التفويض الأخير

The Final Quest

By Rick Joyner

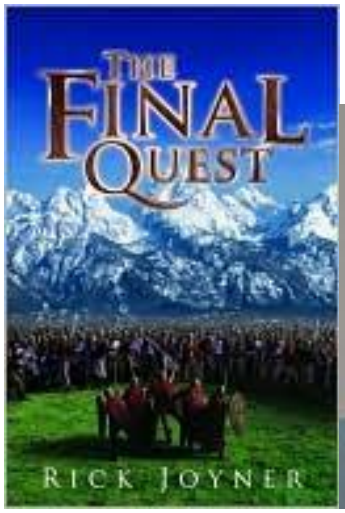

Translated by Samir Sada

التفويض الأخير (The Final Quest) كتاب وضِع محتواه تحت عنوان تقدم حشود الجحيم في الصحيفة الدورية "مورنينك ستار" في المجلَّد الخامس، عدد 2 – 4 لعام 1995.

إنه حلم ورؤية شاملة إستلمته في بداية عام 1995. إنه كبقية الأحلام والرؤى مجازي التفسير. أحاول بقدر إمكاني أن أكون أميناً لما رأيته واختبرته.

تقدُّم حشود الجحيم

الجيش الشرير

رأيتُ جيشاً شيطانياً عظيماً جداً يمتد مُتسعاً بقدر ما إستطاعت عيني رؤيته. كان الجيش مقسماً الى فرق عسكرية، كل فرقة لها راية مختلفة عن الأخرى. كانت أكثر الفرق قوة في المقام الأول الإفتخار والبِر الذاتي والمُقدَّر من الناس والطموح الأناني والحكم الجائر، ولكن أكبر الفرق كانت فرقة الحسد. كان قائد هذا الجيش الضخم هو المشُتكي على الإخوة. كنت أعلم أن هناك فرق شريرة أخرى ما وراء نطاق رؤيتي، ولكن ما كنت أراه هو طليعة الجيش لهذا الحشد الفظيع القادم من الجحيم الذي أُطلِق من قيوده ضد الكنيسة.

كان للأسلحة المُحمَّلة من قبل هذا الحشد أسماء منها: سيوف سُميت التخويف، ورِماح سميت الغدر، وسِهامهم سُميت الإتهامات ونشر الإشاعات وتشويه السمعة ومحبة إنتقاد الناس. وكان لفرق الشياطين الصغيرة والكشافة أسماء مثل: الرفض، والمرارة، وعدم المغفرة والشهوة، وهذه كانت في مقدمة الجيش للإعداد للهجوم الرئيسي. كنت أعلم في قلبي أن الكنيسة لم تواجه البتة شيئاً كهذا من قبل.

كانت مهمة الجيش الرئيسية هو عمل إنشقاق. كان الجيش مُرسلاً للهجوم على كل مستوى من العلاقات: كنائس مع بعضها، رعايا مع رعاتهم، أزواج وزوجات، أولاد وأهاليهم، وحتى الأولاد فيما بينهم. كانت فرق الكشافة مرسلة لتعيين الثغرات في الكنائس والعائلات والأفراد التي تتواجد فيها الرفض والمرارة والشهوة والتي يمكن إستغلالها ومن ثم التسبب في عمل صدعٍ أكبر لتهيئة الطريق لفرق الجيش القادمة.

في هذه الرؤيا، كان الجزء الأكبر من الصدمة هو أن هذا الحشد لم يكن راكباً على الخيول بل على المسيحيين! كان معظمهم مرتدين ملابس جيدة ويدل مظهرهم على الإحتشام والتهذيب والثقافة. أؤلئك كانوا المسيحيين الذين فتحوا أنفسهم لقوات الظلمة لدرجة أن العدو إستطاع إستخدامهم فيما كانوا يفكرون إنهم مستخدمين من قبل الله. كان المشتكي يعلم أن البيت المنقسم لا يمكنه الصمود، وكان هذا الجيش يُمثِّل محاولته الأساسية للتسبب في إنشقاق كامل للكنيسة لتسقط بكاملها من النعمة.

أسرى الحرب

تجرجر خلف الفرق الأولى حشد ضخم من المسيحيين المأسورين من قبل هذا الجيش. كان جميعهم من المصابين، وكانوا ينقادون بفئة صغيرة من شياطين الخوف. وبدا لي أن أعداد الأسرى أكثر من الشياطين الموجودة في هذا الجيش. وما أدهشني هو أنه كان لا يزال بحوزة هؤلاء الأسرى سيوفاً وتروساً، ولكن لم يستخدمها أحداً منهم. كنت مذهولاً لرؤية هكذا عدد كبير من الأسرى مأسوراً من قبل فئة صغيرة من شياطين الخوف، حيث كان بالإمكان تدميرهم أو جعلهم يلوذون بالفرار إن إستخدم الأسرى أسلحتهم.

كانت السماء فوق الأسرى ملونة بلون قاتم مع تواجد نسور برية تدعى الكأبة. كانت النسور تستقر على أكتاف الأسرى وتتقيأ عليهم. وكان القيء يدعى الإدانة. وحينما كان القيء يسقط على الأسير كان الأسير ينتصب على قدميه ويخطو بإستقامة لفترة ومن ثم يمشي مترهلاً، بصورة أضعف مما سبق. كنت أتساءل لماذا لا يقتل الأسرى تلك النسور بسيوفهم، لأنه كان بإمكانهم فِعل ذلك.

وكان بين الحين والأخر يتعثر أسير ويسقط. وحال سقوط أسير أو أسيرة على الأرض، تبدأ بقية الأسرى في طعنه بسيوفهم والسخرية منه. ومن ثم ينادون النسور للمجئ وإلتهام الساقطين على الأرض حتى قبيل وفاتهم.
وفيما كنت أنظر ذلك أدركت أن هؤلاء الأسرى إنما يفكرون أن قيء الإدانة كان من عند الله فعلاً. ثم فهمتُ أن هؤلاء الأسرى يفكرون بأنهم يسيرون في جيش الله. هذا كان السبب في عدم قتلهم لشياطين الخوف الصغيرة، أو ربما فكروا أن تلك النسور إنما هي رسلٌ من عند الله. جعل سوادُ سحابة النسورِ الأمر صعباً على الأسرى حتى إنهم قبِلوا بكل سذاجة كل شيء كان يحدث لهم وكأنه اَتٍ من عند الله.

كان الطعام الوحيد المتوفر للأسرى هو القيء المُتقيءِ من النسور. وكان الأسرى الذين رفضوا تناوله يضعفون تدريجياً الى حين سقوطهم على الأرض. أما الذين كانوا يتناولونه فكانوا يتقوون ولكن بقوة الأثيم. ومن ثم يبدأون بالتقيء على الأخرين. وحينما كان يفعل أحد الأسرى ذلك يقوم شيطانٌ ينتظر الركوب بالسماح له بالركوب ومن ثم الإرتقاء الى الفرق الأمامية.

وكان أسوأ من قيء النسور تلك المادة الغروية المثيرة للإشمئزاز التي كان يتبولها ويتغوَّطها الشياطين الراكبين على المسيحيين. كانت هذه المادة الغروية هي الإفتخار والطموح الأناني. هذه

كانت طبيعة الفرق التي كانوا تابعين لها. على أية حال، جعلتْ هذه المادة الغروية المسيحيين يشعروا بأن حالتهم أفضل من الإدانة مما جعلهم يصدقون أن الشياطين هي رسلٌ من عند الله، وأن يفكروا بأن هذه المادة هي مِسحة الروح القدس.

ثم جاء صوت الرب إليَّ قائلاً، "هذه هي بداية يوم النهاية لجيش العدو. هذه هي خدعة إبليس الرئيسية، إذ تنطلق قوته الرئيسية للدمار حينما يستخدم المسيحيين للهجوم على مسيحيين اَخرين. إستخدم إبليس هذا الجيش على مر العصور، لكنه لم يستطع أبداً القبض على هكذا عدد كبير ليستخدمه لأغراضه الشريرة. لا تخف، فأنا لي جيش أيضاً. عليك أن تصمد وتحارب لأنه ليس هناك بعدُ مكاناً للإختباء من هذه المعركة. عليك أن تحارب لأجل مملكتي ولأجل الحقِّ ولأجل أؤلئك الذين خُدِعوا."

كنتُ مشمئزاً وغاضباً جداً من الجيش الشرير إذ رغبت الموت على العيش في هكذا عالم. على أي حال، كلمة الرب هذه شجعتني كثيراً إذ جعلتني أصرخ على الفور على هؤلاء الأسرى المسيحيين ليشعروا بأنهم مخدعوين، معتقداً أنهم سيستمعون لي. حينما فعلت ذلك، بدا لي وكأن الجيش بأكمله إلتفت نحوي لكني إستمرت في صراخي. كنت أفكر أن المسيحيين سيستقيظون ويدركون ما يحدث لهم، ولكن على العكس، بدأ العديدون منهم يلتقطون سهامهم لإطلاقها عليَّ، فيما تردد اَخرون وكأنهم لا يعرفون ما يفعلونه بي. حينئذ علمت إني فعلت هذا الأمر قبل أوانه، وأنه كان خطأ تافهاً جداً.

إبتداء المعركة

ثم إلتفتُ ورأيت جيش الرب واقفاً خلفي. كان هناك ألاف الجنود، لكننا كنا نفوق العدو عدداً. كان عدد قليل من جنودنا مرتدين دروعاً، لهذا كانت الأكثرية محمية جزئياً. كان عدد المصابين بيننا كبيراً. وكان بحوزة معظم أؤلئك المرتدين دروعاً عدد قليل من التروس فقد كنت أعلم أنها لن تحميهم من الهجوم الضاري القادم. وكان أكثرية أؤلئك الجنود من النساء والأطفال.

وتجرجر خلف هذا الجيش حشدٌ مشابه لحشد الأسرى الذين تبِعوا الجيش الشرير، لكنه يختلف في طبيعته. تراءى لي أنهم أناس سعداء إذ كانوا يلعبون ألعاب ويغنون أغانٍ ويستمعتون بأوقاتهم ويتجولون من معسكر الى اَخر. مما ذكرني بالبيئة المتواجدة في منطقة وودستوك. حاولت رفع صوتي محدثاً صخباً لأُحذرهم أنه ليس الوقت لهكذا أشياء، وبأن المعركة وشيكة الأن، إستطاع قسم قليل منهم سماع صوتي. والذين سمعوا أشاروا إليَّ بعلامة سلام قائلين إنهم لا يؤمنون بالحرب وأن الرب لن يدع أيَّ سوء يصيبهم. حاولت أن أشرح لهم بأن الرب أعطانا

الدروع لسبب، ولكنهم كانوا يجيبون أنهم جاءوا الى مكانٍ لغرض الراحة والإستمتاع ولا شيء سيحدث لهم. بدأت أصلي بجدية الى الرب ليزيد الإيمان (أي التروس) لأؤلئك المرتدين دروعاً، لكي يساعدوننا في حماية أؤلئك الذين لم يكونوا مستعدين للمعركة.

جاء رسول إليَّ وأعطاني بوق وطلب مني أن أبوِّقه بسرعة. ففعلت، وإستجاب في الحال أؤلئك المرتدين القليل من الدروع فإنتبهوا وجُلبت إليهم دروعاً أخرى، فإرتدوها بسرعة. ولاحظت أن الذين كانوا قد أُصيبوا لم يكونوا مرتدين دروعاً على أماكن الجروح، ولكني قبل أن أقول شيئاً وإذ بسهام العدو تسقط علينا مثل المطر. مما أدى الى جرح كل شخص لم يرتدي كامل درعه سواء كان رجلاً أم إمرأة. كما أن الذين لم يغطوا جروحهم أُصيبوا في ذات مكان الجرح. وبدأ الذين أُصيبوا بسهام الإفتراء يفترون في الحال على الذين لم يُصابوا. وبدأ الذين أُصيبوا بسهام نشر الإشاعات بنشر الإشاعات. بعدها بقليل تم حدوث إنشقاق خطير داخل معسكرنا. ثم بدأت النسور البرية تندفع بخفة لإلتقاط المجروحين وتسليمهم الى معسكر الأسرى. وكان لا يزال للمصابين سيوفاً وكان بإمكانهم بسهولة توجيه ضربات قوية للنسور لكنهم لم يفعلوا ذلك، بل بكل إرادتهم قبِلوا حَملِهم لكونهم غاضبين على البقية منا.

كانت حالة أؤلئك المتواجدين في المعسكر خلف جيشنا أسوأ بكثير. بدا وكأنه فوضى تامة. حيث كان الألاف مطروحاً على الأرض من مجروحين ومُتأوهين. وكان الكثير من الذين لم يُصابوا جالسين فقط في خدرِ الشكِّ. وحُمِل المصابون والجالسون في الشكِّ بسرعة من قبل النسور. أراد البعض مساعدة الجرحى وإبعاد النسور عنهم، ولكن الجرحى كانوا بهكذا غضب حتى إنهم هددوا وأبعدوا أؤلئك الذين أرادوا مساعدتهم.

كان الكثيرون من غير المجروحين يسرعون قدر إمكانهم من مشهد المعركة. كانت أول مواجهة مع العدو مدمرة جداً حتى أنه حثتني على الإنضمام اليهم في المعركة. بدأ البعض من هؤلاء بالظهور ثانية وهم مرتدين ألبسة الدرع بكاملها مع تروس كبيرة. تغير طرب الحفلة الى تصميم رهيب.

بدأوا بإستعادة الأماكن التي كانت عائدة للذين سقطوا في المعركة، حتى أنهم بدأوا بتشكيل صفوف جديدة من الجنود لحماية خلفية الجيش وأجنحته، مما أحدث تشجيعاً عظيماً، وصمَّم كل واحد على الصمود والقتال حتى الموت، وفي الحال وقفتْ ثلاثة ملائكة عظيمة هي الإيمان والرجاء والمحبة خلفنا، وبدأ يكبر تُرس كل واحد منا.

الطريق العام

كان لدينا سيوف إسمها كلمة الله، وسهام تدعى حقَّ الإنجيل. أردنا إطلاق السهام لكننا لم نكن نعلم كيف نفعل ذلك من دون إصابة المسيحيين الذين كانوا ممتطين من قبل الشياطين. ثم تراءى لنا أنه إن أصبنا المسيحيين بالحقِّ فإنهم قد يستقيظوا ويحاربوا مُضطهديهم. أطلقتُ عدداً قليلاً من السهام، لكن معظمها أصابت المسيحيين. على أي حال، لم يستقيظوا عند إصابتهم بسهم الحقِّ ولا سقطوا جرحى على الأرض بل زادوا غيظاً وتقوَّتِ الشياطين الراكبة عليهم بصورة أكبر. إنصدمنا جميعاً بهذا الوضع، فبدأنا نشعر أنه من الإستحالة الفوز بهذه المعركة، ولكننا كنا واثقين مع وجود الإيمان والرجاء والمحبة بأنه يمكننا على الأقل الإحتفاظ بمواقعنا. ثم ظهر ملاك اَخر إسمه الحكمة وأرشدنا لمحاربة الجبال التي كانت خلفنا.

كان على الجبال بروزات صخرية عند مستويات مختلفة وكانت عالية بقدر ما أستطعت الرؤية. ولكن عند كل مستوى من الأدنى الى الأعلى، تواجدت بروزات كانت تضيق أكثر فأكثر مما زاد صعوبة الوقوف عليها. وسُمي كل مستوى بحسب حقٍّ إنجيليٍّ. فالمستويات السفلى سميت بحسب حقِّ الأساسِ مثل "الخلاص" و"القداسة" و"الصلاة" و"الإيمان" الخ. والمستويات العليا سميت بحسب تقدُّم حقِّ الإنجيل. وكلما كنا نتسلق مستويات عالية كلما كانت سيوفنا وتروسنا تتقوى وسهام العدو المنطلقة علينا تقل.

خطأ مأساوي

بدأ البعض من الذين بقوا في المستويات السفلى بإلتقاط سهام العدو وإطلاقها على العدو. كان ذلك خطأ مأساوياً، إذ تفادى الشياطين بكل سهولة تلك السهام وتركوها لتصيب المسيحيين. وحينما كان المسيحي يصاب بإحدى سهام الإتهام أو الإفتراء، كان شيطان المرارة أو الغيظ يطير ويجثم على السهم، ثم يبدأ يتبول ويتبرَّز بسمومه على ذلك المسيحي. حينما كان يحدث هذا لمسيحيٍّ من إثنين أو ثلاثة شياطين إضافة الى الإفتخار والبِر الذاتي الموجود فيه فإنه كان يبدأ في التحوَّل الى صورة ملتوية شبيه لتلك الشياطين.

إستطعنا رؤية ما يحدث من المستويات العليا التي كنا واقفين عليها، أما الذين كانوا واقفين على المستويات السفلى الذين كانوا يستخدمون سهام العدو فلم يستطيعوا ذلك. قرر نصفنا الإستمرار في التسلق فيما نزل النصف الباقي الى المستويات السفلى لشرح ما يحدث لهؤلاء المتواجدين

هناك. حينئذ نُبِّه كل واحدٍ على الإستمرار في التسلق وعدم التوقف، ما عدا قلة من الذين تمركزوا في مواقعهم على كل مستوى لحماية الجنود المتسلقين الى المستويات العليا.

الأمان

حينما وصلنا الى مستوى يدعى "إتحاد الإخوة" لم يستطع أي سهم للعدو الوصول الينا. قرر الكثيرون في معسكرنا الإكتفاء بِما صعدوا إليه. فهمتُ ذلك لأنه في كل مستوى جديد كان وضعُ موطئ قدمٍ محفوفاً بمخاطر أكثر. على أي حال، شعرت بقوة أكبر وخبرة أكثر بأسلحتي كلما إستمرت في الصعود، لذا قررتُ التسلق.

بعدئذ صارت خبرتي تكفي للرماية وإصابة الشياطين من دون أن أُصيب المسيحيين. شعرت بأني إن مضيت في التسلق الى علو أكبر سأتمكن من الرماية وإصابة قادة الحشد الشرير الذين كانوا واقفين في مؤخرة جيشهم. تأسفت للكثيرين الذين توقفوا عند المستويات السفلى، فمَع إنهم كانوا في أمان إلا أنهم لم يتمكنوا من إصابة العدو. ومع ذلك، جعلتْ القوة والميزة التي نمت في أؤلئك الذين إستمروا في التسلق لأن يصيروا مقاتلين عظماء، إذ كل واحد منهم كان بحسب معرفتي قادراً على تدمير العديد من الأعداء.

كانت سهام الحقِّ عند كل مستوى متبعثرة هنا وهناك فقد علمت أنها تُركت من قبل أؤلئك الذين سقطوا في تلك المواقع. كان للسهام أسماء بحسب الحقِّ لذلك المستوى. كان البعض متردداً في إلتقاط تلك السهام، لكني علمت إننا بحاجة إلى جميعها لتدمير الحشد العظيم المتواجد في الأسفل. إلتقطتُ سهماً وأطلقته وبكل سهولة إستطعت إصابة شيطان مما جعل البقية تجمع سهاماً وتطلقها. بدأنا بتدمير فرق متعددة من جيش العدو. وبسبب ذلك ركَّز جيش العدو كل إنتباهه نحونا. وتراءى لي أنه كلما أحرزنا تقدماً كلما زادت المقاومة نحونا. ومع أن مهمتنا بدت وكأنه لا نهاية لها، لكنها باتت أكثر إنتعاشاً.

الكلمة هي مرساتنا

وكانت سيوفنا تكبر عند كل مستوى نصل إليه. حتى إني فكرت في ترك سيفي ورائي لأنه بدا لي عدم الحاجة إليه في المستويات الأعلى. وجدت في النهاية أنه من الأفضل الإحتفاظ بسيفي لأنه قد أُعطي لي لأجل غرضٍ ما. فغرزتُ السيف في الأرضية وربطتُ نفسي به فيما كنتُ أطلق السهام على العدو. ثم جاءني صوت الرب قائلاً، "إستخدمتَ الحكمة التي ستجعلك قادراً

على الإستمرار في التسلق. سقط الكثيرون لأنهم لم يستخدموا سيوفهم كما ينبغي لتثبيت أنفسهم."
بدا لي أنه لم يسمع ذلك الصوت أحدٌ غيري، لكن الكثيرين لاحظوا ما فعلته ففعلوا مثلي.

تسائلتُ لماذا لم يكلمني الرب قبل أخذي للقرار. ثم شعرت بطريقة ما أن الرب سبق وتكلم معي عن ذلك. ثم أدركت بأني كنت أتدرب طوال حياتي لهذا الأمر. كنت جاهزاً لدرجة إني إستمعتُ الى الرب وأطعته طوال حياتي. كما كنت أعلم لسبب ما أنه لن يزيد الفَهم والحكمة التي بحوزتي ولن يؤخذا مني فيما كنت في المعركة. وكنتُ شاكراً بعمق لأجل كل تجربة إختبرتها في حياتي، وأتأسفُ لعدم تقديري لهكذا إختبارات في حينه.
بعدئذ تمكنا من إصابة الشياطين بكل دقة تقريباً، فهاج غيظ جيش العدو كنارٍ وكبريت. كنت أعلم أن المسيحيين الواقعين في فخ جيش العدو صاروا يشعرون بنارِ ذلك الغيظ. ولعدم قدرة الشياطين على إصابتنا صاروا يطلقون السهام على بعضهم البعض. وبسبب إخفاق سهامهم ضدنا بدأ الجيش يبعث النسور البرية للهجوم علينا. وتمكن أولئك الذين لم يستخدموا سيوفهم كمرساة من إصابة العديد من تلك النسور، ولكنهم أُصيبوا من بروزات الجبال الصخرية حيث كانوا واقفين. فوقع قسماً منهم على مستويات أخفض كما سقط قسماً منهم على قاع الأرض حيث حملتهم النسور.

سلاحٌ جديد

كانت سهام الحقِّ نادراً ما تخترق النسور، لكنها كانت تصيبهم وكافية لإبعادهم. وفي كل تراجع للنسور كان قسماً منا يتسلق الى مستوى أعلى. حينما وصلنا الى مستوى يدعى "غلاطية 20:2" كنا فوق ما تستطيع النسور الوصول إليه. كانت السماء في هذا المستوى تقريباً قد أعمتنا بتألقها وجمالها. وشعرت بسلام لم أشعر به أبداً في السابق.

كنت كثيراً ما أتشجع في السابق من روح المحاربة نتيجة لكراهية وإشمئزاز من العدو وكأني أفعل ذلك من أجل الملكوت والحق ومحبة الأسرى. ولكن هنا على هذا المستوى تعلقتُ بالإيمان والرجاء والمحبة التي كنت سابقاً أتبعها من بعيد. هنا على هذا المستوى خضعتُ لمجدهم. حين تعلقت بهم توجهوا نحوي وبدأوا بإصلاح وصقل درعي. بعد قليل تغيَّرتُ تماماً وصرت أنضحُ المجد الذي كان موجوداً فيهم. عندما لمسوا سيفي، بدأ برقٌ رائع ينطلق منه. ثم قال المحبة، "أولئك الذين يصلون الى هذا المستوى هم الذين يؤتمنُ لهم بقواتِ الدهر القادمة. ولكن ينبغي أن أعلمك كيفية إستخدامها."

كان مستوى "غلاطية 20:2" واسعاً جداً لدرجة لم يكن هناك أي خطر للسقوط. كان هناك عدد غير محدود من السهام مكتوبٌ عليها إسم الرجاء. أطلقنا قسماً منها على النسور وقتلت السهام النسور بسهولة. وإستمر نصف الذين وصلوا الى هذا المستوى بإطلاق السهام فيما بدأ الأخرون بحمل السهام ونقلها الى أؤلئك الذين كانوا لا يزالون في المستويات السفلى.

كانت النسور لا تزال مستمرة على القدوم بأمواجٍ على المستويات السفلى، ولكن مع كل موجة من النسور كان عددها يقل بكثير عن سابقتها. إستطعنا من موقع "غلاطية 20:2" إصابة أيَّ عدو في الجيش ما عدا القادة الذين كانوا بعيدين عن مرمى الإصابة. حينئذ قررنا عدم إستخدام سهام الحقِّ الى حين تدمير جميع النسور أولاً، لأن سحابة الكأبة التي صنعها النسور جعلت الحق أقل فعالية. أخذ هذا الأمر وقتاً طويلاً ولكننا لم نكِلَّ أبداً.
كان الإيمان والرجاء والمحبة عند كل مستوى يكبر مثل أسلحتنا، فقد صارت بهكذا حجم حتى أن أناس بعيدين جداً عن مكان القتال تمكنوا من رؤيتها. كما أن مجدها كان يشع في معسكر الأسرى الذين كانوا لا يزالون تحت سحابة النسور. إستمر الإنتعاش بالنمو في جميعنا، فشعرت بأن وجودي في هذا الجيش وفي هذه المعركة من أعظم المغامرات على الإطلاق.

بدأنا بعد تدمير معظم النسور التي كانت تهاجم جبلنا، بتوجيه السهام على النسور التي غطَّت الأسرى. وفيما بدأت سحابة الظلام تتبدد والشمس تشع عليهم، بدأ الأسرى يستيقظون وكأنهم كانوا في نومٍ عميق. وبدأوا في الحال يشمئزون من أوضاعهم، وخاصة من القيء الذي كان لا يزال يغطيهم، فبدأوا بتنظيف أنفسهم. وفيما نظروا الإيمان والرجاء والمحبة، رأوا الجبل الذي كنا عليه وبدأوا بالإندفاع نحوه. حينئذ بدأ حشد الشرير بإطلاق وابلٍ من سهام الإدانة والإفتراء عليهم، لكنهم لم يتوقفوا. كان العديد منهم قد أُصيب بدزينة أو أكثر من السهام عند وصولهم الى الجبل، ولكن تراءى لي أنهم لم ينتبهوا لهذا الأمر. وحالما بدأوا بتسلق الجبل بدأت جراحاتهم تُشفى. بدا لي أنه مع تبدُّد سحابة الكأبة أنَّ كل شيء صار يتحسن بسهولة أكثر.

الفخ

كان للأسرى السابقين فرح عظيم في خلاصهم. تراءى لي أنهم مغمورين في التقدير لكل مستوى تسلقوه على الجبل مما أعطانا تقديراً أكبر لهذا الحقِّ. بعد ذلك نشأ في الأسرى السابقين عزيمة عنيفة لمحاربة العدو. إرتدوا الدروع المجهزة لهم وتوسلوا بنا لنسمح لهم بالرجوع ومحاربة العدو. فكرنا بالأمر، لكنه قررنا بعدئذ في البقاء جميعاً معاً على الجبل للمحاربة. ثم جاء صوت الرب

قائلاً، "هذه هي المرة الثانية التي إستخدمتم فيها حكمة. لن تستطيعوا الفوز إن حاولتم محاربة العدو على أرضه، ولكن عليكم أن تبقوا على الجبل المقدس."
كنت منذهلاً لأخذنا قراراً اَخر بهذه الأهمية لمجرد تفكيرنا ومناقشتنا فيه بصورة موجزة. ثم صممنا أن نعمل كل ما في وسعنا أن لا نأخذ قراراً اَخر بدون صلاة مهما كانت النتائج. ثم تقدَّم إليَّ الحكمة ثانية بسرعة، ومسكني من ذراعي الإثنين بثبات وحدَّق في عيني وقال، "عليك أن تفعل هذا!" ثم لاحظت أنه مع تواجدي على مستوى عريض لـ "غلاطية 20:2" إلا إني إنحرفت الى الحافة دون علمي، وكان من الممكن أن أسقط بسهولة. ثم نظرت ثانية في عيني الحكمة فقال لي بكل جدية، "إنتبه جيداً حينما تفكر إنك واقفٌ خشية أن تسقط. يمكن أن تسقط في هذه الحياة من أي مستوى."

الأفاعي

كنا مستمرين لفترة طويلة في قتل النسور البرية والتركيز على الشياطين الراكبة على المسيحيين. ووجدنا أن للسهام التابعة لحقوق مختلفة تأثير أكبر على شياطين مختلفة. كنا نعلم أن المعركة ستطول لكننا لم نعد نتعرض الأن لإصابات كما أننا كنا قد إجتزنا مستوى "الصبر"، ومع إنه تمكن المسيحيين من الإبتعاد عن الشياطين إلا أن القليل منهم وصل الى الجبل. فالكثير من المسيحيين أخذوا طبيعة الشياطين وإستمروا في الضلال. وفيما كانت ظلمة الشياطين تتبدد تدريجياً إستطعنا رؤية الأرضية وهي تتحرك حول أقدام هؤلاء المسيحيين. ثم رأيتُ أن أرجلهم كانت مقيدة بأفاعي تدعى الخزي.

فأطلقنا السهام على الأفاعي ولكن تأثيرها لم يكن كبيراً. ثم حاولنا إطلاق سهام الرجاء ولكن بدون نتيجة. ومن "غلاطية 20:2" كان الصعود سهلاً الى علو أكبر، لذا بدأنا بالصعود الى مستويات أعلى. ثم وجدنا أنفسنا في بُستان، حيث كان من أجمل الأماكن التي رأتها عيني. وكان مكتوب في مقدمة البستان "محبة الاَب غير المشروطة". كان المدخل متألقاً وجذاباً لم ترى عيني مثله على الإطلاق، فأُجبرنا على الدخول. وحال دخولنا رأينا شجرة الحياة في منتصف البستان. كان لا يزال يحرسها ملائكة ذوي قوة رهيبة. نظروا إلينا وكأنهم كانوا يتوقعون قدومنا، لذلك تجرأنا على إجتيازهم والمضي نحو الشجرة. فقال أحدهم، "أولئك الذين يصلون الى هكذا مستوى ممن يعرفون محبة الاَب يمكنهم أن يأكلوا منها."

لم أدرك مدى جوعي. حينما ذقت الثمر وجدت أنه أفضل من أي شيء ذقته في حياتي، ولكن بدا لي وكأنه مألوفٌ. فقد جلب لي ذكريات عن شروق الشمس والمطر والحقول الجميلة وغروب

الشمس على المحيط، بل أكثر من ذلك، عن الناس الذين أحببتهم. وفي كل قضمة للثمر كنت أشعر بمحبة أكبر لكل شيء ولكل إنسان. ثم جاء أعدائي الى ذهني وصرت أحبهم أيضاً. حينئذ صار الشعور أعظم من أي شيء إختبرته، حتى أكثر من "غلاطية 20:2" ثم سمعتُ صوت الرب قائلاً، "هذا هو الأن خبزك اليومي. لن يُمنع عنك أبداً. تستطيع أن تأكل منه ما تريد وأي وقت تريد. ليس هناك نهاية لمحبتي."

رفعتُ نظري الى الأشجار لأرى مصدر الصوت، فرأيت الأشجار ممتلئة بنسور ناصعة البياض. كان للنسور أجمل عيون خلابة وثاقبة رأتها عيني. كانت تنظر إليَّ وكأنها تنتظر إرشادات. قال لي ملاك، "سيفعلون ما تأمره. هذه النسور تأكل الأفاعي." فقلت، "إذهبي وإلتهمي الخزي الذي قيَّد إخوتنا." ففتحوا أجنحتهم وجاء ريح عظيم رفعهم في الهواء. ملأت النسور السماء بمجد باهر. ومع تواجدي في مكانٍ عال جداً إلا أني إستطعت سماع أصوات الرعب من معسكر العدو فيما كنت أنظر النسور البيضاء متجهة نحوه.
وقفَ الرب نفسه في وسطنا. لمس كل واحد منا ثم قال، "ينبغي عليَّ أن أُشارككم ما شاركته مع إخوتكم بعد صعودي: رسالة ملكوتي. وضع العدو أعظم قواته للمعركة، لكنه لم يتحطم. جاء الأن وقتنا للتقدم نحو الأمام مع إنجيل ملكوتي. والنسور التي أُطلقت ستنطلق معنا. سنلتقط سهاماً من كل مستوى، ولكني أنا سيفكم وقائدكم. حان الوقت لسيف الرب لكي يُستلَّ من غمده."

بعد ذلك إلتفتُ فرأيت كل جيش الرب واقفاً في ذلك البستان. تواجد بينهم رجال ونساء وأطفال من جميع الأجناس والأمم، وكان الجميع يحملون رايات كانوا يحركونها في الهواء بإنسجام تام. علمتُ أنه لم يحدث شيء كهذا على الأرض قبلاً. علمت أن للعدو عدة جيوش وحصون أخرى في كل مكان على الأرض، ولكن ليس بإمكان أياً منها الوقوف أمام هذا الجيش الجبار. فقلتُ في نفسي، "ينبغي أن يكون هذا يوم الرب." وللتو أجاب جميع جند الرب بصوت رعدٍ رهيب، "يوم رب الجنود قد حان"

وقفنا في بستان الرب تحت شجرة الحياة. كان كل الجيش متواجداً هناك وجاثياً أمام الرب يسوع. وأعطى الرب الأمر بالرجوع الى المعركة لأجل الإخوة الذين كانوا لا يزالون مقيدين، ولأجل العالم الذي لا يزال الرب يحبه. كان الأمر الذي أعطاه الرب رائعاً ورهيباً في اَنٍ واحدٍ. كان رائعاً لأنه صدر من الرب. وكان رهيباً لأنه يقتضي علينا مغادرة حضوره الجلي، إضافة الى البستان الذي كان أجمل من أي شيء اَخر رأته عيني. فتركُ كل هذه والذهاب الى المعركة بدا وكأنه فوق الإدراك.

إستمر الرب في تحذيره: "أعطيتكم هبات روحية وقوة، وزيادة في الفَهم لكلمتي وملكوتي، ولكن السلاح الأعظم هو أنكم مُنحتم محبة الاَب. فما دمتم سائرين في محبة أبي فإنكم لن تسقطوا أبداً. فثمر هذه الشجرة هو محبة الاَب الظاهر فيَّ. ينبغي أن تكون هذه المحبة التي فيَّ خبزكم اليومي."

لم يكن الرب كما كنا نظن ذو مظهر وسيم ولافت للنظر، بل كان مظهره عادياً. ومع ذلك، فالنعمة من خلال حركته وكلامه جعلته أعظم شخص جذاب. كان فوق نطاق تعريف الإنسان في الجلال والنبل. ليس ممكناً لتصوير زيتي السعي لأخذ صورة عن شكله ولكن بطريقة ما كانت معظم الصور الزيتية تُشبهه. بدأت أفكر كيف بالإمكان أن يكون هو كل شيء أحبَّه الاَب وقدَّره. كان ممتلئاً بالفعل نِعمة وحقَّاً الى درجة بدا لي أنه ليس هناك شيء أهم من النعمة والحقِّ.

حينما أكلت الثمر من شجرة الحياة، بدا لي التفكير في كل شيء جيد عرفته قبلاً يملأ نفسي. حينما تكلم يسوع فإنه كان بذاته ولكن بصورة مُبَجَّلة. لم أرد أبداً مغادرة هذا المكان. تذكرت كيف كنتُ أفكر في الماضي أنه لابد أن يكون مكاناً مضجراً للملائكة الذين لا يفعلون شيئاً سوى عبادته قدام العرش. الأن علمت أنه ليس هناك شيئاً أكثر روعة أو بهجة من عبادته. هذا سيكون بالتأكيد الجزء الأفضل في السماء. لم أُصدِّق نفسي إنني ناضلت بضجرٍ كبير أثناء خدمات العبادة. علمت أن ذلك لم يكن سوى بعدي عن لمسة الواقع خلال تلك الأوقات.

العبادة في الروح والحق

كانت تغمرني الرغبة للرجوع الى تلك الأوقات أثناء فترات العبادة حين سمحت لذهني بالتجول، أو إشغال نفسي بأمور أخرى. لم أستطع كبح الرغبة في التعبير عن عبادتي له، كان عليَّ أن أُسبِّحهُ! عندما فتحتُ فمي صُدمت بالعبادة العفوية التي إندلعت في الجيش كله في اَنٍ واحدٍ. كنت قد نسيت للتو تواجد أناس اَخرين هناك، لكننا جميعاً كنا في وحدة تامة. ليس بالإمكان التعبير عن تلك العبادة الرائعة بأيِّ لغة بشرية.

وفيما كنا مستمرين في العبادة، بدأ توهج ذهبي ينبعث من الرب، ثم توهج فضي حول الذهبي. ثم الألوان العميقة التي لم أرَ مثلها على الإطلاق وهي تحيط بنا. بهكذا مجد دخلتُ الى عالم الإحساس الذي لم أختبره في السابق أبداً. على أية حال، إستطعت الإدراك أن مجده كان هناك

على الدوام، لكننا حينما نركِّز عليه بالطريقة التي نعملها في العبادة، فإننا بكل بساطة نبدأ في رؤية مجده بصورة أكثر. كلما نُكثِّف العبادة كلما ننظر مجده أكثر. إن كانت هذه هي السماء، فإنها فعلاً أفضل بكثير مما كنت أحلم به.

إكتشاف مكان إقامتهِ

لم يكن لي علم عن مدى فترة العبادة هذه. من الممكن أن تكون قد دامت عدة أشهر، لم تكن هناك طريقة لقياس الزمن في ذلك النوع من المجد. وحدث إني أغلقت عيني في لحظة لأن المجد الذي كنت أبصره في قلبي كان عظيماً مثل رؤيتي إياه بعيني الجسدية. حينما فتحتُ عيني إندهشت لعدم وجود الرب هناك، بل تواجد أعداد كبيرة من الملائكة واقفة في المكان الذي كنت فيه. إقترب إليَّ أحد الملائكة وقال، "إغلق عينيك ثانية." حينما فعلت ذلك، أبصرت مجد الرب ثانية فإرتحت كثيراً.

ثم وضَّح الملاك قائلاً، "ما تراه بعينَي قلبك هو أكثر واقعية مما تراه بعينيك الجسدية." كنت قد قلتُ هذه العبارة بنفسي عدة مرات، لكني قليلاً ما مشيت فيها فعلاً! وإستمر الملاك في القول، "لهذا السبب قال الرب لتلاميذه الأولين أنه من الأفضل أن أرحلَ لكي يتمكن الروح القدس من المجئ. الرب يسكن فيك. لقد علَّمتَ ذلك مرات عديدة لكنه ينبغي أن تعيشه الأن، لأنك أكلت من شجرة الحياة."

ثم بدأ الملاك يقودني راجعاً الى البوابة ثانية. إعترضتُ بأني لا اريد المغادرة. فتفاجأ الملاك مما جعله يمسكني من ذراعي ويحدِّق في عيني. حينذاك إستطعت معرفته كملاك يدعى الحكمة، فقال، "لن تغادر هذا البستان أبداً. هذا البستان في قلبك لأن الخالق نفسه هو فيك. رغبتَ في الجزء الأعظم، ألا وهو العبادة والجلوس في محضره على الدوام، وسوف لن يؤخذ ذلك منك أبداً."

أعترفُ بما قاله الحكمة، ثم نظرتُ الى ثمر شجرة الحياة فيما إجتزت الملاك. تواجد فيَّ دافع لم أستطع مقاومته لإنتزاع كل ما أستطيعه قبل مغادرتي. وعارفاً بتفكيري، هزَّني الحكمة بخفةٍ، "لا، حتى هذا الثمر، الذي جُمع في خوف لن يتلف أبداً. هذا الثمر وهذه الشجرة هي في داخلك لأن الرب هو فيك. عليك أن تؤمن."

أغمضتُ عيني وحاولت رؤية الرب ثانية ولكني لم أستطع. عندما فتحت عيني كان الحكمة لا يزال ينظر إليَّ. إستمر الملاك بصبرٍ كثير، "لقد ذُقتَ العالم السماوي، وليس هناك أبداً مَن يريد الرجوع الى المعركة التي سبق أن خاضها. ليس هناك أبداً من يريد مغادرة محضر الرب الجلي.

حينما أتى بولس الرسول الى هنا صارع كثيراً بين البقاء والعمل للرب مدى حياته أو الرجوع الى هنا للدخول في ميراثه، ولكن ميراثه يتعظم كلما بقي على الأرض. الأن بعد حوزتك على قلب عابد حقيقي سترغب على الدوام التواجد هنا، وتستطيع ذلك حينما تدخل في عبادةٍ حقيقية. كلما ركَّزتَ بصرك عليه كلما إزداد المجد الذي ستراه، بغض النظر عن المكان الذي أنت فيه."
أهدأتني كلمات الحكمة جداً. ثم أغلقتُ عيني ثانية لأشكر الرب لهذا الإختبار الرائع وللحياة التي

أعطاني. حينما حاولتُ ذلك، بدأتُ أرى مجده ثانية، وغمرتْ نفسي كل مشاعر إختبار العبادة السابقة. كانت كلمات الرب لي واضحة وبصوت عالٍ لأكون متيقناً من سماعها، "لن أتركك أو أتخلى عنك."
فأجبتُ، "يا رب إغفر عدم إيماني. أرجوك ساعدني لئلا أتركك أو أتخلى عنك."

السير مع الحكمة

حينما فتحتُ عيني وإذا بالحكمة ماسكٌ ذراعي بإحكامٍ، "انا الهِبة الرئيسية التي أُعطيت إليك لأجل عملك،" وإستمر بقوله، "سأُريكَ الطريق، وسأُحافظ عليك فيها، ولكن المحبة فقط ستجعلك أميناً. أعظمُ حكمة هي أن تحب الرب."

ثم أطلقني الحكمة وبدأ يمشي بإتجاه البوابة. فتبعته بترددٍ. تذكرتُ الإبتهاج وقت المعركة وتسلق الجبل، فقد كان رائعاَ، ولكن لم تكن لها مقارنة بحضور الرب والعبادة التي إختبرتها. ومغادراً ذلك سيكون أعظم تضحية قدَّمتها. ثم تذكرت كيف أن كل ذلك كان موجوداً فيَّ، وكنت منذهلاً من نسيان كل ذلك بسرعة. بدأت أفكر في المعركة العظيمة التي كانت تتدلع في داخلي، ما بين ما رأيته بعيني الجسدية وما رأيته بقلبي.

تحركت الى الأمام لأتمكن من السير بجنب الحكمة وسألتُ، "لقد صليتُ لفترة 26 سنة لأُخْطفَ الى السماء الثالثة كما حدث مع بولس. هل هذه هي السماء الثالثة؟"

فأجابني، "هذا جزء منه، ولكن هناك الكثير."

فسألتُ، "هل سيُسمح لي رؤية المزيد؟"

فأجابني، "سترى الكثير. سأخذك الأن لترى أكثر."

بدأت أفكر في سِفر الرؤيا. فسألتُ، "هل كانت رؤيا يوحنا جزءاً من السماء الثالثة؟"

فأجابني، "جزءٌ من رؤيا يوحنا كانت عن السماء الثالثة، ولكن معظم الرؤيا كانت عن السماء الثانية. أما السماء الأولى فكانت قبل سقوط الإنسان. السماء الثانية هي العالم الروحي إثناء فترة سيادة الشر على الأرض. السماء الثالثة هي حين تسود محبة وسيادة الاَب ثانية على الأرض من خلال مَلِكُكَ."

فسألتُ وأنا شاعر ببرودٍ غريب، "كيف كانت السماء الأولى يا ترى؟"

فأجابني رفيقي بحزمٍ وكأن سؤالي صدمه، "من الحكمة أن لا تقلق نفسك بهذا الشيء الأن. الحكمة هي أن تبحث لتعرف عن السماء الثالثة كما عرِفتها الأن. هناك المزيد لتعرفه عن السماء الثالثة عما يمكنك أن تعرفه في هذه الحياة، فالسماء الثالثة، الملكوت، التي ينبغي أن تكرز عنها كثيراً في هذه الحياة. سيُعلن لك الكثير عن السماء الأولى في السنوات القادمة، ولكن ليس من المفيد أن تعرف ذلك في هذه الفترة."

عزمتُ على تحليل البرودة الغريبة التي شعرت بها للتو، فأومأ الحكمة برأسه حيث عرفت أنه تأكيد لذلك التفكير. فقلتُ "إنك رفيق عظيم،" كان ينبغي عليَّ قول ذلك فيما كنت مغموراً بالتقدير لهذا الملاك. وإستمرتُ قائلاً، "إنك ستجعلني أخطو فعلاً في الطريق الصائب."

فأجاب، "سأفعل ذلك بالتأكيد."

كنتُ مُوقناً لشعوري بالمحبة الصادرة من ذاك الملاك فقد كانت فريدة من نوعها، إذ لم أحِسُّ أبداً بمثل هذا الشعور من ملائكة أخرى ممن أظهروا إهتماماً بالواجب أكثر من المحبة. إستجابَ الحكمة لأفكاري وكأني قلتها له بصوت عالٍ. فقال بجدية واضحة:

"من الحكمة أن نُحِب، ولن أكون الحكمة إن لم أُحِبُّك. كما أنه حكمة لتنظر الطيبة وصرامة الله. فمن الحكمة أن أُحِبَّه وأن أخافه. تخدعُ نفسك إن فعلت غير ذلك. إنه الدرس التالي الذي عليك أن تتعلمه."

فأستجبتُ شاعراً لأول مرة أنه قد لا يعرفني الحكمة تماماً، "لستُ أعلم ذلك وأنا بنفسي علَّمته للأخرين عدة مرات."

أجاب الحكمة، "كنتُ رفيقك لفترة طويلة، وأنا أعرف ما تُعلِّمه. أما الأن فإنك ستتعلم عن

معاني بعضٍ مما تُعلِّمهُ، كما قُلتَ ذلك بنفسك عدة مرات ′أنه ليس بما تُؤمِنُ به في ذِهنك بل ما في قلبك ما يعطي نتائجه في البِرِّ.′"

إعتذرتُ، شاعراً بقليل من الخجل لأني إستجوبت الحكمة. لكنه قبِلَ إعتذاري بلطفٍ. حينذاك أدركتُ إني كنت إستجوبه وأتحدَّاه معظم حياتي، وأحياناً كثيرة عند الأذية.

النصف الأخر للمحبة

إستمر الحكمة في كلامه، "هناك أوقات لعبادة الرب، وهناك أوقات لإكرام الرب بكل خوفٍ وإحترام. مثلما يتواجد وقت للغرس ووقت للحصاد، وإنه من الحكمة أن تعرف كل تلك الأوقات. فالحكمة الحقيقية هي معرفة الأوقات ومواسم الرب. جلبتكَ الى هنا لأنه حان الوقت لعبادة الرب في مجد محبته. وإني أخذك الأن الى مكان اَخر لأنه جاء وقتك لتعبده في خوف دينونته. إلى أن يحين وقتك لمعرفة كلاهما فإنه يمكننا أن ننفصل عن بعضنا البعض."

فسألتهُ وشكٌّ يراودني، "هل تعني إني لو إنتظرت هناك في تلك العبادة الرائعة لكنتُ فقدتُكَ؟"
"نعم. كنتُ سأزورك دوماً متى أمكنني ذلك. لكننا نادراً ما كنا نسير في طريقين متعارضين. إنه من الصعب مغادرة هكذا مجد وسلام، لكن هذه ليست الرؤيا الكاملة للمَلِك. إذ هو أسد يهوذا والخروف. فهو الخروف للأطفال الروحيين. وهو الأسد للناضجين. ولكاملي النضج هو الأسد والخروف. عرِفتَ ذلك في ذِهنك، وسمِعتُكَ تُعلِّم ذلك، ولكن ستعرف ذلك في قلبك الأن، لأنه جاء الوقت لتختبر كرسي حُكم المسيح."

الرجوع الى المعركة

قبل مغادرة بوابات البستان سألتُ الحكمة إن كان بإمكاني الجلوس لبرهة للتأمل في كل ما إختبرته. أجابني، "نعم، عليك أن تفعل ذلك، ولكن لي مكان أفضل لتفعل ذلك."
تبعتُ الحكمة خارج البوابة وإستمرنا في النزول من الجبل. ولصدمتي كانت المعركة لا تزال قائمة، ولكن لم تكن كثيفة كوقت صعودنا الى الجبل. كانت سِهام الإدانة والإفتراء لا تزال تطير على المستويات السفلى للجبل، لكن معظم حشد العدو المتبقي كان يهاجم بضراوة تلك النسور البيضاء العظيمة. لكن النسور كانت تسود على الوضع بسهولة.

إستمرنا في النزول الى أن وصلنا الى قاع الجبل. ولكن فوق مستوى "الخلاص" و"القداسة" بقليل كان مستوى "الحمد والتسبيح". تذكرت هذا المستوى جيداً لأن إحدى هجمات العدو العظيمة جاءت عند محاولتي الوصول إليه. حينما وصلنا الى هناك صار ما بقي من التسلق أكثر سهولةٍ، حتى وإن أصاب سهماً دِرعك فالشفاء كان يحدث بوقتٍ أسرع.

حالما حدَّد العدو مكاني على هذا المستوى (لم يرَ العدو الحكمة)، بدأ بإطلاق وابل من السهام عليَّ. لكني تغلبت عليها بسهولة بتُرسي مما جعل العدو يتوقف عن الرمي. في هذا الوقت صارت سهام العدو منتهية تقريباً ولم يكن في حالة تسمح في تضييع بقية السهام التي بحوزته.

نظر الجنود الذين كانوا لا يزالون يحاربون في هذا المستوى إليَّ بدهشة بطريقة ضايقتني. حينذاك لاحظت مجد الرب ينبعث من سلاحي وترسي. قلت لهم بأن يتسلقوا الى قمة الجبل دون توقف، فقد كانوا يرغبون في رؤية الرب أيضاً. وحال موافقتهم على الذهاب رأوا الحكمة. فبدأوا يجثون قدامه لكنه منعهم وأرسلهم في طريقهم.

الأمين

كنتُ ممتلئاً محبة لهؤلاء الجنود، الذين كان العديد منهم من النساء والأطفال. كانت دروعهم مهترية وكانوا مغطيين بالدم، لكنهم لم يتخلُّوا عن القتال. بل كانوا فرحين ومتشجعين. قلت لهم إنهم يستحقون تقديراً أكبر مما أستحقه أنا لأنهم حَمِلوا العبء الأكبر في المعركة ولثباتهم في مواقعهم. بدا لي وكأنهم لم يصدقونني، لكنهم قدَّروا كلامي. على أي حال، شعرت فعلاً بأني أقول ما هو حقٌّ.

كان ينبغي إحتلال كل مستوى من الجبل وإلا لأتت النسور السوداء المتبقية وتلوثت عليه بتقيئها وبِرازها حتى يصعب الوقوف عليه. كانت معظم بروزات الجبل محتلة من قبل جنود عرفتُ بأنهم عائدون لطوائف أو حركات مختلفة حيث كانوا يؤكدون على حقِّ المستوى الذي دافعوا عنه. كنتُ مرتبكاً للإرتفاع الذي حافظت عليه تجاه بعضاً من تلك الجماعات. كنت أفكر أن بعضهم لا يدركون الأمور وبأنهم إنحرفوا عن الطريق، لكني رأيتهم يحاربون بأمانة ضد هجوم العدو الضاري. من الممكن أن تكون مواقع دفاعاتهم هي التي سَهَّلتْ عليَّ القدرة على الإستمرار في التسلق كما فعلتُ سابقاً.

كان بعضاً من هذه المستويات في أماكنٍ تشرف على مواضع جيدة في الجبل أو على ساحة المعركة، ولكن بعضاً منها كانت منعزلة جداً حيث لم يستطع الجنود المتواجدين فيها سوى رؤية مواقعهم، وبدا لي أنهم لا يعرفون ما يجري في بقية المعارك المحتدة. كانوا قد أُصيبوا من الإفتراء والإدانة وكان بالإمكان تشديد مقاومتهم إن نزل إليهم شخص من مستوى عالٍ وشجعهم على التسلق الى الأعلى. على أي حال، حين بدأ البعض بالنزول من القمة مُظهرين مجد الرب، صار المصابين يستمعون إليهم بفرح عظيم، وللتو بدأوا بالتسلق بشجاعة وعزم. وفيما كنت أنظر كل ذلك، لم يقل الحكمة الكثير، ولكن بدا عليه الإهتمامُ لرد أفعالي.

إكتشاف الحقيقة

كنت أنظر العديد من الجنود المتواجدين على قمة الجبل وهي تنزل الى جميع المستويات لإراحة أؤلئك الذين تمسكوا بهذه الحقوق. وفيما كانوا يفعلون ذلك، بدأ كل مستوى يضئ بالمجد الذي كانوا يحملونه. ثم بدأ كل الجبل يضئ بالمجد الذي أعمى النسور البرية والشياطين المتبقية. بعدها بقليل ظهر مجد عظيم لدرجة أن الجبل بدأ يأخذ ذات الشعور مثل البستان.

بدأت أشكر وأُسبِّح الرب وفي الحال كنت في محضره ثانية. كان صعبٌ عليَّ إحتواء إحساسي والمجد يغمر أعماقي. وتكثف الإختبار لدرجة جعلني أتوقف. كان الحكمة واقفاً بجانبي. فقال لي واضِعاً يده على ذراعي، "تدخلُ أبوابه بحمدٍ وديارِه بالتسبيح."

وهتفتُ، "لكن ذلك كان حقيقياً جداً! لقد شعرتُ وكأني موجود هناك مرة أخرى،"
أجاب الحكمة، "كُنتَ هناك. لم يكن حقيقياً أكثر، ولكنك كُنتَ. مثلما قال الرب للصِّ على الصليب، 'اليوم ستكون معي في الفردوس.' تستطيع أن تدخل الفردوس في أي وقت. فالرب وفردوسه وهذا الجبل جميعهم يسكنون فيك، لأن الرب نفسه في داخلك. ما حدث سابقاً إنما هو تذوق مبدئي قبل أن يكون الأن حقيقياً بالنسبة لك لأنك تسلقت الجبل. فالسبب أنه بإمكانك رؤيتي ولا يستطيع الأخرون رؤيتي هو لأنك دخلت في ذاك الذي أسكنُ فيه. هذه هي الحقيقة التي عرفها الأنبياء والتي أعطتهم جرأة عظيمة حتى في وقت صمودهم بمفردهم أمام الجيوش."

الفخ المميت

ثم نظرت الى المذبحة في الأسفل والى التراجع البطئ للجيش الشيطاني. كان خلفي العديد من المحاربين الرائعين متحصنين بإستمرار في مواقعهم على الجبل. كنت أعلم أنه لدينا ما يكفي للهجوم وتدمير ما بقي من حشد العدو. "ليس بعدُ،" أجابني الحكمة. وإستمر في كلامه، "أنظر الى هناك." فنظرتُ في الإتجاه الذي أشار إليه، لكنه كان علي حماية عيني من المجد المنبعث من درعي لأتمكن من الرؤية. ثم إنتزعتُ لمحةً من حركة في وادي.

لم أستطع إكتشاف ما كنت أراه، لأن المجد الذي كان ينبعث من درعي جعلني أستصعب الرؤية في الظلام. فسألتُ الحكمة ليعطيني شيئاً لتغطية درعي لأتمكن من الرؤية. فأعطاني عباءة لألبسها. أردتُ الإستفسار لأني شعرت ببعض الإهانة لكأبة العباءة، "ما هذه؟" فقال، "الإتضاع" وإستمر في كلامه، "لن تكون قادراً على الرؤية بدونها." فإرتديتها على مضضٍ وفي الحال رأيتُ العديد من الأشياء التي لم أستطع رؤيتها سابقاً. نظرتُ بإتجاه الوادي والحركة التي رأيتها.

ولدهشتي كانت هناك فرقة كاملة لحشد العدو في حالة إنتظارٍ لتتربص بأي واحد يجازفُ النزول من الجبل.

سألتُ، "أي جيش هذا؟ وكيف فرّوا من المعركة سالمين؟"

وضَّح لي الحكمة ذلك، "هذا هو الإفتخار." وتابعَ كلامه، "هذا هو الجيش الأصعب رؤيته بعد تواجدك في المجد. ستكون معاناة الذين رفضوا إرتداء هذه العباءة أكبر على أيدي العدو الأكثر خِداعاً."

وفيما إلتفتُ الى الجبل رأيت العديد من المحاربين الرائعين وهم يعبرون السهل لمهاجمة ما تبقي من حشد العدو. لم يكن أحداً منهم مرتدياً عباءة الإتضاع ولم يُبصروا العدو الذي كان جاهزاً لمهاجمتهم من الخلف. إستعدتُ للركض لإيقافهم، ولكن الحكمة أوقفني قائلاً، "لن تستطيع إيقاف ذلك. لن يعترف بسلطتك إلا الجنود المرتدين هذه العباءة. تعال معي. هناك شيء آخر عليك رؤيته قبل أن تكون قادراً على القيادة في المعركة العظيمة الوشيكة القدوم."

أساس المجد

قادني الحكمة الى أسفل الجبل حيث كان المستوى الأسفل، المدعو "الخلاص" وأعلن الحكمة قائلاً، "إنك تعتقد أن هذا هو المستوى الأدنى،" وتابع كلامه، "لكن هذا هو أساس الجبل كله. في أي رحلة، الخطوة الأولى هي الأكثر أهمية، وهي عادة الأكثر صعوبة. بدون "الخلاص" ليس هناك جبل."

كنت مرتعباً لهول المذبحة على هذا المستوى. فقد كان جميع الجنود مصابين بشدة، ولكن لم يكن أحد منهم ميتاً. وبالكاد أستطاعت هذه الأعداد الكبيرة التمسك بحافة الحياة. بدا على العديد منهم الإستعداد للسقوط في أية لحظة، ولكن لم يفعل أحدٌ ذلك. كانت الملائكة تكرز للجنود في كل مكان بفرح شديد حتى تسائلتُ، "لماذا هم فرحين لهذه الدرجة؟"

قال الحكمة، "هؤلاء الملائكة نظروا الشجاعة التي تمسك بها هؤلاء الجنود. صحيح أن الجنود لم يتقدموا لكنهم أيضاً لم يستسلموا. سيُشفون سريعاً، بعدئذٍ سينظرون المجد في بقية الجبل، ومن ثم سيبدأون التسلق. سيكون هؤلاء محاربين عظماء في المعركة الوشيكة القدوم."

فأعترضتُ وأنا أنظر حالتهم، "ألم يكن من الأفضل لهم لو تسلقوا الجبل مثل الباقين أمثالنا؟"

"كان ذلك الأفضل بالنسبة لهم ولكن ليس بالنسبة لك. فببقائهم هنا جعل الأمر سهلاً لتتسلق أنت وذلك بجعل معظم الأعداء منشغلين بالمعركة. مدَّ عدد قليل من المتواجدين في المستويات

الأعلى أيديهم لمساعدة الأخرين للقدوم الى الجبل، ففعل هؤلاء ذلك. حتى حينما كانوا بالكاد يتمسكون بالجبل، فإنهم كانوا لا يزالون يمدّون أيديهم لرفع الأخرين. في الحقيقة، أُرشِدَ معظم المحاربين الأشداء الى الجبل عن طريق هؤلاء الأمناء. هؤلاء ليسوا بأقل بسالة عن أؤلئك الذين إستطاعوا الوصول الى القمة. لقد جلبوا فرحاً عظيماً للسماء لإرشادهم الأخرين الى "الخلاص". لهذا السبب أرادت جميع ملائكة السماء المجئ للكرازة لهم، ولكن تم السماح للملائكة الأكثر تقديراً لفِعل ذلك."

شعرتُ مرة ثانية بخزيٍّ مريع لموقفي تجاه هؤلاء القديسين العظماء. فالعديد منا سخروا منهم حينما كنا نتسلق المستويات العليا من الجبل. فعل العديد منهم أخطاء إثناء المعركة، لكنهم قدَّموا أيضاً الكثير من قلب الراعي عن البقية. سيترك الرب التسعة والتسعين خروفاً ليُفتش عن ذاك المفقود. فهؤلاء تثبتوا في مكانٍ تمكنهم الوصول الى المفقودين، وبذلك دفعوا ثمناً غالياً لعملهم هذا. أنا أيضاً أردتُ مساعدتهم لكنني لم أعرف من أين أبدأ.
ثم قال لي الحكمة، "من الصواب القيام بمساعدتهم، لكنك ستساعد أكثر بذهابك الى ما دُعيت لفِعله. سيتعافى هؤلاء وسيتسلقون الجبل بسرعة. سينضمونَ إليك مرة أخرى في المعركة. فهؤلاء لا يعرفون الخوف ولا التراجع أمام العدو."

قوة الإفتخار

كنت أفكرُ كيف كنت أتعلم من النزول من الجبل والتسلق عليه، حين لفت إنتباهي ضجيج صادر من ساحة المعركة. في هذا الوقت عبر الألاف من المحاربين الشجعان السَهل بغية الهجوم على ما تبقى من حشد العدو. كان العدو يفرُّ من جميع الجهات، ما عدا فرقة واحدة هي الإفتخار. كان جيش الإفتخار يتقدم خِفيةً خلف المحاربين الشجعان وكان على وشك إطلاق وابل من السهام. حينذاك لاحظت أنه لم يكن للمحاربين الشجعان دروعاً على ظهورهم فقد كانوا معرضين بصورة تامة للنسور البرية التي كانت على وشك الإنقضاض عليهم.

حينئذ علَّق الحكمة قائلاً، "أنتَ علَّمتَ أنه ليس درع لجهة الظهر، وهذا معناه أنك معرض للإصابة إن ضُربت من قبل العدو. على أية حال، لن ترَ أبداً كيف ستكون معرضاً للإصابة إن تقدمت في الإفتخار."

لم يكنْ لي إلا أن أومأ برأسي تعبيراً عن شكري. لقد فات الوقت لفعل أي شيء، ولم أطيق رؤية ذلك المشهد، لكن الحكمة قال لي بأن أنظر ذلك. ولصدمتي، حينما أصابت سهام الإفتخار المحاربين بأنهم لم يلاحظوا ذلك أبداً. على أي حال، إستمر العدو في إطلاق سهامه. كانت

الدماء تنزفُ من المحاربين وكانوا يضعفون بسرعة دون أن ينتبهوا لذلك. بعدئذ صاروا ضعفاء جداً حتى على حمل تروسهم وسيوفهم، فألقوها أرضاً معلنين أنهم ليسوا بحاجة إليها فيما بعد. ثم بدأوا بنزع أسلحتهم قائلين أنهم ليسوا بحاجة إليها فيما بعد.

ثم ظهرت فرقة عدو أخرى وتحركت بسرعة. كانت تدعى المخادع القوي. أطلقت الفرقة وابل من السهام أصابت جميعها الأهداف. ثم نظرتُ وإذ بقلة من الشياطين المخادعة تقود ذاك الجيش العظيم للمحاربين الشجعان، وتأخذهم أسرى الى معسكرات سجن مختلفة، كان كل معسكر يسمى بحسب معتقدات الشياطين المختلفة. إنذهلت متسائلاً كيف تم التغلب الكامل على هذه المجموعة العظيمة من الأبرار، ومع ذلك لم يعلموا بعد ما الذي أصابهم. وتسألت بدون تفكير، "كيف يمكن لهؤلاء الأقوياء جداً ممن صعدوا الى قمة الجبل، ممن رأوا الرب، أن يكونوا عرضة للإصابة؟"

وبتفجعٍ قال الحكمة "الإفتخار هو العدو الأصعب رؤيته فهو ينسل خلفك دائماً،" وتابع كلامه، "أحياناً يكون أؤلئك الذين وصلوا الى الإرتفاع الأعظم الأكثر عرضة للسقوط. عليك أن تتذكر دوماً أنه في هذه الحياة بالإمكان سقوطك في أيِّ وقتٍ من أيِّ مستوى. إنتبه أنه حينما تفكر بأنك واقفٌ، خشية أن تسقط، حينما تفكر أنك الأقل عرضة للسقوط إنما تكون في الواقع الأكثر عرضة. معظم الرجال سقطوا بعد الفوز العظيم."

حكمة للقتال

سألتُ، "كيف يمكن أن نحفظ أنفسنا من هكذا هجوم؟"

أجاب الحكمة، "إبقى بجانبي، أُطلب الرب قبل عمل أية قرارات هامة، ضع تلك العباءة عليك دوماً، حينئذ لن يتمكن العدو أبداً من الهجوم عليك بصورة مباغتة كما فعل مع هؤلاء."

نظرتُ الى عباءتي. فوجدتها بسيطة وتافهة. شعرتُ وكأنها تُشعرني بشخص شريدٍ بدلاً عن مُحاربٍ. أجاب الحكمة وكأني تكلمتُ بصوت عالٍ، "الرب قريبٌ للمتشردين مما هو للأمراء. لديك قوة حقيقية لدرجة يُمكنك السير في نعمة الله، والله يعطي نعمته للمتضعين. لا يستطيع أي سلاح للعدو إختراق هذه العباءة، لأنه لا يستطيع شيء التفوق على نعمة الرب. فما دمت قد إرتديت العباءة فإنك في مأمنٍ من أي نوع هجوم."

ثم رفعتُ نظري لأنظر أعداد المحاربين الذين كانوا ما يزالون على الجبل. صُدمت لرؤية القليلين منهم هناك. ثم لاحظت أن جميعهم كانوا مرتدين ذات عباءة التواضع. فأردتُ الإستعلام، "كيف حدث ذلك؟"

أجابني الحكمة، "حينما نظروا المعركة التي كُنتَ بنفسك شاهداً عليها، جاءوا إليَّ لطلب المساعدة، وأنا أعطيتهم عباءاتهم."

"لكني فكرتُ أنك كنتَ معي طوال الوقت؟"

أجابني الحكمة، "إني مع جميع أؤلئك الذين ينطلقون لعمل مشيئة الأبِ."

فصرختُ، "أنت الرب!"
أجابني، "نعم،" وتابع كلامه، "قلت لك إني لن أتركك أو أتخلى عنك. إني مع جميع المحاربين المنتسبين لي مثلما أنا معك. سأكون لك كل ما تحتاجه لتُنجزِ مشيئتي، وأنت إحتجت للحكمة." ثم إختفى.

المرتبة في الملكوت

تُركِتُ واقفاً وسط مجموعة كبيرة من الملائكة الذين كانوا يكرزون للمصابين على مستوى "الخلاص". وحالما بدأتُ المشي مجتازاً تلك الملائكة، رأيتُ المحاربين ينحنونَ على ركبة واحدة ويُظهرون لي إحتراماً عظيماً. وفي النهاية سألتُ واحداً منهم لماذا فعلتم ذلك، لأن الأصغر منهم كان أقوى مني بكثير. فأجابني، "بسبب العباءة،". وتابع كلامه، "هذه هي المرتبة الأعلى في الملكوت."

فأعترضتُ، "هذه إنما هي عباءة بسيطة."

فأحتجَّ الملاك، "كلا. إنك ترتدي نعمة الله. ليست هناك قوة أعظم منها!"

"ولكن هناك الألاف مثلي يرتدون ذات العباءة. كيف يمكن أن تُمثِّل هذه العباءة مرتبة؟"

"أنتم الأبطال المفزِعين، أبناء وبنات المَلِك. الملك نفسه إرتدى نفس العباءة حينما مشى على هذه الأرض. ما دمتَ مرتدياً إياها فإنه ليس هناك قوة في السماء أو على الأرض تستطيع الصمود أمامك. كلُّ واحد في السماء والجحيم يعرف هذه العباءة. نحن خدام الرب، ولكنه يسكن فيك، وإنك مُرتدي نعمته."

علمتُ بطريقة ما أنه إن لم أكن مرتدياً تلك العباءة، ولم يكن درعي المتألق مكشوفاً، إضافة الى العبارة التي قالها الملاك وعن تصرف الملائكة تجاهي، لكان بالإمكان تغذيةُ إفتخاري. فبكل بساطة كان مستحيلاً عليَّ الشعور بالإفتخار مُرتدياً هكذا عباءة كئيبة وبسيطة. على أي حال، كانت ثقتي في العباءة في إزدياد سريع.

رجوع النسور البيضاء

ثم رأيتُ في الأفق سحابة بيضاء عظيمة وهي تقترب. نشأ رجاء فيَّ لرؤيتها. إذ ملأت الجو بأملٍ مثل مطاردة شروق الشمس لظلام الليل. وفيما كان يكبر الأمل إستطعت تمييز النسور البيضاء العظيمة التي طارت من شجرة الليل. وبدأتْ بالهبوط على الجبل أخِذة مواقعها على كل مستوى بجانب مجموعات المحاربين.

إقتربتُ بحذرٍ وإحترام الى النسر الذي هبط بالقرب مني لأن حضوره كان رهيباً جداً. عندما نظر إليَّ بعينيه الثاقبتين، علمتُ إني لن أستطيع إخفاء شيء عنه. كانت عينيه بهكذا ضراوة وعزم حتى إني إرتعدتُ وكأن قشعرية سرت في داخلي لمجرَّد النظر إليه. وقبل أن أبدأ بسؤالي، أجابني.

"تريد أن تعرف من نحن. نحن الأنبياء المخفيين الذين حُفظنا لهذه الساعة. نحن عيون أؤلئك الذين مُنحوا الأسلحة الإلهية القوية. نحن نظهرُ كل ما يفعله الرب وكل ما يخططه العدو ضدك. طُفنا في الأرض ونحن معاً نعرف ما يُحتاج إليه للمعركة."

فسألته وأنا ساخط إذ تجرأتُ في التعبير عن مشاعري، "ألم ترَ المعركة التي حدثتْ للتو؟ ألم يكن بإمكانك مساعدة أؤلئك المحاربين الذين أُسِروا؟"

"نعم رأينا ذلك كله، وكان بإمكاننا تقديم المساعدة إن طلبوا ذلك. ولكن مساعدتنا لم تكن إلا لكبحهم. بإمكاننا القتال فقط في المعارك التي يأمرنا الاَبُ بشأنها ونحن نستطيع مساعدة أؤلئك الذين يؤمنون بنا. فقط أؤلئك الذين يقبلوننا على حالنا بإمكانهم إستلام مكافأة النبي أو فوائد خدماتنا. فهؤلاء الذين وقعوا في الكمين لم تكن لهم العباءة التي ترتديها أنت، وأؤلئك الذين ليس لهم العباءة لا يستطيعون إدراك من نحن. فجميعنا نحتاج الواحد للأخر، إضافة الى المصابين ههنا واَخرين أيضاً من الذين لم تعرفهم بعد."

قلب النسر

وفيما كنت أتكلم مع النسر بدأت أفكر مثله. إستطعت بعد هذه المناقشة القصيرة رؤية ما في قلب النسر وصرت أعرفهُ كما عرِفَني. أدرك النسر ذلك.

فَنوَّه النسر، "لديك بعضٍ من مواهبنا مع إنها لم تتطور جيداً. لم تستخدمها كثيراً. إنني هنا لكي أوقِظ هذه المواهب في العديد منكم، وأن أعلِّمكم كيفية إستخدامها. وبهذه الطريقة سيكون إتصالنا معكم يقيناً. ينبغي أن يكون الإتصال مؤكداً وإلا فإننا سنعاني الكثير من الخسائر غير الضرورية، هذا فضلاً عن فقدان العديد من الفرص العظيمة للنصرة."

فسألته، "من أين أتيتَ الأن؟"

أجابني النسر، "نحن نأكل الأفاعي. العدو هو خبزٌ لنا. طعامنا منشأه من عملِنا مشيئة الاَب، وهي تدمير أعمال إبليس. كل أفعى نأكلها تساعدنا في تنمية رؤيتنا. كل معقل للعدو نهدمه يُقوينا ويجعلنا نحلق عالياً ونبقى في الجو لفترة أطول. جئنا للتو من وليمة، فقد إلتهمنا أفاعي الخزي التي قيَّدت العديد من إخوتنا وأخواتنا. سيكونون هم أيضاً هنا قريباً. إنهم قادمون مع النسور التي تركناها خلفنا لكي تساعدهم في إكتشاف الطريق ولحمايتهم من هجمات العدو المعاكسة."

كان النسور واثقين بأنفسهم، لكنهم لم يكونوا مغرورين. كانوا يعلمون من هم، وما هي دعوتهم لإنجازه. كما كانوا يعرفوننا ويعرفون المستقبل. كانت ثقتهم تعيد الطمأنينة لي، بل كانت تفعل أكثر للمصابين الذين كانوا لا يزالوا مطروحين على الأرض حولنا. أؤلئك الذين كانوا في ضعفٍ شديد حتى عن الكلام كانوا جالسين يستمعون الى محادثتي مع النسر. كانوا ينظرون إليه مثل طفلٍ مفقود يبحث عن والديه وللتو وجدهما.

ريح الروح

حينما نظر النسر الى المصابين تغيَّرت ملامحه أيضاً. فبدلاً عن عزيمتي الشديدة التي تمسكتُ بها تجاه المصابين وجدتُ النسر كجِدٍّ مُسنٍّ رقيقٍ ورحيم. فتح النسر جناحيه وبدأ يرفرفها بلطف، محركاً بخفة نسيماً بارداً ومنعشاً هبَّ على المصابين. لم أشعر بمثل هكذا نسيم في السابق. وفي كل أخذِ نفسٍ كنت أشعر بإحراز قوة وصفاء ذِهنٍ. بعدئذ وقف المصابون على أقدامهم وصاروا يعبدون الله بكل صدقٍ فإمتلئت عيني بالدموع. وشعرت ثانية بخجل عميق لإستهزائي بأؤلئك الذين بقوا على هذا المستوى. إذ كانوا يبدون ضعفاء وبلهاء أمامنا نحن الذين تسلقنا الجبل، لكنهم تحمَّلوا أكثر بكثير مما تحملناه وبقوا أمناء. الله حفظهم وهم أحبُّوه محبة عظيمة.

ورأيت وأنا رافعٌ نظري الى الجبل جميع النسور وهي ترفرف أجنحتها بلطفٍ. وكان كل فرد على الجبل منتعشاً بالنسيم الذي كانوا يثيرونه، بدأ كل الذين على الجبل يعبدون الرب. تواجد في البداية قليل من التضارب في العبادة الناشئة من المستويات المختلفة، لكنه بعد فترة صار الجميع في كل مستوى يُرنِّمون بإنسجام تامٍ. لم أسمع أبداً شيئاً جميلاً مثله على الأرض. لم أرِد أبداً أن ينتهي. بعدها بقليل أدركت أنها ذات العبادة التي كنا نعرفها في البستان، لكنها الأن تبدو حافلة وأكثر عمقاً. كنت أعلم أنها كذلك لأننا كنا نعبد أمام أعدائنا، وسط ظلمة وشر عظيم محاط بالجبل، لذلك بدا ذلك جميلاً الى حد كبير.

لم أكن أعرف إن كانت هذه العبادة ستدوم ساعات أم أيام أم دقائق، لكن النسور توقفت أخيراً عن تصفيق أجنحتها وعن الحركة. فسألتُ النسر الذي كنتُ أتحدث معه، "لماذا توقفتم؟"

فأجابني، "لأنهم أصحاء الأن" مشيراً الى المصابين الذين تمكنوا من الوقوف حيث بدا عليهم أنهم في حالة ممتازة. وأضاف النسر، "العبادة الحقيقية تستطيع شفاء أي مجروح،"

فتوسلتُ إليه، "أرجوك إفعل ذلك ثانية،"

"نحن سنفعل ذلك مرات عديدة، ولكن ليس علينا أن نقرِّر الوقت. كان النسيم الذي شعرت به هو الروح القدس. هو الذي يوجهنا، لسنا نحن الذين نوجهه. هو الذي شفى المصابين وبدأ بجلب الإتحاد الذي إحتجنا إليه للمعركة القادمة. كما أن العبادة الحقيقية تسكب الزيت النفيس على الرأس (أي على يسوع) ومن ثم يسيل على الجسد كله، جاعلاً إيانا واحداً معه ومع بعضنا البعض. لن يبقى أحدٌ ممن هو مُتَّحِدٌ معه مصاباً أو نجساً. فدمه حياة نقية ويجري حينما نكون متحدين معه. وحينما نكون متحدين معه فإننا متحدون مع بقية الجسد أيضاً، لكي يتدفق دمه خلال الجميع. أليس هذا ما تفعله لشفاء جرحٍ في جسدك، فبِسَدِّكَ الجرح يتمكن الدم من التدفق الى العضو المصاب لكي يجلب التجديد إليه؟ حينما يكون عضو مصاب في جسدنا، فإنه علينا أن نتحد مع ذلك العضو الى أن يُشفى تماماً. فنحن جميعاً واحدٌ فيه."

كان لا يزال الشعور بالنشاط من العبادة مهيمناً لدرجة بدا هذا التعليمُ الضئيلُ أنه الأكثر عمقاً من أي شيء اَخر سمعتهُ مع إني كنت أعرفهُ وكنت أُعلِّمهُ بنفسي سابقاً. حينما يتحرك الروح القدس فإن كل كلمة تبدو رائعة بغض النظر عن بساطتها. كما أنها كانت تملئني بمحبة عظيمة حتى إني أردت ضمَّ كل واحد الى صدري، بضمنهم النسور الضارية المُستَّة. وفجأة تذكرت المحاربين الأشداء الذين أُسِروا. أحسَّ النسر بذلك لكنه لم يقل شيئاً بل تفرَّس فيَّ جيداً. وفي النهاية، تكلمتُ جهاراً، "هل نستطيع أن نستعيد أولئك الذين فُقِدوا؟"

قلب الملك المجروح

وأخيراً قال النسر، "نعم، يحق لك أن تشعر بما تفعله." وتابع كلامه، "نحن لسنا كاملين وعبادتنا ليست كاملة الى أن يُستعاد الجسد كله. حتى في العبادة الأكثر تألقاً، وحتى في محضر المَلِك، فإننا جميعاً نشعر بهذا الفراغ الى أن يصير الجميع واحداً، لأن مَلِكنا يشعر بذلك أيضاً. فنحن نحزن جميعاً لإخوتنا في العبودية، ولكننا نحزنُ بأكثرٍ لقلب مَلِكنا. فكما تُحبُّ أنت جميع أولادك لكنك تحزن على المجروح، كذلك المَلِك يُحبُّ جميع أولاده، ولكن المصابين والمضطهَدين يشدُّون معظم إهتمامه الأن. من أجل المَلِكِ علينا أن لا نكفَّ عن العمل حتى يُشفى الجميع. وما دام هناك مصابٌ، فإنه مصابٌ أيضاً"

الإيمان الذي يُحرِّك الجبال

وفيما كنت جالساً مع النسر، فكرتُ بكلامه بعمق. وفي النهاية سألته، "أنا أعلم أنَّ الحكمة يتكلم الأن معي من خلالك، لأني أسمع صوته حينما تتكلم. كنتُ متأكداً من نفسي قبل المعركة الأخيرة، ولكني جُرفت تقريباً بذات الجرأة التي جرفتهم، وكان من الممكن أن يتم القبض علي بسهولة إن لم يوقفني الحكمة. أردتُ خوض المعركة بدافع الكراهية للعدو أكثر من رغبتي في تحرير إخوتي مع أن ذلك كان جزءاً من حوافزي. منذ قدومي الى هذا الجبل ومحاربتي في المعركة العظيمة، إلا أني أدرك الأن بأن معظم الأشياء الصائبة التي فعلتها، إنما فعلتها لأسباب غير صحيحة، وأن معظم الأشياء الخاطئة التي فعلتها، إنما فعلتها لتواجد حوافز جيدة. كلما زادت معرفتي كلما أشعر بأني لست على يقين من نفسي."

أجابُ النسر، "يبدو أنك كنت مع الحكمة لفترة طويلة،"

فقلت، "كان معي لفترة طويلة قبل أن أعرفه، لكني خائف إن كنتُ قاومته معظم تلك الفترة. أعلم الأن بطريقة ما أنه لا يزال ينقصني شيء ذو أهمية كبيرة، شيء عليَّ إحرازه قبل الذهاب الى القتال ثانية، ولكني لست أعلم ما هو."

بدت عيني النسر أكثر حِدَّةٍ مما رأيتها في السابق حين أجابني، "تعرف أيضاً صوت الحكمة حينما يتكلم إليك داخل قلبك. فأنت تتعلم جيداً لأنك ترتدي العباءة. ما تشعر به الأن هو الإيمان الحقيقي."

فأجبتهُ بحزم، "إيمان!" وتابعتُ كلامي، "إنني أتكلم عن شكوكٍ خطيرة."

"إنك حكيم حينما تشكُّ في نفسك. ولكن الإيمان الحقيقي يتوقف على الله، ليس عليك، وليس على إيمانك. فأنت قريب لذاك النوع من الإيمان الذي يستطيع تحريك هذا الجبل، ويتوجب تحريكه. ولكن لا يزال ينقصك شيء ضروري جداً. ينبغي أن يكون لديك إعلان عظيم عن المَلِكِ. مع إنك تسلقت الى قمة الجبل، وإستلمت كل حقٍّ طوال الطريق، ومع إنك وقفت في بستان الله، وذُقت محبته غير المشروطة ورأيت إبنه مرات عديدة ، لكنك لم تفهم سوى جزءاً من مشورة الله الكاملة، وما فهِمتهُ سطحيٌّ أيضاً."

كنت أعلم أن كلامه صائب وسماعه مُريحٌ جداً. فقلتُ، "حكمتُ على أناس كثيرين وعلى حالات كثيرة بطريقة خاطئة. الحكمة أنقذ حياتي مرات عديدة، ولكن صوت الحكمة لا يزال صوتاً خفيفاً في داخلي، وأن صُخب أفكاري ومشاعري لا يزال عالياً جداً. إنني أسمع الحكمة يتكلم من خلالك بصوت أعلى مما أسمعه داخل قلبي، لذلك فإني أعلم أنه ينبغي أن أبقى قريباً منك."

أجابَ النسر، "إننا هنا لأنك تحتاجنا." وتابع كلامه، "إننا هنا لأننا نحتاجك. مُنِحتَ مواهب لا أحرزها أنا، مُنِحتُ مواهبٍ لا تحرزها أنت. إختبرتَ أشياءً لم أختبرها أنا، واختبرتُ أشياءً ليست معروفة لك. أُعطيتْ لك النسور الى النهاية، وأنت أُعطيتَ إلينا. سأكون قريباً منك لفترة، ومن ثم ينبغي أن نسوراً أخرى تستلم مكاني. كل نسرٍ يختلف عن الآخر. ونحن النسور معاً أُعطينا أن نعرف أسرار الرب، وليس كل واحدٍ على حدة."

أبواب الحق

ثم إرتفع النسر من على الصخرة الجاثم عليها وحلق فوق حافة المستوى الذي كنا واقفين عليه. وقال، "تعال،" وفيما كنتُ أقترب منه رأيت درجات سُلَّم قادتني الى قاعدة الجبل. وهناك وجدت باباً صغيراً.

فسألتُ، "لِما لم أرَ هذا سابقاً؟"

أجابني، "حينما جئتَ الى الجبل لم تبقى على هذا المستوى فترة كافية لتنظر ما حولك،"

فقلتُ، "كيف عرِفتَ ذلك. هل كُنتَ هنا حينما جئتُ أنا أولاً الى الجبل؟"

أجابني، "أكنتُ أعرف ذلك إن لم أكن هنا، لأن كل الذين فاتهم هذا الباب إنما فعلوا ذلك لنفس السبب، لكني في الحقيقة كنتُ هنا، كنتُ واحداً من الجنود أخفقتَ في رؤيته عند صعودك الى الجبل."

حينئذ أدركتُ بأن النسر إنما هو إنسانٌ كنتُ قد قابلته بعد هِدايتي، وكانت لي فعلاً بعض المحادثات معه. فإستمرَّ، "كنتُ أريد بشغفٍ أن أتبعك أنذاك. بقيتُ على هذا المستوى لفترة طويلة حتى إحتجت الى تغيير. لكنني لا أستطيع ترك جميع هذه النفوس المفقودة إذ لا زلت أحاول إرشادهم للمجئ الى هنا. حينما تعهدتُ أخيراً لفعل مشيئة الرب، بغض النظر في البقاء أو عدم البقاء هنا، ظهر لي الحكمة وأراني هذا الباب. قال لي إنه الطريق الأقصر الى قمة الجبل. لهذا السبب وصلتُ الى القمة قبلِكَ، ومن ثم تحولتُ الى نسرٍ."

حينئذ تذكرتُ بأني رأيت أبواباً مثل هذا الباب على إثنين من المستويات. حتى إني إختلست النظر خلال بابين منهما وتذكرتُ مدى دهشتي لما رأيته. لم أتجرأ على الدخول في أحد منهما لأن تركيزي كان على المعركة ومحاولة الوصول الى قمة الجبل. فسألتُ، "هل كنتُ أصِلُ الى القمة إن كنتُ قد دخلت في إحدى هذه الأبواب؟"

فأجاب النسر بقليل من السخط، "ليس الأمر بهكذا سهولة. فعند مدخل كل بابٍ توجد ممراتٌ، واحد منها يقود الى القمة." وكأنه يعرف سؤالي التالي إستمرَّ في الكلام، "تقود الأبواب الأخرى الى مستويات أخرى من الجبل. وضع الآبُ تصميمها لكي يختار كل فردٍ مستوى نضجه بحسب إحتياجه."

قلتُ في نفسي، "هذا مستحيل! كيف إستطاع ان يفعل ذلك" ولكن النسر سمع أفكاري. فتابع النسر كلامه وكأني تكلمتُ بصوت عالٍ ما كنتُ أفكر فيه، "كان ذلك سهلاً جداً،" وإستمر قائلاً، "النضج الروحي دائماً يُقرَّرُ بإستعداد الفرد للتضحية بكل رغباته من أجل الملكوت أو من أجل الأخرين."
كنتُ ألاحظ بإنتباه لكل ما قاله لي. كنتُ بطريقة ما أعرف أنه ينبغي الدخول في الباب المتواجد أمامي، وإنه من الحكمة بالنسبة لي تعلُّمَ كل ما أستطيعه من شخص متواجد هناك وبالتالي إختيار الباب الصحيح للوصول الى القمة.

وإستمرَّ النسر، "لم أصعد مباشرة الى القمة، كما إني لم أقابل أحداً ممن وصل الى هناك. ولكني وصلتُ الى القمة أسرع من الأكثرية لأني تعلمت الكثير عن التضحية بالنفس فيما كنت أُقاتل على مستوى "الخلاص" هذا. أنا أريتكُ هذا الباب لأنك ترتدي العباءة وكُنتَ ستجده في كل الأحوال، ولكن الوقت قصير وإني هنا لأساعدك لتنضج سريعاً. هناك أبواب على كل مستوى، وكل باب يقود الى كنوزٍ تفوق تصوركِ. لن يتم الحصول عليها مادياً، ولكن كل كنز تُمسكه بين يديك سيجعلك قادراً على الإحتفاظ به في قلبك. قلبك هو الكنز لبيت الله. فعند وصولك الى

القمة ثانية، سيسع قلبك لكنوز أكثر قيمة من كل كنوز الأرض جميعاً. ولن تُؤخذ منك أبداً، فهي لك الى الأبد، لأنكَ مِلكٌ لله. إذهب بسرعة. فسُحب العاصفة تتجمع الأن والمعركة العظيمة وشيكة الحدوث."

فناشدتهُ، "هل ستذهب معي؟"
أجابني، "كلا. إنني عائد الى هذا المكان. لدي الكثير لأفعله لمساعدة أؤلئك المصابين. لكني سأراك ثانية هنا. ستلتقي بالعديد من إخوتي وأخواتي النسور قبل رجوعك، وسيكونوا أكثر قدرة على مساعدتك مني في المكان الذي تلتقي بهم."

كنوز السماء

كنتُ قد أحببت ذلك النسر كثيراً حتى إني لم أرِد مغادرته أبداً. كنتُ سعيداً لمعرفتي إني سأراه ثانية. بدأ الباب يشدُّني الأن مثل المغناطيس. فتحته ودخلت فيه. أذهلني المجد الذي أبصرته جداً حتى إني سقطت في الحال على رُكبتيَّ. فاق جمال الأحجار الكريمة والذهبية والفضية أي شيء رأيته على الأرض. كانت الغرفة كبيرة جداً لدرجة بدت لي وكأنها بلا حدود. كانت الأرضية فضية والقوائم ذهبية، وكان السقف من الماس الخالِص يبعث ألواناً مختلفة إستطعت معرفة قسم منها ولم أستطع معرفة العديد منها. كانت الملائكة بصورة لا تحصى متواجدة في كل مكان، ومرتدية أردية وبزَّات لم تكن من مصدر أرضي إطلاقاً.

وفيما بدأت السير داخل الغرفة، إنحنتْ جميع الملائكة مُرحِّبةً بي. تقدَّم أحدهم الى الأمام ورحَّب بي قائلاً إسمي. شرح لي أنه بإمكاني الذهاب الى أي مكانٍ ورؤية أي شيء أريده في الغرفة. لم يكن هناك شيء يمتنع عن الداخلين في هذه الغرفة.

لم أستطع حتى الكلام إذ كنت مغموراً بالجمال المتواجد هناك. وفي النهاية لاحظتُ أنه أكثر جمالاً من البستان الذي رأيته سابقاً. وفاجئني ملاكٌ بقوله، "هذا هو البستان! هذا واحد من الغرف في بيت أبيك. نحن خُدامك."

وفيما كنت أمشي، تبعتني مجموعة عظيمة من الملائكة. إلتفتُ وسألت قائدهم عن سبب المجئ ورائي. فأجابني، "بسبب العباءة. أُعطينا لك لنخدمك هنا وفي المعركة الوشيكة القدوم."
لم أعرِف ما أفعله مع الملائكة فإستمرت في المشي. جَذبتْ إنتباهي أحجارٌ زرقاءة كبيرة وكأن الشمس والسُّحب متواجدة في داخلها. عندما لمستها إنتابني ذات الشعور الذي غمرني حينما أكلت من ثمر شجرة الحياة. شعرت بطاقة وصفاء عظيم في الذهن، ومحبة لكل واحد ولكل شيء مجيد. بدأت ألاحظ مجد الرب. وكلما طال لمسي لهذا الحجر كلما كان يزداد المجد. لم

أرِد ابداً ترك يدي من على الحجر، ولكن المجد إزداد بهكذا كثافة حتى جعلني ألتفتُ الى جهة أخرى.

ثم وقعتْ عيني على حجر أخضر جميل. فسألتُ الملاك الواقف بجانبي، "ما الذي يتواجد في هذا الحجر؟"

فأجابني، "كل هذه الأحجار هي كنوز الخلاص. أنت الأن تلمس العالم السماوي، وهذا الحجر هو إستعادة الحياة،"

وفيما لمست الحجر الأخضر بدأتُ أرى الأرض في ألوان غنية ومذهلة. كانت الألوان تنمو في غزارتها كلما طالت فترة بقاء يدي على الحجر وتزداد محبتي لكل ما تراه عيني. بعدئذ بدأتُ أرى إنسجاماً ما بين كل الأشياء الحية على مستوى لم أراه قبلاً. ثم بدأت أنظر مجد الرب في الخليقة. بدأ المجد يكبر حتى جعلني ألتفت الى جهة أخرى بسبب كثافته.

ثم أدركتُ أنه لا فكرة لي عن فترة وجودي هناك. علمتُ أن إدراكي عن الله وعن الكون الذي خلقه إزداد بصورة جوهرية عند لمسي لهذين الحجرين، لكنه تواجد هناك الكثير منها. تواجدتْ في تلك الغرفة أحجار أكثر مما يستطيع الإنسان إستيعاب هكذا عددٍ في حياته كلها. فسألتُ الملاك، "كم عدد الغرف الأخرى المتواجدة؟"

فأجابني، "هناك غرف مثل هذه على كل مستوى من الجبل تسلقته."

فسألتُ، "كيف يمكن لشخص إختبار ما يتواجد في غرفة من هذه الغرف، فكم بالحري معظم الغرف؟"

"عليك أن تفعل ذلك على الدوام. هذه الكنوز المحتوية لحقِّ الرب يسوع الأساسية كافية لأن تدوم لعدة حياة حالية تعيشها. لن يستطيع إنسان معرفة كل ما توجب معرفته عن أيٍّ منها في حياة واحدة، ولكن عليك أن تأخذ ما تحتاجه وتحافظ على تقدمك بإتجاه مقصدك."

بدأت بالتفكير ثانية عن المعركة الوشيكة الحدوث، وعن المحاربين الذين أُسروا. لم يكن ذلك تفكيرٌ سارٌ وأنا متواجد في هكذا مكان مجيد، لكني علمت بأنه عليَّ أن أرجع الى هذه الغرفة على الدوام، وإنه لدي فترة قصيرة لأجد طريق الرجوع الى قمة الجبل، ومن ثم الرجوع الى المعركة ثانية.

إلتفتُ الى الملاك وسألته، "عليك أن تساعدني لأجد الباب الذي يؤدي الى قمة الجبل."

أجاب الملاك وهو ينظر إليَّ مُتحيِّراً، "نحن خدامك، عليك أن تقودنا. هذا الجبل كله لغز لنا. نرغب جميعاً النظر في هذا اللغز العظيم، ولكن بعد تركنا لهذه الغرفة التي أتينا إليها لمعرفة القليل عنها، سنكون قد تعلمنا أكثر منك."

فسألتُ، "هل تعرفون أماكن كل الأبواب؟"

أجابني، "نعم، ولكننا لا نعرف الى أين تؤدي. بعض الأبواب جذابة جداً، وبعضها عادي، وبعضها كريه. حتى أن واحداً منها فظيع."

فسألته وأنا في إرتياب، "أتتواجد في هذا المكان أبواب كريهة؟ وأحدها فظيعٌ؟ كيف يمكن أن يحدث هذا؟"

أجابني، "لسنا نعلم، ولكني أستطيع أن أريك إياه."

فقلت، "أرجوك، إفعل ذلك"

تمشينا لبعض الوقت مجتازين الكنوز التي لا يمكن وصفها، والتي وجدتُ صعوبة كبيرة في التوقف للمسها. كان هناك الكثير من الأبواب أيضاً، وفوق كل بابٍ حقٌّ إنجيلي يختلف عن الباب الأخر. حينما دعاها الملاك "جذابة" شعرت بأنه يُصوِّرها على غير حقيقتها. أردتُ بشغفٍ الدخول في كل باب، ولكن حب الإستطلاع عن الباب الفظيع جعلني أستمر في المشي. ثم رأيته. كان "فظيعاً" تماماً كما قال الملاك. إمتلكني الخوف وجعلني بالكاد ألتقط أنفاسي.

النعمة والحق

إبتعدتُ عن الباب وتراجعت بسرعة. كان بقرب الباب حجرٌ أحمر جميل فإندفعت إليه لأضع يدي عليه. وفي الحال وجدتُ نفسي في بُستان جثسيماني أنظرُ الرب وهو يصلي. كان الكرب الذي أبصرته أفظع من الباب الذي رأيته للتو. وإذ كنت مصدوماً سحبت يدي المرتعشة عن الحجر وسقطت على الأرضية في تعب شديد. أردت بإلحاحٍ الرجوع الى الأحجار الزرقاءة أو الخضراءة، ولكن كان عليَّ إستجماع قوتي وإحساس التوجيه. وبسرعة كانت الملائكة حولي تخدمني. بعدئذ صرت بحالة أفضل تكفي للقيام وبدء السير راجعاً الى الأحجار الأخرى. على أي حال، عودة الرؤيا عن الرب وهو يصلي أجبرتني على التوقف.

فسألتُ، "ما الذي كان هناك؟"

أجابني الملاك، "حينما تلمسُ الأحجار تكون لدينا القدرة لرؤية القليل مما تراه أنتَ ونشعر القليل مما تشعره أنتَ. نحن نعلم أن جميع هذه الأحجار هي كنوز عظيمة، وأن كل هذه الإعلانات

المتواجدة فيها لا تُقدَّرُ بثمن. نحن نُبصر للحظة كرَبَ الرب قبل صلبه، ونشعرُ بصورة وجيزة ما شعر به في ذلك اليوم الفظيع. يصعب علينا الإدراك كيف يمكن لله أن يعاني هكذا معاناة. فذلك يجعلنا أكثر تقديراً لهكذا إمتياز لنخدمك انتَ لِما فعله الله من أجلك."

كانت كلمات الملاك كبَرقٍ يندفع مباشرة داخل نفسي. كنت قد حاربت في المعركة العظيمة وصعدت الى قمة الجبل وصرت مألوفاً للعالم الروحي حتى إني قليلاً ما كنت أنتبه للملائكة كما أني أستطعت التحدث مع الملائكة العظيمة كمساوٍ لهم تقريباً. ومع ذلك لم أستطع تحمُّل المشاركة في لحظةٍ من معاناة مَلِكي دون الحاجة الى الفرار نحو إختبارٍ أكثر مَسرَّة. وهتفتُ، "كان ينبغي أن لا أتواجد هناك. أنا، أكثر من أي واحدٍ اَخر، أستحق أن أكون أسيراً للجيش الشرير!"

وبتحفظٍ قال لي الملاك، "يا سيدي. نحن نفهم أنه ليس أحد يتواجد بإستحقاقٍ. فأنت هنا لأنك أُختِرت قبل تأسيس العالم لقصدٍ. لا نعلم ما هو قصدُك، لكننا نعلم إنه عظيم جداً لكل واحدٍ على هذا الجبل."
"أشكرك. فإنك أعظم مساعدٍ لي. إمتدت مشاعري بشكل عظيم بهذا المكان، وهي تميل الى التغلب على إدراكي. أنت على حق. ليس من أحدٍ هنا لكونه مستحق. في الواقع كلما تسلقنا عالياً على هذا الجبل كلما صرنا غير مستحقين للتواجد هناك وكلما احتجنا أكثر الى النعمة للبقاء هناك. ولكن كيف إستطعتُ الوصول الى القمة في المرة الأولى؟"

أجابني الملاك، "النعمة"

ثم قلتُ، "إن أردت مساعدتي، أرجوك إستمر في تكرار هذه الكلمة في أي وقت تراني متحيراً أو يائساً. هذه الكلمة صرت أفهمها أكثر من أي شيء اَخر، وهي تجلب دوماً إنارة عظيمة لنفسي." وتابعتُ كلامي، "عليَّ الأن الرجوع الى الحجر الأحمر. أعلم الأن إنه الكنز الأعظم في هذه الغرفة، وينبغي أن لا أغادر حتى أحمل ذلك الكنز في قلبي،"

قلت كلماتي هذه بتصميم أكثر مما كنت أشعر به في قلبي في ذلك الوقت، رغم ذلك لم أعرف بأني كنت على صواب.

حقُّ النعمة

كان الوقت الذي قضيته عند الحجر الأحمر من أكثر الإختبارات وجعاً. بكل بساطة لم أستطع في كثير من المرات تحمله بل كان علي أن أسحب يدي من عليه. رجعتُ في عدة مرات الى الأحجار الزرقاءة أو الخضراءة لكي أنعِش نفسي قبل الرجوع إليه. إستصعب عليَّ جداً في كل مرة الرجوع الى الحجر الأحمر، ولكن محبتي وتقديري للرب كان ينمو من خلال لمسي للحجر أكثر من أي شيء اَخر تعلمته أو إختبرته.

وأخيراً عند مغادرة حضور الاَب عن يسوع على الصليب، لم أستطع أن أصمد أكثر من ذلك. فقررت الإنصراف. أستطيع القول أن الملائكة الذين إختبروا ما كان يجري هناك كانوا متفقين معي تماماً. ببساطة لم تكن قوة الإرادة للمس الحجر ثانية موجودة فيَّ. لم أعد أشعر كالسابق حينما كنت أرجع الى الحجر الأزرق ثانية. فتمددت على الأرضية باكياً لِما كان الرب يجتازه. وبكيت لأني كنت أعلم بأني تخليت عنه مثل بقية تلاميذه. لقد خذلته حينما إحتاجني كثيراً، تماماً كما فعلوا به.

وبعد فترة بدتْ لي كأيام عديدة، فتحتُ عيني. كان هناك ملاك اَخر واقف بجانبي وأمامه ثلاثة أحجار، أزرق وأخضر وأحمر. قال لي، "كُلْ الأحجارَ" حينما فعلت ذلك تجدَّد كياني كله، وغمرتْ نفسي عاطفة وفرح عظيم.

حينما وقفت على قدمي، وقع نظري على الأحجار الثلاثة مثبتة في قبضة سيفي، وعلى ذراعيَّ الإثنين. قال الملاك، "هذه الأحجار هي مِلكُكَ الى الأبد. لن يستطيع أحد أن يأخذها منك، ولن تستطيع أن تفقدها."

فأحتجتُ، "ولكني لم أكُل الحجر الأخير،"

أجابني، "يسوع وحده سيُنهي ذلك الإختبار. عملك كان جيداً، ولكن ينبغي أن تغادر الأن."

فسألتُ، "الى أين؟"

أجابني الملاك وهو ينصرف بسرعة جلية، "عليك أن تُقرِّر، ولكن مع قُصر الوقت أقترحُ بأن تحاول التسلق الى قمة الجبل في أقرب وقت،"

ثم تذكرتُ الأبواب. وفي الحال بدأت أتوجه الى الأبواب الجذابة جداً. حينما وصلت الى الباب الأول لم يَعُد يروق لي بعد. ثم ذهبت الى الباب الاَخر فإنتابني ذات الشعور. فقلت بصوت عالٍ، "يبدو أن شيئاً قد تغير،"

أجابت مجموعة الملائكة بكاملها في الحال، "أنتَ الذي تغيرت،" فإلتفتُ لأنظر إليهم فإندهشت من التغير الذي جرى لهم. لم تعد لهم ملامح الوجوه الساذجة الموجودة قبلاً، بل كانت ملامحهم أكثر فخامة وحكمة من أي ملاك رأيته سابقاً. علمتُ بأنهم يفكرون ملياً فيما جرى لي، لكني صرت أشعر بعدم الراحة لمجرد التفكير في نفسي.

قلتُ لقائد الملائكة، "أطلبُ مشورتك،"

فقال لي، "إستمع الى قلبك. هناك يسكن الأن كل حقٍّ من هذه الحقوق العظيمة."

إستجبت قائلاً، "لم أتمكن أبداً من الوثوق بقلبي، إنه خاضع للعديد من الأوهام والخدع والطموح الأناني، حتى أنه يستصعب أن أستمع للرب وهو يتكلم عن التذمر في القلب."

قال قائد الملائكة بثقة غير متوقعة، "يا سيدي مع وجود الحجر الأحمر الأن في قلبك، لا أعتقد أن ذلك سيستمر لأن يكون صُلب الموضوع،" أسندت نفسي على الحائط معتقداً أن النسر لم يكن موجوداً حينما إحتجته كثيراً. قد يكون هذا الطريق مألوفاً لديه ويعرف أي باب لأختارهُ. ففيما كنت أتأمل، كان "الباب الفظيع" هو الوحيد الذي إستطعت التفكير فيه، وبدون فضولٍ قررت الرجوع والنظر اليه. كنتُ قد غادرته بسرعة كبيرة في المرة الأولى حتى إني لم ألاحظ الحقَّ الذي يُمثِّله.

فلما إقتربت منه إستطعت الشعور بخوفٍ ينبع في داخلي، ولكن لم يكن مثل المرة الأولى. بالتباين مع بقية الأبواب، تواجد ظلام داكن حول هذا الباب، وكان عليَّ أن أقترب أكثر لأقرأ الحقَّ الموجود عليه. فقرأتُ وأنا متعجب بعض الشيء: **كرسي حكم المسيح**. سألتُ بصوت عالٍ عالماً أن الملائكة لن تجيبني، "لماذا يكون هذا الحقُّ مخيفاً جداً" وفيما كنت أنظر اليه عرِفت بأنه الباب الوحيد الذي ينبغي عليَّ دخوله.

إستجاب لي الصوتُ المألوف للنسر قائلاً، "هناك أسباب عديدة تجعله مخيفاً"

فأجبتُ، "إنني سعيد بأنك رجعت ثانية. هل عمِلتُ إختياراً سيئاً؟"

فقال، "كلا! أحسنت الإختيار. هذا الباب سيقودك الى قمة الجبل أسرع من بقية الأبواب. إنه مخيف لأن الخوف الأعظم في الخليقة منشأه من هذا الباب الذي هو مخافة الله المقدسة. الحكمة الأعظم لأن يعرفها الإنسان في هذه الحياة أو في الحياة القادمة موجودة خلال هذه الأبواب، ولكن القليل سيدخلون من خلالها."

سألتُ، "ولكن لماذا هذا الباب مظلم جداً"

فأجاب، "نور هذه الأبواب يشير بأن الكنيسة الأن تأتمن على كل حق من الحقوق الموجودة خلف الأبواب. فالحق خلف هذا الباب هو الأكثر إهمالاً في هذا الوقت، لكنه الأكثر أهمية من الجميع. ستدرك ذلك حينما تدخل فيه. أعظم سلطة يمكن للإنسان إستلامها ستُؤتمن لأؤلئك الذين سيدخلون من خلال هذا الباب. حينما ترى يسوع المسيح جالساً على هذا العرش، ستكون أنت أيضاً مستعداً للجلوس عليه معه."

فسألته، "حينئذ لن يكون هذا الباب بهكذا ظلمة وبغضة إن أعطينا إنتباهاً أكثر لهذا الحقِّ؟"

إستمر الملاك ورثاء في كلامه، "كلامك صائب. إن كانت الناس تعرف المجد المتواجد وراء هذا الباب، لكانوا يعرفون أنه الأكثر إشراقاً. على أي حال، لا يزال هذا الباب صعب العبور من خلاله. قيل لي أن أرجع وأشجعك لأنك ستحتاج ذلك قريباً. سترى مجداً أعظم ولكن أيضاً رعباً أعظم لم تعرفه أبداً. ولكن إعلم هذا لأنك إخترت الطريق الأصعب الأن، سيكون أسهل لك بكثير فيما بعد. ولأنك مستعد لمواجهة هذا الحقِّ الصعب الأن، فإنك لن تعاني خسارة فيما بعد. يحب الكثيرون معرفة طيبة الرب ولكن القلة منهم مستعد لمعرفة صرامته. إن لم تعرف كلاهما ستواجه دوماً خطر الخداع والسقوط من مجده العظيم."

فسألتُ، "أعلم أنه لم يكن بإمكاني المجئ الى هنا إن لم أقضي الوقت الذي قضيته عند الحجر الأحمر. كيف إستطعت على المحاولة بإستمرار أخذ الطريق السهل في حين كان معارضاً لطبيعة الرب؟"

أجابني، "ولكن تم إختيارك الأن، لذلك أسرِع. فهناك معركة عظيمة أخرى وشيكة الحدوث، وأنت مُحتاجٌ أن تكون في المقدمة."

كُرسي حُكم المسيح

تفرستُ للمرة الأخيرة في الغرفة العظيمة داخل الجبل. كانت كنوز حقِّ الخلاص محفوظة هناك. بدا لي أنه لا نهاية لإتساعها أو لجمالها. لا يمكنني التصور أن تكون الغرف المحتوية على حقوق عظيمة أخرى للإيمان أكثر تألقاً من هذه الغرفة، وهذا ساعدني لأدرك سبب عدم رغبة الكثيرين من المسيحيين مغادرة هذا المكان. كانت كل الأحجار الكريمة الضخمة التي تمثل واجهات مختلفة للخلاص تتضح مجداً يفوق أيَّ جمال أرضي. كان ذلك رائعاً يفوق الوصف، وعلمتُ أنه بإمكاني البقاء هنا الى الأبد دون أيِّ شعور بالضجر.

هتف النسر الذي كان واقفاً بجانبي، "عليك الإستمرار،" ثم إستمر بكلامه بصوت أكثر هدوءً، "ليس هناك سلامٌ وأمان أعظم من الثبات في خلاص الرب. جُلِبتَ الى هنا لتعرف ذلك لأنك ستحتاجه في المكان الذي تذهب إليه الأن. ولكن ينبغي أن لا تبقى هنا لفترة أطول."

لمست عبارات النسر عن السلام والأمان شيئاً في داخلي. فكرت في المحاربين الشجعان الذين قاتلوا في المعركة من المستوى الأول للجبل "الخلاص". كان قتالهم عظيماً وحرَّروا الكثيرين، لكن جميعهم أُصيبوا بشدة في المعركة. ثم قاطع النسر أفكاري ثانية وكأنه كان يستمع إليها.

"لله تعريف مختلف عن السلام والأمان عما نعرفه نحن. لأن تكون مصاباً في المعركة هو إمتياز عظيم. لهذا السبب إفتخر بولس الرسول بالضرب والرجم الذي عاناه. ليست هناك شجاعة إن لم يكن هناك خطر حقيقي. حينما قال الرب أنه سيذهب مع يشوع للقتال من أجل أرض الموعد، كان يُحذِّره مرة تلو الأخرى ليكون قوياً وشجاعاً لأنه كان مزمعاً على القتال ومواجهة المخاطر. بهذه الطريقة يختبر الرب أؤلئك المستحقين الوعود – أؤلئك الذين يحبون الله وتدبيره أكثر من سلامة أنفسهم. فالشجاعة هي برهنة الإيمانِ الحقِّ. لم يوعد الرب أبداً أن طريقه سيكون سهلاً، ولكن يُستحق المضي فيه. حرَّكت شجاعة أؤلئك الذين قاتلوا عند مستوى الخلاص ملائكة السماء لكي يقدروا ما عَمِله الله في جنس الإنسان الساقط. أُصيب هؤلاء بجروح في الإنقضاض الفظيع، لكنهم لم يستسلموا ولم يتراجعوا. فبتسلقك الجبل يمكنك أن تقاتل بسلطان وهذا يؤدي الى تحرير نفوسٍ أكثر. ستملأ نفوس أكثر وأكثر هذه الغرف لكي تفرح السماء فرحاً أعظم، إن إستمرتَ."

ثم إلتفتُ ونظرتُ الى الباب المظلم والبغيض الذي كان مكتوباً فوقه: كرسي حكم المسيح. كانت نفسي تُغمر بدفءٍ وسلام في كل مرة أنظر الى ذلك الباب. أراد كل شيء فيَّ البقاء في تلك الغرفة، لم يكن في داخلي شيء يرغب العبور من ذلك الباب. أجاب النسر ثانية لأفكاري.

"قبل أن تدخل الباب إلى أيِّ حقٍّ عظيم فإنه ستكون لك نفس المشاعر. حتى إنك شعرت هكذا حينما دخلت في هذه الغرفة التي تخص كنوز الخلاص. هذه المخاوف هي نتيجة السقوط. إنها ثمر شجرة معرفة الخير والشر. المعرفة عن تلك الشجرة جعلتنا معرضين للخطر ومفكرين في أنفسنا فقط. معرفة الخير والشر جعلت معرفة الله الصائبة تبدو مخيفة لنا، في حين أن كل حقٍّ من الحقوق التي ذُكرت يقود الى سلام وأمان أعظم. حتى حكم الله ينبغي ان يكون مرغوباً لأن كل طرقه كاملة."

لحد الأن كنت قد إختبرتُ ما فيه الكفاية لأن أدرك أنَّ ما يبدو دوماً صحيحاً هو طريق الأقل ثمراً وفي بعض الأحيان يقود الى مأساة. خلال رحلتي، الطريق الذي بدا أنه الأكثر خطورة كان الطريق المؤدي الى المكافأة الأعظم. ومع ذلك بدا لي في كل مرة إني خاطرتُ كثيراً. فلأخذِ قرار بالإستمرار صار أكثر صعوبة مرة تلو الأخرى.

صرَّح الملاك فيما بدا أقل سخطاً، "يتطلب إيمانٌ أكثر للمضي الى مستوى أعلى للعالم الروحي،" وأضاف ناظراً الى الباب، "أعطانا الرب خريطة للمجئ الى ملكوته حين قال: ′مَن أراد أن يُخلِّص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها.′ هذه الكلمات فقط تستطيع أن تحفظك على الطريق الى قمة الجبل وتقودك الى النصرة في المعركة العظيمة القادمة. كما ستساعدك على الوقوف أمام كرسي حكم المسيح."

عرفتُ أنه عليَّ الذهاب. علمت أنه ينبغي أن أتذكر هذه الغرفة المجيدة وكنوز الخلاص، كما علمت أيضاً أنه ينبغي أن لا أنظر إليها ثانية. كان عليَّ الذهاب. إلتفتُ وبكل ما جمعته من شجاعة فتحتُ الباب الى حيث كرسي حكم المسيح متهيأً للدخول. كانت مجموعة الملائكة المخصصة لي قد أخذت مواقعها حول الباب لكنها لم تدخل الى الغرفة.

فسألتُ فيما كنت محتاجٌ الى أمَانٍ ليكونوا معي، "ما الخبر. ألن تأتوا معي؟"

"المكان الذي تذهب إليه الأن ينبغي أن تذهب إليه لوحدك. نحن سننتظرك عند الجهة الأخرى."

وبدون إستجابةٍ درتُ وبدأت السير قبل أن أُغير فكري. كان أصعبُ شيء فعلته. كنت في الظلمة الأكثر رعباً مما إختبرته إطلاقاً. نشأ في داخلي خوفٌ رهيب جداً. بعدها بقليل صرت أفكر بأني دخلت الجحيم نفسه. فكرتُ بالتراجع، ولكن حينما نظرتُ الى الخلف لم أستطع رؤية شيء. إنغلق الباب ولم أستطع حتى معرفة المكان الذي كنت واقفاً فيه. صممت على المضي، فصِرت أمشي ببطء، مُصلِّياً الى الرب لكي يساعدني. وإذ فعلت ذلك، بدأ سلام يكبر في قلبي.

ثم لاحظت أن الظلمة لم تعد باردة بل شعرت بالراحة. بعدئذٍ بدأت أنظر نوراً خافتاً. بدأ النور يكبر تدريجياً ليصبح نوراً متألقاً وصار بهكذا روعة حتى إني شعرت بأني أدخل السماء ثانية. بدأ المجد يتزايد الأن في كل خطوة. فتسألتُ كيف أن شيئاً رائعاً كهذا تمكن من الدخول الى هكذا ظلمة ورعبٍ. أردت أن أستمتع بكل خطوة قبل أخذي الخطوة الأخرى.

أدى الطريق بعدئذ الى قاعة عظيمة حتى إني شعرت أن الأرض نفسها لن تستطع إحتواء هذه القاعة. لا يمكن حتى المهندسين المنفذين لمشاريع ضخمة أن يتصوروا جمال القاعة. لم أختبر أبداً شيئاً كهذا يملأ نفسي فيما كنت أنظر هذه الغرفة العظيمة. كان المصدر الذي ينبعث منه المجد في نهاية الغرفة. كنتُ أعلم أنه الرب، وكنت خائفاً الى حد ما فيما كنتُ أسير بإتجاهه.

حتى إني لم أفكر في مدى إتساع المسافة بيننا. كان ذلك رائعاً حتى إني شعرت بأني سأمشي الى الأبد وأتمتع بكل خطوة أخطوها. مقارنة بالمقاييس الأرضية التي لا علاقة لها بما يحدث هنا، يمكنني القول بأنني كنت أمشي لأيام عديدة للوصول الى العرش.

كانت عيني مركَّزة جداً على مجد الرب بحيث إني مشيت لوقت طويل قبل أن أنتبه لإجتيازي أعداد كبيرة من الناس ممن كانوا واقفين في صفوف الى جهتي اليسرى (كما أنه كان الكثيرون على جهتي اليمنى لكنهم كانوا بعيدين عني حتى إني لم أنتبه إليهم حتى وصلت الى العرش). وفيما كنتُ أنظر اليهم إستوجب عليَّ التوقف. كانوا باهرين من شدة الضياء وأكثر فخامة من أيِّ شيء آخر رأيته. كانت ملامحهم تأسر القلب. لم يتألق وجه إنسان بهكذا سلام وثقة. كان كل واحد منهم بهكذا جمالٍ يفوق كُلَّ مقارنة أرضية. وفيما إلتفت بإتجاه الذين كانوا قريبين مني رأيتهم ينحنون مُرحِّبين بي وكأنهم يعرفونني.

فسألتُ وأنا متفاجئ بجرأتي لأسألهم سؤالٍ كهذا، "كيف عرِفتموني؟"

أجابني أحدهم، "أنت أحد القديسين الذين قاتلوا في المعركة الأخيرة."

وإستمر في كلامه، "كل واحد هنا يعرِفُك، كما يعرِفُك كل واحد يحارب الأن على الارض. نحن القديسين الذين خدمنا الرب في الأجيال التي قبلك. نحن السحابة العظيمة من الشهود الذين أُعطوا الحقَّ ليشاهدوا المعركة الأخيرة. نحن نعرفكم جميعاً، وننظر كل شيء تفعلونه."

ثم إنتبهتُ الى أحدهم كنتُ أعرفه على الأرض. كان مؤمناً أميناً ولكني لم أُفكِّر أنه فعل أي شيء ذو أهمية. كانت هيئته غير جذابة على الأرض مما جعلَتهُ شخصاً خجولاً. وهوذا ههنا بذاتِ الهيئة، لكنه بطريقة ما أكثر وسامةٍ من أيِّ شخص عرِفته على الأرض. إتجه نحوي بثقةٍ ووقارٍ لم أكن قد رأيتها فيه، أو في أيِّ شخص آخر قبلاً.

بدأ بقوله، "السماء هي أعظمُ بكثير مما إستطعنا أن نحلم به على الأرض،" وتابع وهو ينظر الى ثوبي، "هذه الغرفة هي عتبة ممالك المجد التي تفوق قدرة تصورنا. كما أنه صحيح أن الموت الثاني هو أكثر فظاعة مما فهِمناه. ليست السماء ولا الجحيم مثلما كنا نفكر عنهما. إن كنتُ أعرِفُ على الأرض ما أعرفه الأن لما عشتُ بالطريقة التي عِشتُها. أنت مباركٌ بنعمة عظيمة لمجيئك الى هنا قبل وفاتك."

ثم نظرتُ الى نفسي. كنت لا أزال أرتدي عباءة التواضع القديمة مع الدرع تحتها. شعرتُ بقذارةٍ وعدم نُضجٍ وأنا واقف أمام أولئك الذين كانوا بهكذا فخامةٍ وجمال. بدأتُ أفكر بأني واقع في مشكلة خطيرة إن ظهرتُ هكذا أمام الرب. مثل النسور، تمكن أحد معارفي القدماء من فَهم أفكاري، فأجابني:

"أؤلئك الذين جاءوا الى هنا مرتدين هذه العباءة ليس هناك ما يخافونه. هذه العباءة هي مرتبة الإمتياز الأعظم، لهذا السبب إنحنى هؤلاء لكَ فيما كُنتَ تجتازهم."

أجبتُ وأنا مرتبك قليلاً، "لم ألاحظ أحداً ينحني لي،"

إستمرَّ قائلاً، "ليس هذا بغير لائقٍ. هنا نُظهِرُ إحتراماً وافياً لكل واحدٍ. حتى الملائكة تخدمنا هنا، لكننا نعبد إلهنا ومسيحه فقط."

كنت لا أزال خجلاً. كان عليَّ أن أُمسِكَ نفسي لأمتنع عن الإنحناء لهؤلاء المتألقين، وفي ذات الوقت أردت إخفاء نفسي لأني وجدت نفسي رديئاً. ثم بدأت أنوح لكون أفكاري تافهة هنا كما هي على الأرض، فكل واحدٍ يعرفني هنا! كما شعرت بنفسي مُلطَّخاً وغبياً وأنا واقف أمام أؤلئك العظماء والأنقياء. لكن ذاك الصديق القديم إستجاب ثانية لهذه الأفكار قائلاً:

"لدينا الأن أجساداً غير قابلة للفساد، أما أنت فليس لك. أذهاننا لا تُعيقها الخطية بعدُ. لذلك فإننا قادرون على الإدراك مرات عديدة عما يستطيعه أعظمُ ذِهن أرضي على إدراكه، وسنقضي الأبدية ونحن ننمو في قدراتنا على الإدراك. وكل هذا لكي يكون بإمكاننا أن نعرف الاَب، وندرك المجد في خليقته. لن تستطيع على الأرض حتى على إدراك الأدنى مما يعرفونه هنا، ونحن بأنفسنا الأدنى من هؤلاء هنا."

سألتُ وأنا مرتابٌ، "كيف يمكن أن تكونوا الأدنى؟"

"إنه مكان يخصُّ النبلاء. مكافأتِ حياتنا الأرضية هي مناصب أبدية لنا هنا. هذه الأعداد الهائلة هنا هم أؤلئك الذين سماهم الرب 'العذارى الجاهلات'. نحن عرِفنا الرب، ووثقنا في صليبه لكي نتحرر من الإدانة، لكننا في الواقع لم نحيا له، بل لأنفسنا. لم نحفظ أواعينا ممتلئة بزيت الروح القدس. لنا حياة أبدية لكننا أضعنا حياتنا على الأرض."

كنتُ مندهشاً لسماع هذا الكلام، لكني علمت أيضاً أنه لا يستطيع أحد أن يكذب في هذا المكان.

فأحتجتُ، "العذارى الجاهلات يَصرُّون بأسنانهم في الظلمة الخارجية،"

فقال، "نعم فعلنا ذلك. الحزن الذي إختبرناه عند إدراكنا كيف أضعنا حياتنا، فاق كل حُزن ممكن تصوره على الأرض. يمكن أن يدرك ظلمة ذلك الحزن أؤلئك الذين إختبروه. تتضاعف تلك الظلمة كثيراً حينما تُظهر بجنبِ المجد لذاك الذي خذلناه. إنك واقف الأن ضمن الذين لهم المراتب الأدنى في السماء. ليس هناك أغبياء أعظم من أؤلئك الذين يعرفون خلاص الله العظيم لكنهم يستمرون في العيش لأنفسهم. فالمجئ الى هنا والتعلم عن حقيقة تلك الحماقة هو حزن

يفوق ما تستطيعه نفسٌ أرضية إختباره. نحن أولئك الذين عانوا هذه الظلمة الخارجية بسبب هذه الحماقة العظمى."

كنت لا أزال ميالاً الى الشك. فقلتُ، "ولكنك أكثر تألقاً وأكثر إمتلاءً بسعادة وسلام مما كنت أتصور، حتى لأولئك المتواجدين في السماء. لست أشعر بأيِّ ندم فيك، ومع ذلك فإني أعلم أنك لن تستطيع أن تكذب هنا. فكلامك ليس معقولاً بالنسبة لي."

إستمر في كلامه وهو مُتفرِّس فيَّ جيداً، "الرب أيضاً يحبنا محبة أعظم مما تستطيع إدراكه. ذقتُ أمام كرسي حكمه أعظم ظلمة وندامة يمكن للنفس إختبارها. ومع أنه لا نقيس الوقت هنا كما تفعلون أنتم، لكنه بدا لي وكأنه دام بقدر فترة حياتي على الأرض. كل خطاياي وحماقتي التي لم أندم عليها مرَّت أمامي وأمام كل المتواجدين معي هنا. هذا الحزن لن تستطيع إدراكه الى أن تختبره بنفسك. شعرتُ بأني كنت في أعمق زنزانة للجحيم، حتى وأنا واقف أمام الرب. كان صارماً إلى أن تمت إعادة النظر في حياتي تماماً. حينما قلتُ بأنني أسِفٌ وطلبت رحمة صليبه، مسحَ دموعي وأخرجني من الظلمة العظمى. نظرَ إليَّ بمحبة تفوق أي شيء تستطيع إدراكه الأن. وأعطاني هذا الرداء. لم أعد أشعر بالظلمة او المرارة التي عرفتها عند وقوفي أمامه، ولكني أتذكرها. هنا تستطيع أن تتذكر هذه الأشياء دون أن تشعر بالألم. لحظةٌ في قسم السماء الأدنى هي أعظم بكثير من ألف سنة لأفضل حياة على الأرض. تحوَّل حِدادي على حماقتي الى إبتهاج، وأنا أعلم بأني سأعرف السعادة الى الأبد، حتى وإن كنتُ في المكان الأدنى في السماء."

بدأتُ أفكر ثانية في كنوز الخلاص. وبطريقة ما عرفت أن كل ما قاله لي هذا الرجل قد كشفته لي تلك الكنوز. كل خطوة كنت أخطوها على الجبل، أو في الجبل، كشفتْ أن طرق الرب هي أكثر رهبة وروعة مما كنت أعرفها قبلاً.

إستمر صديقي القديم في كلامه وهو ينظرُ إليَّ بتعمدٍ، "لستَ هنا لكي تفهم بل لكي تختبر. المستوى التالي للمرتبة هو أعظم بكثير من المراتِ لما هو بحوزتنا. كل مستوى بعد ذلك أعظمُ من سابقه. ليس فقط أن الهيكل الروحي لمستوى يختلف عن المستوى الأخر في التألق، بل أيضاً مدى إقتراب كل مستوى الى العرش حيث مصدر المجد كله. ومع ذلك، لم أعد أشعر بحزنٍ لفشلي. فأنا لا أستحق شيئاً. إنني هنا بسبب النعمة وحدها، وأنا شاكر جداً لما هو لي. الرب مُستحقٌ أن نحبه. كان بإمكاني أن أفعل أعمالاً رائعة هنا في ممالك السماء المختلفة، لكني أفضل البقاء هنا والنظر الى المجد، حتى وإن كنتُ عند حافات المستوى الخارجية."

ثم أضاف وهو ينظر بعيداً، "كل واحدٍ في السماء هو الأن في هذه الغرفة لينظُر كشف لغزه العظيم، ولينظُر إليكم أنتم الذين ستقاتلون في المعركة الأخيرة."

سألتهُ، "هل تستطيع رؤية الرب من هنا؟ فأنا أرى مجده من بعيد، لكني لا أستطيع رؤيته." أجابني، "أستطيع النظر أفضل منك بعدة مرات. نعم أنا أراه وأرى كل ما يفعله، حتى من موقعي هذا. كما إني أستطيع أن أسمعه أيضاً. أستطيع أن أنظر الأرض. هو أعطانا كل هذه القدرة. نحن السحابة العظيمة للشهود الذين يشاهدونكم."

رجع ثانية الى مكانه وبدأتُ أمشي ثانية، محاولاً أن أفهم كل ما قاله لي. وفيما كنت أفكر مليَّاً في الجمهور العظيم الذين تكلم عنهم بأنهم العذارى الجاهلات، الذين فضَّلوا النوم روحياً على الأرض، وعرِفت أنه إن ظهرت إحداهُنَّ الأن على الأرض لعبدتهم الناس كألهةٍ، ومع ذلك كُنَّ الأدنى مما هو موجود ههنا!

ثم بدأتُ في التفكير بكل ما أضعته في حياتي من الوقت. كان تفكيراً أوجعني كثيراً حتى توقفتُ. ثم بدأتْ أجزاء من حياتي تمرُّ أمامي. بدأت أختبر حزناً شديداً عن هذه الخطية الواحدة. أنا أيضاً كنت واحداً من أعظم الأغبياء! قد أكون قد إحتفظت بزيت أكثر في مصباحي عن الأخرين، لكني أعلم الأن مدى حماقتي إذ كنت أقيس ما هو مطلوب مني وأقارنه بما يفعله الأخرين. أنا أيضاً كنت واحداً من العذارى الجاهلات.

حينما فكرتُ إني سأنهار تحت ثقل الإكتشاف الرهيب، تقدَّم رجل كنت أعرفه وأُقدِّره كأحد رجال الله العظماء لكي يُثبِّتني. لمسَتهُ أنعشتني بطريقة ما. رحَّب فيَّ بحرارة. كان رجلاً أردت دوماً أن أكون من تلاميذه. كنت قد قابلته لكننا لم ننسجم معاً جيداً. وكأناس اَخرين حاولتُ الإقتراب اليه لكي أتعلم منه، لكني كنت ساخطاً منه وفي النهاية طلب مني المغادرة. ولسنوات عديدة شعرت بالذنب لما حدث وبأني فقدت فرصة عظيمة بسبب بعض الخلل في شخصيتي. ومع ذلك نسيت الموضوع، إلا إني لا زلت أحمل ثقل فشلي. حينما رأيته هنا تذكرت كل شيء، وإنتابني شعور بالمرض. إذ أراه الأن بهكذا فخامة حتى إني شعرت بأكثر إشمئزاز وارتباك لحالتي الحقيرة. أردتُ الإختباء ولكن لم يكن هناك سبيل لتجنبه في هذا المكان. وتفاجئت به إذ كان دِفئه نحوي صادقاً جداً فأراحني تماماً. لم تعد هناك أية حواجز بيننا. في الواقع، محبته التي شعرت بها أزالت تقريباً معظم شعوري الذاتي.

قال لي، "إنتظرتُ بتلهّف لهذا اللقاء،"

سألتهُ، "هل كنت تنتظرني؟ لماذا؟"

"إنك واحد من العديدين الذين أنتظرهم. لم أفهم حتى توصلت الى القرار بأنك واحد من الذين دُعيتُ لمساعدتك، بل لأُتلمِذك، ولكني رفضتُكَ."

إحتجتُ، "يا سيدي، كان إمتيازاً عظيماً لي بأن أُتلمذَ من قِبلك، وإني لشاكر على الوقت الذي أمضيته معك، ولكني كنت مُتكبراً جداً لذلك فإني أستحق رفضك. أعلم أن عصياني وإفتخاري أبعداني عن الحصول على أبٍ روحي صادق. لم تكن غلطتك بل غلطتي."

فقال لي، "صحيحٌ أنك كنت فخوراً ولكن لم يكن هو السبب لإنزعاجي منك، بل إنزعجت لعدم الأمان الذي جعلني أتحكم في كل واحد من حولي. تضايقتُ لأنك لم تكن تقبل كل شيء أقوله دون الإستفهام عنه. ثم بدأتُ أبحث عن أي شيء خطأ فيك لأُبرِّر رفضي لك. بدأت أشعر بأنه إن لم أتحكم فيك فإنك يوماً ما ستُخجلني أنا وخدمتي. كنت أُقدِّر خدمتي أكثر من تقديري للناس الذين أُعطوا لي، لذلك أقصيت الكثيرين أمثالك،"

إستمر في كلامه بصدقٍ تجهله ممالك الأرض، "كل الأطفال عصاة، ويفكرون أن العالم يدور حولهم. لهذا السبب يحتاجون للوالدين لتربيتهم. كل طفل يجلب لوماً على عائلته في بعض الأحيان لكنه ما يزال جزءاً من العائلة. أنا طردت الكثيرين من أولاد الله الذين أودعهم لي ليصِلوا الى النضج بأمان. أخفقت مع معظمهم. عانى معظمهم من جراحات وفشل مريع، كان بإمكاني مساعدتهم على تجنبها. والكثيرين منهم أسرى لدى العدو الأن. بنيتُ مؤسسة كبيرة وكان لي نفوذ هام في الكنيسة، ولكن أعظم المواهب التي أودعها لي الرب كانت أولئك الذين أُرسِلوا لي للتلمذة ممن رفضت الكثيرين منهم. لو لم أكن أنانياً ومهتماً بسمعتي لكنتُ مَلِكاً هنا. كنت قد دُعيتُ للجلوس على أعلى العروش. وكل ما أنجزتهُ أنتَ وما ستُنجزه لكان في حسابي السماوي أيضاً. لكنه بدلاً عن ذلك، أعطيتُ الكثير من إهتمامي لأشياء ذو أهمية قليلة جداً تخص الأبدية. فما يبدو جيداً على الأرض يبدو مختلفاً جداً هنا. ما يجعلك مَلِكاً على الأرض سيكون كثيراً ما حجر عثرة لأن تصير ملكاً هنا. ما يجعلك مَلِكاً هنا هو الإتضاع وعدم القيمة على الأرض. هل تسامحني؟"

قلتُ وأنا مرتبك قليلاً، "بالطبع. لكني أيضاً أحتاج الى مسامحتك. فأنا لا زلت أفكر أن إحراجك والتمرُّد عليك جعل الوضع صعباً عليك."

أجابني، "صحيح أنك لم تكن مثالياً وميزتُ بعض مشاكلك بصورة صحيحة، لكن ذلك لم يكن السبب في رفضي إياك. لم يرفض الربُّ العالمَ حينما رأيتُ أنا فشل العالم. لم يرفضني الرب حين رأى خطيتي. فقد بذل حياته لأجلنا. ينبغي على الأعظم دوماً أن يبذل حياته للأصغر.

كنتُ أكثر نضجاً. كانت لي سلطة أكثر منك، ولكني أصبحت مثل أحد المَعَز في المَثَلِ. رفضتُ الرب لرفضي إياك وللأخرين الذين أرسلهم لي."

وفيما كان يتكلم، كانت كلماته تنفذ فيَّ بعمق. كنتُ أنا أيضاً مذنباً لكثير من الأشياء التي غيَّر فكره عنها. فالعديد من الرجال والنساء الذين تخلصتُ منهم معتبراً إياهم أناسٍ دون أهمية يحاولون تضييع وقتي بدأوا يمرُّون الأن خلال ذهني. كم أردتُ الرجوع الأن وجمعهم معاً ثانية! فقد كان الحزن الذي صِرتُ أشعر به أسوأ بكثير من شعوري بضياع الوقت. لقد أضعتُ أناساً! العديد منهم في قبضة العدو الأن، مجروحين ومأسورين في المعركة التي جرت على الجبل. كل هذه الحرب كانت من أجل الناس، ومع ذلك حُسِبتُ الناس الأقل شأناً. سنقاتل لأجل الحق أكثر من قتالنا لأجل الناس الذين لأجلهم أُعطي الحقُّ. سنقاتل لأجل خدمات التبشير فيما نركض بنعل فوق رؤوس الناس.

وفكرتُ في نفسي، "يعتقد العديد من الناس بأني قائد روحي! لكني في الواقع الأصغر بين القديسين،"

قال رجلٌ اَخر عرِفتُ أنه واحد من أعظم القادة المسيحيين في زمانه، "أفهم كيف تشعر. قال بولس الرسول عند نهاية حياته إنه الأصغر بين القديسين. ثم قبل وفاته دعا نفسه 'الأعظم بين الخطاة' ألم يكن قد تعلم في حياته على الأرض أنه هو أيضاً سيكون في خطر لكونه الأصغر بين القديسين في السماء؟ ولكن لأنه تعلم ذلك على الأرض فإنه الأن واحد من الأقربين الى الرب، وسيكون واحداً من أعلى المراتب طوال الأبدية."

ناظراً ذلك الرجل في مجموعة "العذارى الجاهلات" كان مفاجأة عظيمة لي إذ لم يخطر ذلك على بالي أبداً. فقلتُ له، "لا أستطيع أن أصدق بأنك واحد من الأغبياء الذين فضَّلوا النوم في حياتهم الروحية على الأرض. لماذا أنت هنا؟"

"إنني هنا لأني فعلتُ واحدة من الأخطاء المميتة يمكن أن يعملها إنسان أُؤتمن له بإنجيل مخلصنا. تماماً كما إرتقى بولس الرسول الذي لم يكن أدنى من الرسل العظماء ليحسب نفسه أعظم الخطاة. أما أنا فأخذتُ الطريق المعاكس. بدأتُ عارفاً إني واحد من أعظم الخطاة الذين وجد نعمة، ولكني إنتهيت معتقداً بأني واحد من أعظم الرسل. كان ذلك بسبب إفتخاري العظيم، حيث لم أكن معرضاً للمخاطرِ كما بقية أصدقائي في هذا المكان، فبدأتُ أهاجم كل واحد لا يرى الأشياء كما أراها أنا. أؤلئك الذين تبعوني جرَّدتُ منهم دعوتهم وحتى شخصيتهم، ضاغطاً عليهم ليكونوا جميعهم مثلي، لئلا يكون الذين حولي كما يريدون لأنفسهم. لم يتجرأ أحد أن يسألني لأني كنت سأسحقهم مُحوِّلاً إياهم الى مسحوق، كنت أفكر أنه بجعلي الأخرين أدنى شأناً سأجعل

نفسي عظيماً. فكرتُ بأني من المفروض أن أكونَ الروح القدس لكل واحد. كانت خدمتي من الخارج تظهر كماكنة تُدار بنعومة حيث تواجد الجميع في إتفاق وكل شيء في ترتيب كامل، لكنه كان ترتيب لمعسكر إعتقال. أخذت أولاد الرب وجعلتهم أناس أليِّين طبق الأصل لصورتي وليس لصورة الرب. وفي النهاية وجدتُ نفسي بأني لا أخدم الرب بل أخدم الوثن الذي بنيته لنفسي. وعند نهاية حياتي صرت في الواقع عدواً للإنجيلِ الحقِّ، على الأقل في التطبيق، حتى وإن بدت كتاباتي وتعليمي خالية من أخطاء وعيوب كِتابياً."

فسألته، "إن كان ذلك صحيحاً بأنك أصبحت عدواً للإنجيل، فلماذا أنت هنا؟"

"إني هنا بنعمة الرب، كنتُ أثق في الصليب لخلاص نفسي، ومع ذلك منعتُ الأخرين عنه، مُرشداً إياهم الى نفسي بدلاً من إرشادهم للرب. يبقى الرب أميناً لنا حتى وإن لم نكن أمناء. كما أنه بنعمته أخذني الرب من الأرض قبل الوقت لكي يعطي الفرصة لأؤلئك الذين كانوا تحت سيطرتي لكي يجدوه ويعرفوه."

لم يصدمني شيء أكثر من الإعتقاد أن يكون أمر هذا الرجل صحيحاً. فالتاريخ أعطانا عنه صورة مختلفة تماماً. إستمر في كلامه وكأنه يقرأ ما يجري في قلبي:

"لله مجموعة من كتب التاريخ تختلف عن الموجودة على الأرض. كانت لكَ لمحة عنها، لكنك لست تعلم بعد عن مدى الإختلاف. التاريخ الأرضي سيزول ولكن الكتب الموجودة هنا ستدوم الى الأبد. إن إستطعتَ أن تبتهج بما تسجله السماء عن حياتك، فإنك مبارك فعلاً. الناس تنظر من خلال زجاج غامض، لذلك سيكون تاريخهم معتِماً دوماً، وبعض الأحيان مغلوطاً تماماً. قلة من الناس، بل في الواقع قلة من المسيحيين لهم موهبة التمييز. بدون هذه الموهبة يستحيل أن تُميِّز الحق بدقة في الناس المتواجدين في الوقت الحاضر أو الماضي. حتى بوجود هذه الموهبة ليس الأمر سهلاً. الى أن تتواجد هنا وتُجرَّد مما لك، فإنك ستستمر في الحُكم على الأخرين من خلال تحيِّز مُشوَّه، إما إيجابياً أم سلبياً. لهذا السبب أُنذِرنا بأن لا نحكُم قبل الوقت. فالى أن نتواجد هنا لن نتمكن أبداً من معرفة ما في قلوب الأخرين، سواء كانوا يُنجزون أعمالاً جيدة أم شريرة. تواجَدتْ حوافز جيدة حتى في أسوأ الناس، وحوافز شريرة حتى في أفضل الناس. في هذا المكان فقط يتمكن الناس من إستلام الحُكم لأعمالهم وحوافزهم."

فسألتهُ، "حينما أرجعُ الى الأرض، هل سأكون قادراً على تمييز التاريخ بدقةٍ لتواجدي هنا حالياً."

أنهى الإصلاحي العظيم كلامه قائلاً، "أنت هنا لأنك صليت الى الرب ليحكُم عليك بصرامة، لكي يُصحِّحك بقساوة، لكي تستطيع أن تخدمه بصورة أفضل. كان هذا واحداً من أحكم طِلباتك على الإطلاق. فالحكماء يحكمون على أنفسهم خشية أن يُحكم عليهم. حتى أن أفضل الحكماء

يلتمسون أحكام الرب، لأنهم يُدركون عدم إمكانهم حتى على الحُكم على أنفسهم بصورة جيدة. ولأنك متواجد هنا فإنك ستغادره بحكمة وتمييز أفضل بكثير، لكنك على الأرض ستنظر دوماً من خلال زجاج غامض لدرجةٍ ما على الأقل. ستساعدك خبرتك هنا لتعرف الناس بصورة أفضل، ولكن فقط عند تواجدك الكلي هنا يمكنك معرفتهم كلياً. حينما تغادر السماء ستأخذ إنطباعاً أكثر عن قلة معرفتك بالناس بدلاً عن كثرة معرفتك بهم. هذا صحيح تماماً فيما يتعلق بتاريخ الناس. سُمح لي بالتكلم معك لأني الى حد ما تلمذتك من خلال كِتاباتي، ومعرفة حقيقتي سيساعدك بشكل كبير"

ثم تقدمت إمرأة الى الأمام لا معرفة لي بها. كانت ذات جمال ورشاقة مثير، ولكن ليس بصورة شهوانية أو مغرية بطريقة ما بل كانت تعريفاً للوِقار والنبل.

بدأتْ الكلام قائلة، "كنتُ زوجته على الأرض. الكثير الذي تعرفه عن زوجي أتى مني، لذلك ما سأقوله ليس فقط عنه، بل عن كِلانا. بإمكانك إصلاح الكنيسة دون أن تصلح نفسك. تستطيع أن تملي كلاماً عن مسلك التاريخ، ومع ذلك لا تفعل مشيئة الاَب أو تمجيد الإبن. إن تعهدتَ لنفسك بصنع تاريخ إنساني، يمكنك أن تفعل ذلك، لكنه إنجاز سريع الزوال سيتبخر مثل دخان."

فأحتجتُ، "ولكن عمل زوجكِ، أو عملك، أثَّر بصورة عظيمة على كل جيل بعده لحد الأن. يصعب عليَّ أن أتصور مدى الظلام الذي سيعانيه العالم بدونه."

"هذا صحيح. لكنك تستطيع أن تربح العالم كله ومع ذلك تخسر نفسك. إلا إذا حفَظتَ نفسكَ نقية حينئذ تستطيع أن تؤثر على العالم لأجل قصد الله الأبديِّ. خسر زوجي نفَسَه لي، ولم يربحها إلا عند نهاية حياته لأني أُخِذتُ من الأرض لكي يتمكن ذلك. فعل الكثير ولكن أكثره كان لي مما للرب. ضغطتُ عليه، حتى إني أعطيته الكثير من المعرفة التي علَّمها للأخرين. إستغلته كإمتداد لغروري، لأني كإمراة لم يُعترف بي في حينه كقائد روحي. هيمنتُ عليه لكي أستطيع أن أعيش حياتي من خلاله. ثم جعلته يفعل كل شيء لكي يبرهن نفْسهُ لي."

قلتُ وأنا أنظر إليه، "يبدو أنك كنت تحبها كثيراً جداً،"

"كلا. لم أحبها أبداً. ولا هي أحبتني. في الواقع، بعد سنوات قليلة من الزواج لم يعد يميل الواحد الى الأخر. لكننا إحتجنا الواحد للأخر، لذلك وجدنا طريقة للعمل معاً. وكلما كنا ننجح بهذه الطريقة كلما كنا نصير أكثر تعاسة، ومن ثم إعتدنا أن نكون أكثر خداعاً لنحتال على الذين كانوا يتبعوننا. كنا تعساء فارغين عند نهاية حياتنا. كلما كسبتَ نفوذاً أكثر بترقية نفسك كلما إزددتَ نضالاً للإحتفاظ بنفوذك، وإزدادت حياتك ظلاماً وقساوة. ملوك كانوا يخافوننا، لكننا كنا نخاف من كل واحدٍ من مرتبة الملوك الى القرويين. لم نكن نثق بأحدٍ لأننا كنا نعيش في خِداع

أنفسنا لدرجة لم نكن نثق أحدنا في الأخر. كرزنا عن المحبة والثقة لأننا أردنا كل واحد أن يحبنا ويثق بنا، لكننا كنا نخاف وبسرية كنا نستخِفُّ بكل واحدٍ. إن كرِزتَ أعظم حقٍّ لكنك لا تعيشه فإنك أعظم منافق."

بدأ كلامهم يدق فيَّ كمطرقة، إذ إستطعت رؤية حياتي وهي متجهة ذات الإتجاه. كم كنتُ أفعل لترقية نفسي بدلاً عن المسيح؟ بدأتُ أرى كل ما فعلته لأُبرهِن نفسي للأخرين، خاصة لأؤلئك الذين لا يحبونني، أو الذين كنت أشعر إني أُنافسهم بطريقة ما. بدأتُ أرى الكثير من حياتي مبنياً على المظاهر الكذابة لهيئة بارزة تناقض حقيقتي فعلاً. ولكني لم أستطع الإختباء هنا. لأن هذه السحابة العظيمة مِن الشهود تعرِفُ مَن كنتُ ما وراء حجاب حوافزي البارزة.

نظرت ثانية إليهما، فرأيتهما صريحان ونبيلان حقاً حتى كان من المستحيل أن أسأل عن حوافزهما. كانا سعداء في عرضِ أكثر خطاياهم الملتوية لأجل نفسي، وكانا سعداء بصدقٍ لقدرتهما على فعل ذلك.

قلت له وأنا أنوح رائداً بشدة تذكر تفاصيل هذا اللقاء، "قد أكون أخذتُ مفهوم خاطئ عن تاريخك وكتاباتك، أما الأن فإني أُقدِّرك أكثر. أُصلي بأن أتمكن من أن أحمِلَ من هذا المكان الإستقامة والحرية التي لكما الأن. تعبتُ من محاولة العيش للوصول الى صورة بارزة لنفسي. كم أتوق لهذه الحرية." ثم قدَّم الإصلاحي الشهير نصيحته الأخيرة قائلاً:

" لا تحاول أن تُعلِّم الأخرين بأن يفعلوا ما تفعله أنت. الإصلاح ليس عقيدة. مصدر الإصلاح الحقيقي هو من الإتحاد مع المُخلِّص. حينما ترتبط بالمسيح، حاملاً الأعباء التي يُعطيك إياها، فهو سيكون معك ويحملها عنك. فإنك تعمل عمله فقط حينما تعمله معه، وليس لأجله فحسب. الروح فقط يستطيع أن يولد ما هو روح. إن ربطتَ نفسك معه فإنك لن تفعل شيئاً لأجل السياسة أو التاريخ. أي شيء تفعله لأجل ضغوط سياسية أو فُرَصٍ، ذلك سيقودك الى نهاية خدمتك. فالأشياء التي عُمِلت لأجل محاولة صُنع حياتك ستقضي على كل إنجازاتك، وسيخفِق تأثيرك الى الأبد. إن لم تحيا ما تكرزه للأخرين فإنك تُحرِّم نفسك من دعوة الله السامية، كما فعلنا نحن. سأقول لك ما يحفظك على طريق الحياة: أحِب المُخلِّص وإبحث عن مجده فقط. كل شيء تفعله لتمجيد نفسكِ سيجلب لك إذلال مريع يوماً ما. أي شيء تفعله من محبتك الصادقة للمُخلِّص لتمجيد إسمه سيُوسِّع حدود ملكوته الأبديِّ، وفي النهاية يؤدي بك الى مكان أعلى سموَّاً. عِش لما يُسجل هنا، ولا تهتم بما يُسجل على الارض."

بعد رحليهما غُمِرتُ بخطيتي. تذكرت إني في أوقات إستخدمت أُناساً لأهدافي الخاصة، أو حتى إستخدام مجد إسم يسوع، لتوسيع طموحاتي، أو لإظهار نفسي بصورة أفضل، كل ذلك بدأ يسقط

عليَّ. في هذا المكان الذي فيه إستطعت رؤية قوة ومجد ذاك الذي إستغلته كثيراً، صار لي ذات المكان أكثر بُغضاً من أن أستطيع الصمود فيه. سقطت على وجهي في أسوأ يأس عرفته. فبعدما تراءى لي كأبديةٍ رؤية أؤلئك الناس وهذه الأحداث العابرة أمامي، شعرت بالمرأة وهي ترفعني لأقف على قدمي ثانية. قهرتني نقاوتها خاصة وأنا شاعر الأن بهكذا شرٍّ وفساد. كانت لي رغبة عميقة لأعبدها لأنها كانت نقية جداً.

قالت لي مُشدِّدة في كلامها، "إلتفتْ الى الإبن،" وتابعتْ، "رغبتك لعبادتي أو لعبادة اَخر في هذا الوقت إنما هو محاولة لصرف الإنتباه عن نفسك، وتبرير نفسك بخدمة لا تريدها. إنني نقية لأني وجَّهتُ نظري إليه. أنت تحتاج لأن ترى الفساد الموجود في قلبك، حينئذ ينبغي أن لا تسكن في نفسك، وأن لا تبحث عن تبرير نفسك بأعمال ميتة، ولكن وجِّه نظرك إليه."

قالت كلامها بمحبة صادقة وبإهتمام حتى أنه إستحال أن يكون أذية أو إساءة. حينما لاحظت إني فهمت كلامها، إستمرت قائلة:

"النقاوة التي تراها فيَّ رأها زوجي فيَّ أولاً حينما كنا شباباً. كنتُ نسبياً نقية في حوافزي في ذلك الوقت، ولكني أفسدت محبته وأفسدت نقاوتي خطأً بالسماح له لعبادتي. لن تستطيع أبداً أن تكون نقياً لمجرد عبادتك لشخصٍ أنقى منك، بل بتجاوزهم جميعاً وإيجاد ذاك الذي جعلهم أنقياء، الوحيد الذي لا خطية فيه. كلما كانت الناس تمجِّدنا كلما كنا نقبل مجدهم لنا ويزداد انحرافنا عن طريق الحياة. ثم بدأنا نعيش لإكتساب مجد الناس والحصول على قوة نستخدمها ضد أؤلئك الذين لا يُمجِّدوننا. هكذا كانت نهايتنا، وهذا ما حدث للعديد من الموجودين هنا في القسم الأدنى، نحن الذين كنا قد دُعينا لنكون في الأماكن العليا."

وإذ أردتُ إطالة الحديث، سألتُ ما ورد في ذهني، "هل يصعب عليكِ وزوجكِ أن تكونا معاً هنا؟"

"أبداً. كل العلاقات التي لكم على الأرض مستمرة هنا، والجميع أنقياء هنا بسبب الحُكم الإلهي. كلما تكون مغفوراً كلما تزداد محبتك. بالطبع غَفِر لنا الرب أكثر من أي واحد، ونحن هنا نحبه أكثر من أي واحد اَخر. وبعد أن غفرنا الواحد الأخر صرنا نحب أكثر الواحد الأخر. الأن علاقتنا مستمرة في عمق وصفاء أعظم لأننا وارثي هذا الخلاص. كلما تعمَّقتْ جراحاته هكذا تتعمق محبته لأجل شفائنا. كان بإمكاننا أن نختبر ذلك على الأرض، لكننا لم نتعلم المغفرة في حينه. إن كنا تعلمنا المغفرة، لما تمكنتْ المنافسة التي دخلت في علاقتنا وحرَّفت طريق حياتنا من عمل جذوراً فينا. إن أحببتَ بصدقٍ فإنك ستغفر بسهولة. كلما إستصعبتْ عليكَ المغفرة كلما إبتعدتَ عن المحبة الصادقة. المغفرة ضرورية إن أردت البقاء على طريق الحياة. بدون المغفرة يمكن لكثير من الأشياء أن تُحرِّف الطريق المختار لك."

حينئذ أدركتُ أن هذه المرأة التي جلبتني الى هذه المواجهة لكي أتألم عن فسادي، كانت أيضاً أكثر إمرأة فاتنة قابلتها في حياتي. لم يكن إنجذاب عاطفي، لكني لم أرِد تركها. ومُدرِكة لأفكاري تراجعتْ خطوة مؤشِرة بأنها على وشك الرحيل لكنها قدَّمت لي ملاحظة أخيرة.

"الحق النقي المُعطى بمحبة نقية يجذب الناس على الدوام. ستتذكر الألم الذي تشعر به الأن وهو سيساعدك بقية حياتك. الألم جيد، فهو يُظهر لك تواجد المشكلة. لا تحاول أن تخفف من الألم الى أن تجد مصدر المشكلة. كثيراً ما يجلبُ حق الله ألماً إذ يُبرز مشكلة نعانيها، ولكن حقَّه سيُظهر لنا دائماً الطريق الى الحرية والى حياة حقيقية. حينما تعرف ذلك فإنك ستبدأ في الإبتهاج في ضيقاتك، التي سُمح بها لتساعدك على السير في طريق الحياة."

"كما أن إنجذابك نحوي لم يكن غير لائق، إنه إنجذاب ما بين ذكر وأنثى أُعطي منذ البداية، وهو دوماً نقي في شكله الحقيقي. حينما يُربط حق نقي مع محبة نقية، فإن الرجال يُمكن أن يكونوا الرجال الذين خُلقوا لا لكي يُهيمنوا مفتقرين للثقة، والنساء ممكن أن يكونوا النساء اللواتي خُلقن لأن محبتهن حلَّت محل الخوف. لا يمكن التلاعب أبداً بالمحبة أو محاولة السيطرة عليها بخوف لأن المحبة تطرد كل خوف. ففي ذات المكان الذي تكون فيه العلاقات أكثر فساداً يمكن أن يكون مكاناً فيه مَسرَّة أكثر. وفيما يتجدد ذهنك بروح الحق فإنك لن ترى العلاقات كفرصة تستلمها من الأخرين بل لإعطائها لهم. العطاء هو أعظم مسرَّة يمكننا معرفته. إنه مذاق السماء حيث نعطيه للرب في عبادة طاهرة، وفيه نشوة حتى أن أكثر العلاقات روعة على الأرض ليست سوى لمحة عنه سريعة الزوال. ما نختبره في العبادة هنا لا يمكن لجسدك الصغير والضعيف غير الممجد أن يحتمله. العبادة الصادقة لله ستطهِّر النفس لأجل أمجاد العلاقات الصادقة. لذلك، عليك أن لا تبحث عن علاقات، بل عن عبادة صادقة. حينذاك فقط تبدأ العلاقات لتكون ما يفترض فيها أن تكون. المحبة الصادقة لا تبحث مطلقاً عن الهيمنة، بل عن المكان الأوطأ للخدمة. إن كنا أنا وزوجي إحتفظنا بهذا الشيء في زواجنا، لكنا جالسين بجنب المَلِك الأن، وهذه القاعة العظيمة لكانت ممتلئة بنفوس أكثر بكثير."

وبكلامها هذا إختفتْ المرأة بين مراتب القديسين الممجدين. نظرتُ ثانية نحو العرش والمجد الذي بدا أكثر جمالاً مما لمحته سابقاً. وضَّح لي الأمر رجلاً كان واقفاً بالقرب مني:

"في كل لقاء، فإن حجابٌ يُزال لكي تتمكن من رؤية الرب بوضوح أكثر. لن تتغير أنتَ بمجرَّد رؤية مجده، بل برؤية مجده بوجه لا حجاب عليه. كل من يأتي الى حُكم الله الحقِّ سيمشي في رِواق كهذا الرواقِ ليلتقي بأولئك الذين بإمكانهم أن يساعدوا في إزالة أي نوع حجاب لا يزالوا يرتدونه، فهي أحجبةٌ تُشوِّه رؤيتهم للرب."

إستوعبتُ الأن فهماً أكثر مما كانت دراستي قد أعطتني لسنوات عديدة على الأرض. فبدأت أشعر أنه لم تقودني كل دراساتي وأبحاثي على الأرض الى الأمام إلا خطوة قوقعٍ بطيئة. كيف يمكن أن تُعِدُّني عدة أعمار الى يوم الحساب؟ فحياتي لا تؤهلني جداً مقارنة مع جميع أؤلئك الذين قابلتهم هنا، الذين بالكاد إستطاعوا الوصول الى هنا.

ثم برز رجل اَخر من بين المراتب. كان مثل عُمري ولم أكن أعلم أنه توفي. لم ألتقي به على الأرض أبداً، ولكن كانت له خدمة عظيمة كنت أُقدِّرها كثيراً جداً، أرشدَتِ الألاف الى الخلاص من خلال الناس الذين درَّبهم ونشأت عدة كنائس عظيمة. سألني إن كان بإمكانه أن يعانقني لدقيقة، فوافقتُ وأنا شاعرٌ ببعض الحرج. حينما تعانقنا مع بعضنا شعرت بمحبة كبيرة خارجة منه حتى أنَّ ألمي الكبير المتواجد في أعماقي توقف مفعوله. كنت مُعتاداً جداً على الألم حتى إني لم أنتبه له حتى توقف. بعد أن أطلقني الرجل قلتُ له أن معانقته شفتني من شيء ما. فرح بعمقٍ حين سمع ذلك. حينئذ بدأ يقول لي عن سبب تواجده في المرتبة الأدنى في السماء.

"أصبحت متكبراً جداً عند نهاية حياتي حتى إني لم أكن أتصور أن يفعل الرب أي شيء هام إلا إن عمله من خلالي. بدأتُ ألمس مِسحة الرب، وأقوم بالإساءة الى أنبيائه. كنتُ أنانياً في إفتخاري حين إستخدم الرب أحد تلاميذي، وكنت أصبح غيوراً حين كان الرب يتحرك من خلال أي فردٍ خارج خدمتي. كنتُ أبحث عن أي شيء خطأ يتواجد فيهم لأقوم بالهجوم عليهم. لم أكن أعلم إني في كل مرة أفعل ذلك بأني أنخفض مرتبة أخرى."

فقلتُ وأنا متفاجئ، "لم أكن أعلم أنك عملت أي شيء كهذا،"

"إنني حرَّضتُ أناساً في خدمتي ليتحققوا من الأخرين ويعملوا عملي القذر. طلبت منهم أن يطوفوا في الأرض ليجدوا أي خطأ أو خطية في حياة الأخرين بهدف فضحهم. أصبحت أسوأ شيء يمكن أن يصله إنسان على الأرض، صرت حجر عثرة تُنتج أحجار عثرة أخرى. زرعنا الخوف والإنشقاق في الكنائس، كل هذا بإسم المدافعة عن الحق. كنت متجهاً ببِرِّي الذاتي الى الهلاك. لكن الرب سمح برحمته العظيمة أن أُصيب بمرض يُسبب موتاً بطيئاً ومخزياً. وقبل وفاتي رجعتُ الى صوابي وتبت. إني لشاكر لتواجدي هنا. قد أكون واحداً من الأقل مرتبة من التابعين للرب هنا ولكن هذا أكثر بكثير مما أستحقه. لم أستطع مغادرة هذه الغرفة الى أن أُعطيتُ فرصة لأعتذر لهؤلاء من أمثالك لكوني مخطئاً في حقكم."

فقلتُ، "لم تفعل أي ضرر لي."

فأجاب، "أوه، لكني فعلت ذلك فعلاً. كان العديد من الهجومات الموجهة ضدك أتية من أؤلئك الذين هيَّجتهم وشجعتهم على الهجوم على الأخرين. ومع إني لم أنجز الهجومات شخصياً لكن الرب إعتبرني مسؤولاً مثل هؤلاء الذين فعلوا ذلك."

فقلتُ، "إنني أرى ذلك. بالتأكيد أغفرُ لك."

كنتُ قد بدأتُ أتذكر كيف إني فعلت الشيء ذاته، حتى وإن كان على مقياس أصغر. أتذكر الأن كيف إني سمحت بعُضو سابق وساخط في الكنيسة لينشر سمومه في تلك الكنيسة دون أن أوقِفه. كنت أعرف أنه بالسماح لهم لفعل ذلك دون أن أوبِّخهم فإني أشجعهم على الإستمرار بعملهم. وكنتُ أفكر أن ذلك له مُبرِّره بسبب أخطاء تلك الكنيسة. ثم تذكرت كيف كنت أُردِّد قصص العديد منهم وأُبرِّر قولي بأن ما يريدونه هو مجرد وضع صلوات في قائمة تخصهم. بعد قليل نشأ في قلبي فيض عظيم لمثل هكذا أحداث. حينئذ غمرني شرٌّ وظلام إكتسح نفسي ثانية.

نحتُ كثيراً وسقطت على ركبتي قائلاً، "أنا أيضاً كنتُ حجر عثرة!" كنت أعلم إني أستحق الموت، أستحق أي نوع جحيم. لم أرَ أبداً هكذا قساوة ووحشية كما أراها الأن في قلبي."

جاءني صوت الفهم لذاك الرجل وهو يقول، "كنا دوماً نعزي أنفسنا بالتفكير بأننا إنما نفعل فضلٍ لله حينما كنا نهجم على أولاده،" وتابع، "جيدٌ لك أن ترى ذلك هنا، لأنه يُمكنك الرجوع ثانية. أرجوك حذِّر تلاميذي عن هلاكهم الوشيك الحدوث إن لم يتوبوا. فالعديد منهم دُعيوا ليكونوا ملوكاً هنا، ولكن إن لم يتوبوا فإنهم سيواجهون أسوأ حُكم عليهم، يُصدر بِحقِّ أحجار عثرةٍ. كان مرضي المخزي نعمة من الله. حينما وقفتُ أمام العرش طلبت من الرب إرسال هكذا نعمة لتلاميذي. ليس بإمكاني العبور إليهم، ولكن الرب سمح لي هذه المرة لأتكلم إليك. أرجوك إغفر وحرِّر أؤلئك الذين هجموا عليك. في الواقع لا يفهمون إنهم إنما يفعلون عمل المُشتكي. أشكرك لأنك سامحتني، ولكني أرجوك أن تسامحهم أيضاً. فبإرادتك تستطيع أن تحتفظ بالخطايا أو تغطيتها بمحبة. إني أناشدك بأن تحب أؤلئك الذين هم أعدائك."

إستصعبَ عليَّ سماع هكذا كلام إذ كنتُ مغموراً بخطيتي. كان هذا الرجل متألقاً ونقياً وله بالطبع قدرات غير معروفة على الأرض. ومع ذلك كان يناشدني بتواضع عظيم لم أشهد مثيله أبداً. شعرت بمحبة عظيمة تصدر عنه لم أستطع تصورها، ولكن حتى من دون تأثير محبته، شعرت بذنب أكبر من ذنبِ أيِّ واحد من الذين هاجموني.

أجبتُ، "بالتأكيد ينبغي أن أكون مستحقاً لأي شيء فعلوه بي، بل أكثر بكثير،"

ناشدني قائلاً، "هذا صحيح، ولكن ليست هذه هي النقطة الأساسية. كل واحد على الأرض يستحق الموت الثاني، ولكن مُخلِّصنا جلب إلينا النعمة والحق. إن كان علينا أن نعمل عمله

ينبغي علينا أن نفعل كل شيء بنعمةٍ وحقٍّ. الحق بدون نعمةٍ هو ما يجلبه العدو حين يأتي كملاك نورٍ."

أجبته، "إن إستطعتُ التحرير من هذا ربما سأكون قادراً على مساعدتهم. ولكن ألستَ تدرك بأني أسوأ منهم كثيراً؟"

أجابني ولكن بمحبةٍ ونعمة عميقة، "إنني أعلم أن ما عبِر في ذهنك للتو كان سيئاً،"

كنتُ أعلم إنه صار مهتماً بي وبوضعي الأن بقدر إهتمامه بتلاميذه فقلتُ من غير تفكير، "هذه هي السماء فعلاً. هذا هو النور والحق فعلاً. كيف يمكننا نحن الذين نعيش في الظلمة أن نكون مفتخرين جداً، مفتكرين بأننا نعرف الكثير جداً عن الله؟" فصرخت بإتجاه العرش، "يا رب أرجوك دعني أذهب حامِلاً معي هذا النور الى الأرض ثانية!"

وفي الحال تراءى لي جُند الرب جميعاً وهم واقفين بصمتٍ، وعلمت بأني كنتُ مركز إنتباههم. شعرت بنفسي تافهاً أمام كل واحد من هؤلاء المتألقين، ولكن حين علمت بأنهم جميعاً ينظرون إليَّ، إجتاحني خوفٌ كموجٍ عارمٍ. شعرت بأنه ليس هناك إدانة كالتي سأختبرها. شعرت وكأن العدو الأعظم للمجد والحقِّ قد ملأ ذلك المكان. كنتُ فاسداً جداً، وفكرت بأني لن أستطيع أبداً التعبير عن هكذا مجد وحق كما ينبغي. لم تكن هناك طريقة لأنقل حقيقة هذا المكان الرائع وأنا في فسادي هذا. كنتُ متيقناً أنه حتى الشيطان نفسه لم يسقط بقدر ما سقطتُ أنا من النعمة. فكرت أن هذا هو الجحيم. ليس هناك وجعٌ أسوأ من أن تكون شريراً كما أنا وأن تعرف عن تواجدِ هكذا مجدٍ. فأن أكون محروماً من هذا المكان هو عذاب أسوأ من أي حلم على الإطلاق. فكرتُ أنه لا عجب أن يكون الشياطين غاضبين ومعتوهين جداً.

حينما شعرتُ بذلك كنتُ على وشك النزول الى أعمق مكان في الجحيم، فصرخت، "يا يسوع،" وفي الحال شعرت بسلام. علمت أنه ينبغي أن أتحرك بإتجاه المجد ثانية، وبطريقة ما إكتسبتُ ثقةً لفعل ذلك. إستمرت في المشي الى أن رأيت رجلاً كنتُ أعتبره واحداً من الكُتاب العظماء على الإطلاق. كنت أُوقِّر عمق إدراكه في الحق بحيث كنت أعتبرهُ أعظم من كل الذين إلتقيت بهم في كل دراساتي.

فقلتُ من غير تفكير، "يا سيدي، كنت أتوق دوماً لهذا اللقاء،"

أجابني بإخلاص حقيقي، "كما أنا أيضاً،"

إستمرتُ بالكلام، "أشعر بأني أعرفك، وفي كِتاباتك كنت أشعرُ بأنك تعرفني بطريقة ما. أعتقدُ بأني مُدين لك بأكثر من أي شخص اَخر ممن لم يُطوَّب في الكتاب المقدس،"

أجابني، "أنت كريم جداً. ولكني أتأسف لإني لم أخدمك بصورة أفضل. كنتُ إنساناً سطحياً وممتلئاً حكمة دنيوية أكثر من حقٍّ إلَهيٍّ."

أجبتهُ، "منذ أن أتيت الى هنا وتعلمت الكثير، أعلم أن كل ذلك صواب، لكني ما زلت أفكر أنها بعضٌ من الأفضل مما هو موجود على الأرض،"

قبِلَ الكاتب الشهير كلامي بكل إخلاصٍ قائلاً، "أنت على حق. أن الأمر لمؤسف، كل واحدٍ هنا حتى أقرب الجالسين من المَلِك، كانوا سيعيشون حياتهم بصورة مختلفة إن توجب عليهم أن يعيشوها ثانية، ولكني أعتقد بأني كنت سأعيش حياتي أكثر إختلافاً عن معظمهم. كنتُ مُقدَّراً من الملوك، لكني خذلت ملك الملوك. إستخدمتُ الهبات العظيمة والفِطنة التي أُعطيت لي لأجذب الناس لنفسي والى حكمتي أكثر مما للرب. إضافة الى ذلك، كنتُ أعرف الرب عن سماع الأذن، وتلك كانت الطريقة التي أجبرت الأخرين على معرفته. جعلتهم خاضعين لي والى الأخرين من أمثالي. وجهتهم الى التفكير الإستنتاجي بدلاً الى الروح القدس، الذي بالكادِ عرِفته. لم أوجِّه الناس الى يسوع، بل الى نفسي والى الأخرين من أمثالي حيث تظاهرت بأني أعرفه. حينما رأيت الرب هنا، أردت أن أطحن كِتاباتي وأُحولها الى مسحوق، تماماً كما فعل موسى بالعِجل الذهبي. ذهني كان إلَهي وأردتُ من كل واحد أن يعبد ذهني معي. تقديرك لي لن يجلب فرحاً لي. إن كنتُ قضيت وقتاً طويلاً أبحث لأعرفه بدلاً من بحثي لأعرف عنه من أجل التأثير على الأخرين مستخدماً معرفتي، لكان العديد من المتواجدين في هذه المجموعة الأدنى جالسين على العروش المُعدَّةِ لهم، ولتواجد اَخرون غيرهم في هذه الغرفة."

فسألته، "أعلم بسبب تواجدي هنا أن تقييمك لعملك صائبٌ، ولكن ألستَ قاسياً بعض الشيء على نفسك؟" وتابعتُ، "عملُك أطعمني روحياً لسنوات عديدة، وحسب علمي فإن عملك فعل ذات الشيء لأناس كثيرين."

فأجاب، "لست قاسياً على نفسي. كل ما قلتُهُ هو صحيح كما تبرهن عند وقوفي أمام العرش. نعم قدَّمتُ الكثير، لكني أُعطيت تقريباً مواهب أكثر من أيِّ شخصٍ هنا، ولكني طمرتها تحت إفتخاري وطموحي الروحي. تماماً كما أدم الذي كان بإمكانه أن يحمل الجنس البشري كله الى أعظم مستقبل مجيد، لكن بغلطته قاد البلايين من الناس الى أسوأ مأساة، فمع السلطة تأتي المسؤولية. كلما أُعطيتَ سلطة أكثر، كلما زاد جهدك لكل من الخير والشر اللذين ستواجهما. سيعرف أؤلئك الذي سيحكمونَ مع الرب لدهور عديدة المسؤوليةَ من النوع الأكثر عمقاً. ليس أحد يقف لوحده، وكل غلطة بشرية أو نصرة يَرجعُ صداها الى أبعد من إدراكنا، ولو لأجيال قادمة. لو كنتُ أرشدت الألاف كما ينبغي لكانت النتيجة تواجد الملايين ههنا. كل الذين يفهمون طبيعة السلطة الحقيقية لن يبحثوا عنها أبداً، بل يقبلونها عند معرفتهم أنهم مرتبطين بالرب، فهو

الوحيد الذي يستطيع أن يحمل السلطة دون أن يعثر. لا تبحث عن نفوذ لنفسك، بل أُطلب الرب وكن مستعداً لأخذ نيرهُ. تأثيري لم يُطعِم قلبك، بل بالحري أطعم إفتخارك في المعرفة."

سألتهُ فيما كنت أفكرُ بكِتاباتي، "كيف أعرف إني لا أفعل الشيء ذاته؟"

أجابني فيما كان راجعاً الى مرتبته، "إدرس لتبرهِنَ نفسك مقبولاً عند الله وليس عند الناس."

وقبل أن يختفي إلتفتَ إليَّ وإبتسم قليلاً، مُقدِّماً نصيحته الأخيرة قائلاً، "ولا تتبعني."

رأيتُ في المجموعة الأولى هذه شعب الله من رجال ونساء من جيلي ومن أجيال التاريخ. توقفتُ وتحدثت الى العديد منهم. صُدِمت بإستمرار لتواجد الكثيرين في المراتب الأدنى مع أنه كان من المتوقع لهم أن يكونوا في المراكز الأعلى. شاركني العديد منهم بقصص مشابهة، إذ كان جميعهم قد سقط في خطية الإفتخار المميتة من بعد إنتصارات عظيمة، أو سقطوا بسبب الغيرة حينما كان لأناس آخرين مِسحة مثلهم. كما سقط آخرون بسبب الشهوة وتثبيط الهمة أو تواجد المرارة عند نهاية حياتهم وجاء الوقت لأن يُؤخَذوا قبل عبورهم الخط الى الهلاك. أعطاني الجميع ذات التحذير: كلما إرتفعت السلطة الروحية التي تسير فيها كلما زاد سقوطك الى مسافة أبعد إن غادرتَ المحبة والتواضع.

فيما كنتُ مستمراً في السير نحو كرسي الحُكم بدأتُ أجتاز أولئك من ذوي المراتب العليا في الملكوت. وبعد أن جُرِّدت العديد من الأحجبة مني في لقائي مع هؤلاء الذين تعثروا بنفس المشاكل التي كانت لي، بدأت ألتقي الأن بأولئك الذين تغلبوا عليها. إلتقيتُ بزوجان خدما الرب وخدما الواحد الأخر بكل أمانة الى النهاية. لا يمكن وصف مجدهما، وتشجعت بنصرتهما أنه بإمكاني البقاء على طريق الحياة وخدمة الرب بأمانة. أولئك الذين تعثروا، تعثروا بطرق مختلفة. أولئك الذين إنتصروا حدث لهم ذات الشيء لكنهم لم ينحرفوا عن التكريس للوصية الأولى والأعظم، وهي محبتهم للرب. وبعملهما هذا أكملا الخدمة للرب، ليس للناس ولا حتى للأشخاص الروحيين. هؤلاء هم الذين عبدوا الخروف وتبِعوه أينما ذهب.

حينما وصلت نحو منتصف الطريق متوجهاً الى العرش، فما وجدته مجداً لا يوصف للمرتبة الأولى بدا لي الأن وكأنه الظلمة الخارجية مقارنةً مع المجد لهؤلاء الذين كنت الأن أجتازهم. فأفضل جمال للأرض ليس جديراً لأن يتواجد في أي مكان في السماء. قيل لي أن هذه الغرفة ليست سوى عتبة الممالك الفائقة الوصف!

من الممكن أن يكون سيري نحو العرش قد دام أيام أو أشهر أو حتى سنوات. لا توجد طريقة لقياس الزمن في ذلك المكان. أكثر إنزعاج واجهته هو الإحترام العظيم الذي أظهره لي الجميع، ليس بسبب مَن كنتُ أنا أو لِما فعلته، بل لأني كنت محارباً في معركة الأيام الأخيرة. ظهر مجد

الله خلال المعركة الأخيرة بطريقة تشهد له كل قوة وكل سلطة، مخلوقة أو ستُخلق، للأبدية كلها. كان مجد الصليب قد إنكشف خلال هذه المعركة، وصارت حكمة الله معروفة بطريقة خاصة. لأن يكون الفرد متواجداً في هذه المعركة فإنه يُمنح واحداً من أعظم الإمتيازات التي تُمنح للجنس البشري.

وفيما كنتُ أقترب من كرسي حُكم المسيح، كان الذين في المراتب الأعلى جالسين أيضاً على عروش والتي كانت جزءاً من عرشه. حتى أن الأدنى من هذه العروش كان أكثر تألقاً من أي عرشٍ أرضيٍّ مرات عديدة. كان قسماً من هؤلاء حُكاماً على مدن الأرض حيث سيأخذون مراكزهم قريباً. وآخرين كانوا حكاماً على شؤون السماء، وآخرين حكاماً على الشؤون المادية للخليقة مثل أنظمة النجوم والمجرات. على أي حال، كان واضحاً أن لهؤلاء الذين أُعطوا السلطة على المدنِ تقديراً أكثر من أؤلئك الذين إستلموا السلطة على المجرات. كان للطفل أهمية أكثر من مجرَّة النجوم، لأن الروح القدس كان يسكن في الناس، والرب إختار الناس كمكان سكناهُ الأبدي. بدا لي في محضر مجده أن قيمة كل الأرض تافهة كذرة رمل، ومع ذلك كانت مقدَّرة بلا حدود لكونها مَحط إهتمام كل جند السماء.

وإذ كنتُ واقفاً أمام العرش، شعرت بأني أصغر من ذرة رمل. ومع ذلك، شعرت بحلول الروح القدس عليَّ بطريقة أعظم مما حدث لي سابقاً. فبقوته إستطعت الوقوف. هنا بدأتُ فعلاً أفهم خِدمته كمُعزِّياً لنا. إذ كان يقودني خلال كل هذه الرحلة مع إني نادراً ما إنتبهتُ إليه.

كان الرب لطيفاً ورهيباً أكثر مما كنت أتصوره. فيه رأيت "الحكمة" الذي قادني الى أعلى الجبل، وشعرتُ بالألفة مع العديد من أصدقائي الذين عاشوا على الأرض. مَيَّزتُ الرب كشخصٍ سمِعته يتكلم معي مرات عديدة من خلال الأخرين. كما إني ميَّزته كشخص كثيراً ما رفضته حينما أتى إليّ في الأخرين. رأيتُ فيه الأسد والخروف، الراعي والعريس، ولكن أكثر من ذلك رأيته كقاضياً هنا.

حتى في حضوره الرهيب، كان المُعزِّي معي بهكذا عظمة مما جلب لي الراحة. وكان واضحاً أن الرب لم يرِد أبداً أن أشعر بعدم الراحة، كل ما أراده هو أن أعرف الحقَّ. لا تكفي كلمات بشرية لوصف مدى الرهبة أو مدى اللطف عند الوقوف أمام الرب. كنتُ قد إجتزت مرحلة الإهتمام إن كان الحُكم جيداً أم سيئاً بالنسبة لي، فقد عرفتُ للتو بأن الحُكم عادل، وأنه بإمكاني الثقة في الحاكم.

رأيتُ الرب ينظر الى العروش التي كانت حوله. شغل القديسون الكثير منها كما كانت هناك عروش فارغة. ثم قال، "هذه العروش هي للغالبين الذين يخدموني بأمانة في كل جيل. أعدَّها أبي وأنا قبل تأسيس العالم. هل أنتَ مستحقٌ أن تجلس على واحدٍ منها؟"

تذكرتُ ما قاله لي صديق في إحدى المرات، "حين يسألك الله كلي المعرفة سؤالاً، فإنه لا يفعل ذلك للبحث عن معلومات."

نظرتُ الى العروش وإلى أولئك الجالسين عليها. إستطعت تمييز بعض الأبطال العظماء في الإيمان، ولكن معظم الجالسين الذين عرِفتهم لم يكونوا معروفين على الأرض. فالكثيرين من الذين عرفتهم كانوا مُبشِّرين قضوا حياتهم في غموض. لم يهتموا أبداً بأن يُذكروا على الأرض بل يُذكروا من الرب. كنتُ مندهشاً بعض الشيء لرؤية البعض ممن كانوا أغنياء، أو حكام ممن كانوا أمناء لما أُعطي لهم. على أي حال، بدا لي أن النساء والأمهات المُصليات الأمينات كُنَّ يشغلن عروشاً أكثر من أي مجموعة من العازبات.

لم تكن هناك طريقة لأجيب بكلمة "نعم" لسؤال الرب إن كنت أعتبرُ نفسي مستحقاً للجلوس على عرشٍ هنا. لم أكن مستحقاً للجلوس في رفقة أي واحدٍ من المتواجدين هناك. علمتُ إني أُعطيت الفرصة لخوض سباق للفوز بالجائزة العظمى في السماء أو الأرض، ولكني فشلت. كنت يائساً، ولكن كان ما يزال هناك أملٌ واحد. ومع إني كنت فاشلاً معظم حياتي، لكنني علمت بأني متواجدٌ هنا قبل أن تنتهي حياتي على الأرض. حينما إعترفتُ بأني لست مستحقاً لأشغل عرشٍ، سألني الرب:

"ولكن هل تريد هذا الكرسي؟"

أجبت، "بالطبع أريد ذلك من كل قلبي،"

ثم نظر الرب الى الأروِقة وقال، "هذه الكراسي الفارغة كان ممكناً أن تُشغل في أي جيل. قدمتُ الدعوة للجلوس ههنا لكل واحد ناشد إسمي. لا تزال الدعوة متاحة. الأن إذ جاءت المعركة الأخيرة، كثيرون ممن هم اَخرون سيكونون أولين. ستُشغل هذه الكراسي قبل إنتهاء المعركة. سيُعرف الذين سيجلسون هنا لشيئين: سيرتدون عباءة التواضع وسيكونون شِبهي. لديك العباءة الأن. إن إستطعت الإحتفاظ بها وعدم فقدانها في المعركة، فإنه حين ترجع ستكون شِبهي أيضاً. حينئذ ستكون مستحقاً للجلوس مع هؤلاء، لأني جعلتُك مستحقاً. أُعطيتْ لي كل السلطة والقوة، وأنا وحدي أستطيع إستخدامها. ستكون غالِباً وستُؤتمن بسلطتي فقط حين تبثت فيَّ تماماً. والأن إلتفت وأنظر الى أهل بيتي."

أدرتُ وجهي ونظرت خلفي في الإتجاه الذي جئت منه. إستطعت من مقدمة عرشه رؤية كل الغرفة. كان المشهد يفوق نطاق المقارنة مع أي مجدٍ أرضي. كان الملايين يشغلون المراتب. كل فرد في المستوى الأدنى كان أعظم روعة من جيش بكامله، وعلمت أنه لدي قوة أكبر. كانت قوتي تفوق سعتي لإستيعاب هكذا مجدٍ شاملٍ. ومع ذلك، إستطعت رؤية جزء صغير جداً من الذين شغِلوا الغرفة العظيمة.

ثم إلتفتُ ونظرت الى الرب فإندهشتُ لرؤية دموع في عينيه. كان قد مسح دموع كل واحدٍ هنا ما عدا دموعه. وفيما كانت دمعة تسيل على خديه أمسكها في يده. ثم قدَّمها لي قائلاً:

"هذه كأسي. هل ستشربها معي؟"

لم تكن هناك طريقة لأرفض طلبه. وفيما كان الرب مستمراً في النظر إليَّ بدأتُ أشعر بمحبته العظيمة. حتى وأنا كقذرٍ كان لا يزال يحبني. ومع إني غير مستحقٍ أرادني أن أكون قريباً منه. ثم قال لي:

"أُحِبُّ جميع هؤلاء محبةً لا تستطيع أن تدركها. كما أُحِبُّ جميع هؤلاء الذين من المفترض أن يكونوا هنا ولكنهم لم يأتوا. تركتُ التسعة والتسعين لأبحث عن ذاك المفقود. لا يترُك رعاتي الواحِدَ للبحث عن التسعة والتسعين الذين لا يزالوا مفقودين. جئتُ لأُخلِّص المفقود. أتُشارك قلبي في الذهاب لإنقاذ المفقودين؟ هل ستساعد في ملء هذه الغرفة، هل ستساعد في ملء هذه العروش وكل كرسيٍّ في هذه القاعة؟ هل تأخذ هذه المهمة لتجلب فرحاً للسماء، لي ولأبي؟ هذا الحُكم هو على أهل بيتي، وبيتي نفسه ليس ممتلئاً. لن تُحسم المعركة الأخيرة الى أن يمتلأ بيتي. حينئذ فقط سيحين الوقت لإسترداد الأرض وإزالة الشر من الخليقة. إن شربتَ هذه الكأس ستكون مُحبَّاً للمفقودين بالطريقة التي أحببتهم."

ثم أخذ كأساً بسيطاً جداً حتى إني تفاجئت بتواجد هكذا أشياء في غرفة بهكذا مجد، ووضع دمعته فيها. ثم أعطاني إياها. لم أذق أبداً شيئاً بهذه المرارة. علمت أنه يستحيل عليَّ أن أشربها كلها، أو حتى الكثير منها، ولكني كنت مصمماً لأشربها بقدر إمكاني. إنتظر الرب بصبرٍ حتى إنفجرتُ أخيراً في بكاء مرير وكأن أنهار حقيقية من الدموع تتدفق مني. كنتُ أبكي لأجل المفقودين، ولكن بأكثر من ذلك كنتُ أبكي لأجل الرب.

نظرتُ إليه في يأس فيما لم أستطع بعدُ إحتمال هذا الألم العظيم. ثم بدأ سلامه يملئني ممتزجاً بمحبته التي شعرت بها. لم أشعر أبداً شيئاً بهذه الروعة. كان هذا الماء الحيِّ الذي كنت أعرف أنه ينبع طوال الأبدية. ثم شعرتُ وكأن المياه المتدفقة فيَّ إشتعلت فيها النار. فبدأت أشعر بأن

هذه النار ستلتهمني إن لم أبدأ في إعلان فخامة مجده. لم أشعر أبداً بهكذا حافز للكرازة، وعبادته، وإستخدام كُل نفسٍ أُعطيت لي من أجل إنجيله.

هتفتُ ناسياً كل واحدٍ ما عداه، "يا رب. أنا أعلم الأن أن عرش الحُكم هذا هو عرش النعمة أيضاً، وإني ألتمس إليك الأن نعمةً من أجل خِدمتك. قبل كل شيء ألتمس منك النعمة! أسأل النعمة لإستكمال دربي. أسألك النعمة لكي أُحبك هكذا لدرجة أستطيع التحرر من التضليل والأنانية التي أفسدتْ حياتي. أدعو بإسمك للخلاص من نفسي ومن شرِّ قلبي، وأن يستمر هذا الحب الذي أشعر به في التدفق في قلبي. أسألك أن تعطيني قلبك، تعطيني حبك. أسألك أن تعطيني نعمة الروح القدس ليُبكت قلبي على خطيتي. أسألك نعمة الروح القدس للشهادة عنك كما أنتَ حقاً. أسألك النعمة لأشهد لكل ما أعددته لأولئك القادمين إليك. أسألك أن تكون النعمة عليَّ لأكرز حقيقة هذا الحُكم. أسأل النعمة لإشاركها مع أولئك المدعوين ليشغلوا هذه العروش الفارغة، لإعطائهم كلمات الحياة التي ستحفظهم على طريق الحياة وتمنحهم الإيمان ليفعلوا ما هم مدعوين لفِعله. يا رب أسألك هذه النعمة."

ثم وقف الرب. وفي الحال وقف أيضاً كل الجالسين على العروش بقدر ما إستطاعت عيني رؤيته. ثم توهجتْ عيني الرب بنار لم أرَ عينيه هكذا قبلاً.

"أنت ناشدتني النعمة. هذا المطلب لم أرفضه أبداً. سترجع أنت وسيكون الروح القدس معك. ذُقتَ هنا طيبتي وصرامتي أيضاً. عليك أن تتذكر كِلاهما إن أردت البقاء على طريق الحياة. الحب الحقيقي لله يتضمن فيه حُكم الله. ينبغي أن تعرف طيبتي وصرامتي وإلا فإنك ستسقط في الضلال. هذه هي النعمة التي أُعطيتْ لك هنا، لِتعرِف كِلاهما. المحادثات التي كانت لك مع الإخوة هنا كانت نعمتي. تذكَّر ذلك."

ثم وجه سيفه نحو قلبي والى فمي والى يديَّ.

عندما فعل ذلك خرجت نار من سيفه وأحرقتني بألم شديد. ثم قال، "هذا أيضاً نعمة،" وتابع كلامه، "أنتَ لست سوى واحد من العديدين الذين أُعدِّوا لهذه الساعة. أكرِز وأكتب عن كل ما رأيته هنا. ما قلته لك قُله لإخوتي. إذهب ونادِ قادتي ليخوضوا المعركة الأخيرة. إذهب ودافع عن الفقراء والمضطهَدين وعن الأرامل واليتامى. هذه هي مهمةُ قادتي، وهي تتواجدُ حيث تجدهم. لأطفالي أهمية بالنسبة لي أكثر من نجوم السماء. أطعِم خرافي، إعتني بصغاري. إعطيهم كلمة الله لكي يحيوا. إذهب الى المعركة. إذهب ولا تتراجع. إذهب بسرعة لأني سأتي سريعاً. أطِعني وإستعجل ليوم قدومي."

ثم أتت مجموعة من الملائكة ورافقتني الى خارج العرش. مشى قائد الملائكة بجانبي وبدأ بالقول:

"الأن إذ وقفَ الرب فإنه لن يجلس ثانية حتى تنتهي الحرب الأخيرة. لن يجلس الى الوقت الذي فيه توضع الأعداء تحت قدميه. حان الوقت الأن. فيالق الملائكة التي كانت واقفة على إستعدادٍ منذ ليلة الألام قد أُطلقت الأن الى الأرض. أُطلقت حشود العدو أيضاً. هذا هو الوقت الذي تنتظره كل الخليقة. سيُكمل السر العظيم لله قريباً. سنقاتل الأن حتى النهاية. سنقاتل معك ومع إخوتك."

ثم استيقظتُ.

وفيما إستمرت بالإبتعاد عن كرسي الدينونة، بدأت أفكر ملياً بكل ما إختبرته للتو. لقد كان إختباراً رهيباً ورائعاً معاً. مع إنه كان تحدٍ وتمزّقٍ في القلب، إلا أني شعرت بأمان لم أشعر به سابقاً. في البداية لم يكن سهلاً تغطيته أمام الكثيرين، كما إني لم أكن قادراً حتى على إخفاء فِكر واحد. ولكن حينما إسترخيت وقبلت الأمر، عالماً أن ذلك إنما يُطهِّر نفسي، ومن ثم تحول الى تحريرٍ عظيم. فعدم وجود شيء لأخفيه كان مثل طرح النير الأثقل والقيود الأقوى. بدأتُ أشعر وكأني إستطعت التنفس بشكل لم أستطيعه سابقاً.

وكلما إزددتُ إسترخاء كلما بدت قدرة ذهني الإستيعابية في إزدياد. ثم بدأت أشعر بإتصال متواصل لا تستطيع كلمات إنسان النطق بها. فكرتُ بكلام بولس الرسول عن زيارته للسماء الثالثة، حيث سمِع كلاماً لا يمكن وصفه. هناك إتصال روحي يفوق بكثير أي إتصال بشري. إنه أعمق وذو معنى أكثر من كلمات بشرية ينطقها الإنسان. إنه بطريقة ما إتصال نقي للقلب والذهن معاً، وهو بهكذا نقاوة إذ لا إحتمال لسوء فهمه.

وفيما نظرت الى شخص ما في الغرفة. بدأت أفهم ما كان يفكر به، تماماً مثل قدرته على فهمي. حينما نظرت الى الرب، بدأت أفهمه بنفس الطريقة. إستمرنا بإستعمال كلمات، ولكن معنى كل كلمة كان بهكذا عمق لدرجة لا يمكن لقاموس أن يدركها. تحرر ذهني لدرجة تضاعفت سعته مرات عديدة. إمتلئتُ بفرح فاق كل إختبار سابق.

الإتصال الروحي

توضح لي أن الرب كان مستمتعاً بالتحدث معي بهذه الطريقة، تماماً مثلما كنت أنا معه. لم يحدث لي أبداً إني فهمت بهكذا عمق مدى ما تعنيه الرب أن يكون كلمة الله. يسوع هو وسيلة إتصال الله مع خليقته. كلماته هي روح وحياة، ومعانيها وقوتها فاقت بصورة عظيمة ما يستطيع الإنسان الحاضر وصفه.

كلمات الإنسان هي شكل سطحي لإتصال الروح. خلقنا الله لنكون قادرين على الإتصال بمستوى يفوق كلمات البشر، ولكن بسبب السقوط وإنهيار بُرج بابل، فقدنا هذا الإستيعاب. لا نستطيع أن نكون ما خُلقنا لأجله الى أن نستعيد ذلك ثانية، وبإمكاننا إحراز ذلك فقط حينما نكون أحراراً في محضره.

بدأت أفهم أنه عندما أخطأ أدم، هذا ما جعله يختبئ عن الله، فقد كانت بداية لأفظع تشويه لما خُلق الإنسان لأن يكون. وهذا أدى الى خفض قدراتنا العقلية والروحية. ولكن بإمكاننا إستعادتها فقط حينما نخرج من الإختباء ونصير واضحين وغير مزيفين. وهذا معناه إنفتاح انفسنا لله وإنفتاح الواحد للأخر. إنه كالنظر الى مجد الرب بوجه غير مبرقع وأنه تغيرنا الى صورته. فالأحجبة، التي تسببت في إختباءنا، ينبغي علينا طرحها.

كان أول سؤال سأله الرب لأدم بعد خطيته، "أين أنت؟"، بذات الطريقة، فإنه السؤال الأول الذي ينبغي أن نجيبه إن كنا نريد الرب أن يستردنا إليه. بالطبع كان الرب يعلم مكان أدم. فالسؤال كان من أجل منفعة أدم. ذلك السؤال هو بداية بحث الله عن الإنسان.

قصة الإفتداء هو ملاحقة الله للإنسان وليس ملاحقة الإنسان لله. حينما نتمكن من إجابة هذا السؤال عالمين أين نحن في علاقتنا مع الله، فإننا سنُسترد تماماً إليه. لكننا سنتمكن من معرفة الإجابة على هذا السؤال فقط حينما نكون في محضر الرب.

هذا كان جوهر إختباري كله عند كرسي الدينونة. علم الرب مسبقاً كل ما يخصني. كل هذا الإختبار هو من أجل فائدتي، لكي أعلم أين كنتُ. كل ذلك كان من أجل الخروج من الإختباء وإخراجي من الظلمة والدخول في النور.

كما بدأت في إدراك مدى رغبة الرب في أن يكون واحداً مع شعبه. من خلال كل الحكم، لم يحاول أن يريني شيئاً سواء جيداً أم رديئاً بقدر ما أرادني رؤية الإتحاد معه. كان الرب يبحث عني أكثر مما كنت أبحث عنه. أحكامه حررتني وحكمهُ للعالم سيُحرِّر العالم.

باتت الظلمة في العالم أبدية نتيجة الإضطرار الى الإختباء، الذي بدأ مباشرة بعد السقوط. فـ "السير في النور" هو أكثر من معرفة وإطاعة حقٍّ معين، فهو حق وحرية من الإضطرار للإختباء. حينما يأتي يوم الحساب، فإنه سيجلب التحرير الحاسم لأدم من مكان إختباءه. لن يكون فقط تحريراً حاسماً لأدم بل سيكون أيضاً بداية لتحرير الخليقة، التي كانت خاضعة للعبودية بسبب أدم.

"السير في النور" تعني لا إختباء بعد، من الله أو من أي شيء اَخر. لم يكن عُري أدم وحواء قبل السقوط جسدياً فحسب بل روحياً أيضاً. حينما يكملُ خلاصنا، فإننا سنعرف هذا النوع من الشفافية ثانية. لأن نكون منفتحين على الاَخرين تماماً سيتسبب في إنفتاح ممالك لسنا نعلم في الوقت الحاضر إن كانت موجودة حقاً. هذا ما يحاول الشيطان أن يُزوِّرهُ من خلال حركة العصر الجديدة.

رجوع الحكمة

فيما كنتُ أسير متأملاً فيما تعلمته، ظهر الرب في الحال بجانبي بشكل "الحكمة" ثانية. كان ظهوره أكثر تألقاً مما رأيته سابقاً بل أكثر تألقاً مما كان على كرسي الدينونة. كنت منذهلاً ومبتهجاً في اَنٍ واحدٍ.

فسألته، "يا رب هل سترجع معي وأنت بهذه الحالة؟"

"سأكون دوماً معك بهذه الحالة. على كل حال أريد أن أكون أكثر لك من الطريقة التي تراني فيها الأن. لقد رأيتَ طيبتي وقساوتي هنا، ولكنك لا زلت لا تعرفني تماماً كحاكم بارٍ."

أدهشني كلامه. كنت قد قضيت وقتاً طويلاً قدام كرسي دينونته، وشعرت بأن كل ما تعلمته يخصُّ حكمه. توقف قليلاً عن الكلام لأتمكن من إستيعاب كلامه ثم تابع:

"هناك حرية تأتي حينما تُصدِّق الحق، لأن كل من تحرَّر فهو حرٌّ حقاً. الحرية في محضري أعظم من مجرد إدراك الحق. إختبرتَ الحرية في محضري، ولكن لا يزال هناك الكثير لتفهمه عن حكمي. حينما أحكم، فإني لست أبحث عن تهمة أو تبرير بل لأُخرج بِرَّاً. يتواجد البِر فقط في الإتحاد معي. هذا هو حُكم البِر، جلب شخص ليتحد معي.

"ترتدي كنيستي الأن الخزي لأنه ليس لها قضاة. ليس لها قضاة لأنها لا تعرفني كقاضي. سأُقيم الأن قضاةً لشعبي ممن يعرفون دينونتي. لن يقرروا ما بين الناس وبين المسائل فحسب بل أيضاً سيجعلوا الأشياء صحيحة وهذا معناه سيجعلوها تتفق معي.

"حينما ظهرت ليشوع كقائدٍ للجند، أعلنتُ إني لستُ لا في جهته ولا في جهة أعدائه. لا أتحيز أبداً الى جهة. حينما أتي، فإني أتي لكي أتولى الأمر وليس لكي أتحيز الى جهة. ظهرت كقائدٍ للجند قبل أن يتمكن إسرائيل من الدخول الى أرض الموعد. الكنيسة الأن على وشك الدخول في أرض موعدها، وأنا أيضاً على وشك الظهور كقائدٍ للجند. حينما أفعل ذلك، فإني سأُزيل كل الذين يُجبِرون شعبي على التحيز ضد إخوتهم.

"لا أتحيز في عدالتي فيا يخص النزاعات البشرية، حتى تلك المتورط فيها شعبي. ما كنت أفعله لإسرائيل كنت أفعله للأعداء أيضاً وليس ضدهم. ولأنكم تنظرون من وجهة نظر بشرية، فهو منظور دنيوي لذلك لا تبصرون عدالتي. عليكم أن تُبصروا عدالتي لكي تسيروا في سلطتي، لأن البر والعدالة هما أساس عرشي.

"ألصقتُ البِر في شعبي الذي إخترته. ولكن كما إسرائيل في البرية، فإنه حتى أعظم قديسي الكنيسة على مر الدهور إصطفوا مع طرقي بجزءٍ بسيط من أوقاتهم، أو بجزء بسيط من افكارهم وقلوبهم. فأنا لست في جهتهم ولا ضد أعدائهم، لكنني اَتٍ لأستخدم شعبي لخلاص أعدائهم. أُحِبُّ كل الناس وأرغب أن يخلص الجميع."

إستخدام الإخوة من قبل الأعداء

"لم أستطع نسيان المعركة العظيمة التي قاتلنا فيها على الجبل. لقد أصبنا العديد من إخوتنا فيما كنا نحارب الشر الذي كان يسيطر عليهم. كان العديد منهم لا يزال في معسكر العدو، سواء كانوا مستخدمين من قبل العدو أو محتجزين كأسرى. بدأت أتسائل إن كانت المعركة القادمة ضد إخوتنا ثانية. كان الرب ينظرني فيما كنت أُفكر ملياً في كل ذلك، فإستمر قائلاً:

"الى أن تنتهي المعركة المقبلة سيُستخدم بعض من إخوتنا دوماً من قبل العدو. ولكن ليس هذا ما أريد قوله لك الأن، لكني أقوله لأُساعدك لتنظر كيف يدخل العدو الى قلوبكم وأذهانكم، وكيف يستخدمكَ أنتَ! وحتى هذه اللحظة، فإنك لست ترى كل شيء كما أراها أنا.

"هذا الشيء شائع مع شعبي. في هذا الوقت، حتى أعظم قادتي نادراً ما يكونوا في إنسجام معي. العديد منهم يعمل أعمالاً جيداً، ولكن القليل منهم يعمل ما دعوتهم لعمله. وسبب ذلك في الغالب هو الإنقسامات فيما بينكم. لم أجئ لأتحيز الى أية مجموعة، لكني أدعو أولئك الذين سيأتون إلى جهتي.

"تتذهل حينما أعطيك "كلمة معرفة" عن شخص مريض جسدياً، أو معرفة أخرى لست تعلمها. هذه المعرفة تأتي حينما تلمس ذهني ولو بدرجة قليلة. أنا أعلم كل الأشياء. إن كان لك ذهني بصورة كاملة لكنتَ قادراً على معرفة كل شيء عن كل واحد تلتقي به بذات الطريقة التي أراهم أنا. ولكن مع ذلك فهناك الكثير لتثبت فيَّ تماماً. فأن تعرف كيف تستخدم هكذا معرفة بصورة صحيحة ينبغي أن يكون لك قلبي. حينئذ فقط ستعرف حُكمي.

"يمكنني إئتمانك بمعرفتي الخارقة للطبيعة الى الدرجة التي فيها تعرف قلبي. لم تكن هِبات الروح التي أعطيتها لكنيستي إلا إشارات صغيرة من القدرات للجيل القادم. دعوتك لتكون رسولاً لذلك

الجيل. لذلك عليك أن تعرف قوتها. ينبغي أن تكون لك رغبة جدية لِلهبات لأنها جزء مني، وإني أعطيتها لك لكي تكون مثلي. أنت مُحِقٌ لأن تبحث لتعرف فكري وطرقي ومقاصدي، ولكن ينبغي أن تكون لك أيضاً الرغبة لأن تعرف قلبي. حينما تعرف قلبي حينئذ ستنفتح عيون قلبك. حينئذ سترى كما أرى أنا وستعمل ما أعمل أنا.

"إني مزمع أن أئتمن على كنيستي بكثير من القدرات للجيل القادم. على أي حال، هناك ضلال عظيم كثيراً ما يقع على أولئك الذين إئتمن إليهم بقوة عظيمة. إن لم تفهم ما أنا مزمع لأريك إياه، فإنك ستقع في ذلك الضلال أيضاً.
"طلبتَ نعمتي وسيكون لك ذلك. النعمة الأولى التي ستحفظك للسير في طريق الحياة هو معرفة مستوى الضلال الحالي. الضلال يشمل أيَّ شيء لست تفهمه مثلما أفهمه أنا. فمعرفتك لمستوى الضلال الحالي يجلب تواضعٍ، وأنا أعطي نعمتي للمتضعين."

"لهذا السبب قلتُ، "مَن هو أعمى إلا عبدي ... "، ولهذا السبب قلت للفريسيِّين، "لدينونة جئتُ الى العالم .. لأُعطي البَصَر للذين لا يُبصرون وأُعمي الذين يُبصرون ... إن كنتم عُميان لما كنتم أثمةٍ، ولكن لأنكم تدَّعون أنكم تُبصِرون، فإن إثمكُم باقٍ." لذاك السبب أيضاً أصاب نوري بولسَ حينما دعوته. لم كشف نوري إلا حالته الحقيقية. فأنت مثله، ينبغي أن تصاب بالعُمي في الحياة الطبيعية لكي تتمكن من الإبصار بروحي."

نصيحة الرُّسل

ثم شعرت بأني مجبر لأُشاهد الجالسين على العروش الذين كنا نجتازهم. وإذ فعلت ذلك، وقع نظري على رجل عرفتُ أنه بولس الرسول. وفيما نظرتُ الى الرب أومئ لي بأن أكلمه.

فقلتُ وأنا شاعر بإرتباك وإثارة لهذا اللقاء، "كنتُ تواقاً جداً لهذا اللقاء،" وتابعتُ، "إنني أعلم بأنك مُدركٌ أن رسائلك أرشدتْ الكنيسة كثيراً وإنها من المحتمل لا تزال تنجز أكثر مما فعله الجميع معاً. إنك لا تزال واحداً من أعظم الأنوار على الأرض."

قالَ بلطفٍ، "شكراً. ولكنك لست تدرك مدى تشوقنا لأن نلتقي بكم جميعاً. أنتم جنود في المعركة الأخيرة، أنتم أولئك الذين ننتظر جميعنا الإلتقاء بهم هنا. نحن رأينا تلك الأيام بصورة معتمة خلال رؤيتنا النبوية المحددة، لكنكم أُخترِتم لتعيشوا فيها. أنتم جنود مُعِدُّون للمعركة الأخيرة. أنتم أولئك الذين كنا ننتظرهم."

قلتُ فيما كنت لا أزال مرتبكاً، "ولكن ليس هناك طريقة أستطيع أن أنقل التقدير الذي نشعر به تجاهك وتجاه الآخرين الذين ساعدوا في إرشادنا الطريق بحياتهم وكتاباتهم. كما أعلم بأننا سنُعبِّر لكم عن تقديرنا طوال الأبدية، لذلك أرجوك، فيما أتواجدُ هنا أن تدعني أسألك، "ما الذي تريد أن تقوله لجيلي يمكن أن يساعدنا في هذه المعركة؟"
فأجاب بولس وهو يحدِّق بعزمٍ في عيني، "كل ما أستطيع أن أقوله لك الأن هو ما قلته لك سابقاً من خلال كِتاباتي." وتابع كلامه، "على أي حال، أنت ستفهمها بصورة أفضل إن أدركتَ بأني كنتُ مُقصِّراً في جميع ما دُعيتُ لأعمله."

فأحتجتُ، "ولكنك الأن جالس على أعظم العروش. ولا زلت تجني ثماراً أكثر للحياة الأبدية أكثر مما يأمله أي واحدٍ منا."

"بنعمة الله إستطعت إنهاء مسيرتي، ولكني لم أخطو في جميع ما دُعيت إليه. كنت مُقصِّراً في الأهداف العليا التي كان بإمكاني السير فيها، مثلما فعل كل واحدٍ. أعلم أن البعض يدرك بأنه تجديف لأن يفكروا عني كشيءٍ أقل من الأمثلة العظيمة للخدمة المسيحية، ومع ذلك كنت صريحاً حينما كتبتُ عِند نهاية حياتي بأني كنتُ أعظم الخطاة. لم أقل بأني كنتُ أعظم الخطاة في حياتي بل بالأحرى كنتُ أعظم الخطاة في حينه. ومع ذلك أُعطيت الكثير من الفَهم، إلا إني نسبياً سِرتُ فيه قليلاً."
فسألتُ، "كيف يمكن أن يكون هذا. إني أفكر أنه مجرد تواضع."

"التواضع الحقيقي هو إتفاق مع الحق. لا تخف. فرسائلي هي حق وقد كُتبت بمِسحة الروح القدس. على أي حال، أُعطيتُ الكثير جداً ولم أستخدم جميع ما أُعطي لي. كل واحدٍ هنا كان مُقصَّراً فيما أُعطي له ما عدا واحداً. السبب في أنه ينبغي أن ترى ذلك شخصياً عني هو أنه لا يزال الكثيرين يُشوِّهون تعليمي لأن لهم نظرة مشوَّهة عني."

"كما رأيتَ التتابع في رسائلي، فقد إجتزت الشعور بأني لم أكن الأقلَ شأناً من معظم الرسل المتفوقين، لأعترف بأني الأدنى من بقية الرسل. ثم رأيتُ بأني الأدنى بين القديسين وفي النهاية وجدت نفسي بأني أعظم الخطاة. لم أكن مجرد شخص متواضع بل كنت أتكلم حقٍّ متَّزنٍ. إئتُمِن لي أكثر بكثير مما إستخدمته. ليس ههنا إلا واحِدٌ فقط أمَنَ بصدقٍ وأطاع تماماً وأنجز بحقٍّ كل ما أُعطي له. ولكن يمكنك السير في العمل أكثر مما فعلتُ أنا."

فأجبته شاعراً بوهنٍ، "أعلم أن ما تقوله حق، ولكن هل أنت متيقنٌ أن هذه هي الرسالة الأكثر أهمية بإمكانك إعطائها لنا بشأن المعركة الأخيرة؟"

أجابني بإقتناع راسخ، "إنني متيقنٌ من ذلك. كما إني أُقدِّر نعمة الرب لإستخدام رسائلي كما فعل هو، لكني قلق للطريقة غير الملائمة التي يستخدمها الكثيرون. فرسائلي هي حقُّ الروح القدس وإنها الأيات المقدسة. أعطاني الرب أحجاراً عظيمة لأضعها في تشييد كنيسته الأبدية ولكنها ليست أحجار الأساس. أحجار الأساس وضعها يسوع وحده. حياتي وخدمتي ليست النموذج لدعوتك، يسوع وحده هو النموذج.

"إن إستُخدِم كل ما كتبته كأساس، لما تمكن من حمل الثقل لذاك الذي يحتاج أن يُبنى عليه. ما كتبته يجب أن يُبنى على الأساسِ الواحدِ الذي بإمكانه الصمود ما أنت مزمعٌ على تحمله، لا ينبغي أن يستخدم كالأساسِ. عليك أن تنظر الى تعليمي من خلال تعاليم الرب، ولا تحاول أن تفهم الرب من منظوري أنا. كلمات الرب هي الأساس. أنا بنيتُ عليهم باذلاً غاية الجهد على كلامه. أعظم حكمةٍ وأعظم حقٍّ قوي هو كلام الرب وليس كلامي.

"أنه لشيء ضروري أن تعرف بأني لم أسير في جميع ما كان متاحاً لي. فهناك الكثير ما هو متيسر لكل مؤمن ليسير فيه مقارنة بي. لدى جميع المؤمنين الحقيقيين الروح القدس. فقوة ذاك الذي خلق كل الأشياء تعيش فيهم. حيث أن أدنى القديسين له القوة لتحريك جبال أو لإيقاف جيوش أو لإقامة موتى.

"إن أردتَ أن تنجز جميع ما دُعيت لتفعله في يومك، فإن خدمتي ينبغي أن لا يُنظر إليها كأساسية بل كموقع بداية. ينبغي أن لا يكون هدفكم مثل هدفي، بل مثل هدف الرب. تستطيع أن تكون مثله وأن تعمل كل ما عمله، بل بأكثر من ذلك، لأنه دخَّر أجود خمره للأخير."

تذكرتُ ثانية أنه لا يمكن أن يُقال هنا إلا الحق. أعلم أنه كان محقاً فيما يخص الإستخدام الخاطئ لتعاليمه كأساس، بدلاً عن البناء فوق أساس الأناجيل. ولكني كنت لا أزال مستصعباً قبول ما ذكره بولس بأنه كان مُقصِّراً في دعوته.

نظرتُ الى عرش بولس والى المجد الذي هو فيه. كان أكثر بكثير مما حلمتُ به إطلاقاً عما يحرزه القديسين العظماء في السماء. كان بولس صريحاً وثابتاً كما توقعته أن يكون. إنصدمت بكلامه كيف أنه كان لا يزال مهتماً بكل الكنائس. كنتُ معجباً به لدرجة كبيرة، ووجدت أن هناك

معصية يحاول أن يحررني منه. ومع ذلك، كان أعظم بكثير من بولس الذي كنتُ معجباً به. وعالماً ما كنتُ أفكر فيه، وضع يديه الإثنين على ذراعي ونظر في عيني بأكثرِ عزمٍ.

"إني أخيك. أحبك كما يفعل كل واحد هنا. ولكن عليك أن تفهم أن مسيرتنا قد إكتملت الأن. فنحن لا نستطيع أن نضيف أو نزيل ما زرعناه على الأرض، أما أنت فتستطيع. نحن لسنا رجاءك. أنت الأن رجائنا. حتى في هذه المحادثة كل ما أستطيعه هو أن أُصدِّق على ما كتبته، أما أنت فلا يزال الكثير لتكتبه. أُعبد الله فقط، وإنمو في كل الأشياء نحوه. لا تجعل أي شخص هدفك بل الله فقط.

"قريباً سيسير الكثيرون على الأرض ويعملون أعمالاً أعظم بكثير مما عملناهُ. الأولون سيصيرون اَخرين والأخرون سيصيرون أولين. لا مانع لنا في ذلك. إنه فرح قلوبنا لأننا متحدين معكم. إستخدمَ الرب جيلي ليضع الأساس ويبدأ البناء عليه، وسيكون لنا دوماً الإمتياز للمشاركة في ذلك. ولكن كل طابق يُبنى على الأساس ينبغي أن يزيده إرتفاعاً. لن نكون نحن المبنى الذي يُفترض أن نكون إلا إذا إرتفعتم أكثر"

الخدمة والرسالة

وفيما كنت أتأملُ في كلامه، راقبني جيداً. ثم إستمر قائلاً، "هناك شيئين أحرزناهما في وقتنا فقدتهما الكنيسة بسرعة. ولحد الأن لم تستعيدها الكنيسة ثانية ولكن عليك أن تفعل ذلك."

فسألته وأنا شاعرٌ بأن ما يريد قوله هو أكثر من إضافةٍ لما شاركهُ معي، "وما هي؟"

فقال وهو مُشدِّدٌ في كلامه، "عليك أن تستعيد الخدمة والرسالة،"

نظرت الى الرب فرأيته يومِئ برأسه مؤكداً ذلك ومضيفاً، "صحيح ما قاله لك بولس. لحد هذا الوقت كان بولس الأكثر أمانة في كِلاهما."

فناشدتُ بولس، "أرجوك وضِّح الأمر،"

فأجابني، "حسناً. بإستثناء القليل من الأماكن في العالم التي يتواجد فيها إضطهادات وصعوبات عظيمة، فإننا نادراً ما نميِّز الخدمة أو الرسالة التي تُكرز اليوم. لذلك، فالكنيسة اليوم ليست إلا شبحاً عما كانت عليه الكنيسة في وقتنا، كما أنه كنا بعيدين عن كل ما دُعينا لفعله. حينما كنا نخدم، كانت الخدمة أعظم تضحية يمكن أن يقدمها الفرد، فقد كانت إنعكاس لرسالة أعظم تضحية عُمِلت ألا وهي الصليب.

"الصليب هو قوة الله، وهو المركز لكل ما دُعينا أن نحيا به. لديك الأن قوة صغيرة جداً لتغيير أذهان وقلوب المؤمنين لأنك لست تعيش ولا تكرز الصليب. لذلك فنحن نستصعب رؤية أي فارق ما بين الكنيسة والوثنية. هذا ليس الإنجيل أو الخلاص الذي أُودِع لنا. عليكم الرجوع الى الصليب."

ومنهياً كلامه شدَّ على ذراعي كوالدٍ، ثم رجع الى كرسيه. شعرت وكأني إستلمت بركةٍ لا يمكن تصديقها وتوبيخٍ عميق في آن واحدٍ. وفيما إبتعدت عنه، بدأت في التفكير في مستوى "الخلاص" على الجبل، وعن كنوز الخلاص التي رأيتها داخل الجبل. بدأت أفكر بأن معظم قراراتي، حتى القرار الذي أدى بي الى هذا المكان، تأسست بصورة رئيسية على ما يجعلني أتقدم الى الأمام وليس على إدراكِ مشيئة الرب.
كنت لا أزال أحيا لنفسي، وليس للرب. حتى في رغبتي لقبول الحكم هنا، كنت متشجعاً بما يساعدني على الإنتصار دون أن أُعاني خسارة. كنت لا أزال متمتعاً في إكتفائي الذاتي من أن أفكر في المسيح.

كنيسة اليوم الأخير

كنت أعلم أن حديثي الوجيز مع بولس له عواقب بأنه سيأخذ مني وقتاً طويلاً لكي أفهمه. شعرت بطريقة ما بأني إستلمت بركة من الكنيسة الأبدية كلها. كنا جميعاً مبتهجين بالسحابة العظيمة من الشهود. كانوا ينظرون إلينا كأهالي فخورين يرغبون أفضل الأشياء لأطفالهم مقارنة بما يعرفونه لأنفسهم. كان فرحهم الأعظم هو رؤية الكنيسة في الأيام الأخيرة تصبح كل شيء لم تستطع الكنيسة في أيامهم إحرازه. كما علمتُ بأني كنت ما أزال مُقصِّراً لِما كانوا قد أعدُّوه لنا لنسير فيه.

فتدخل الرب قائلاً، "لن تكون الكنيسة في الأيام الأخيرة أعظم مما كانت في جيل بولس، حتى وإن عملت أعمالاً أعظم. كل ذلك عُمِل بنعمتي. على أي حال، سأجعل نعمة أكثر وقوة أكبر متاحاً للكنيسة في الأيام الأخيرة، لأنه ينبغي عليها أن تُنجز أكثر مما أنجزته أي كنيسة في أي جيلٍ.

"سيسير مؤمني الأيام الأخيرة في كل قوتي التي أظهرتها، بل بأكثر من ذلك، لأنهم سيكونون المندوبين الأخيرين لكل الذين جاءوا قبلهم. ستُظهر الكنيسة طبيعتي وطرقي بشكل لم يسبق إظهاره على الإطلاق. ولأني أُعطيكم نعمة أكبر فالذين يُعطى لهم الكثير يُطلب منهم الكثير."

دفعني كلامه هذا لأزيد التفكير في بولس. وفكرت في نفسي، "كيف يمكن أن نكون مكرسين وأوفياء أكثر منه؟"

أجابني الرب، "لستُ أسألك أن تحرز ذلك. إنني أطلب منك أن تثبت فيَّ. لن تستطيع الإستمرار في قياس نفسك مقارنة مع الأخرين، ولا حتى مع بولس. ستكون مُقصِّراً على الدوام للوصول الى شخص تركز نظرك عليه، ولكن إن ركَّزت نظرك عليَّ فإنك ستذهب الى أبعد مما تظن لإنجازه من أن تأخذ لنفسك طريقاً اَخر. كما كنت تُعلِّم بنفسك، كيف أنه إنفتحت أعين الإثنين اللذين ذهبا الى عمواس حينما رأوني أكسرُ الخبز. عندما تقرأ رسائل بولس أو ما كتبه اَخرون، فإنه ينبغي أن تسمعني. عندما تستلم خبزك مباشرة مني حينئذ ستنفتح عيون قلبك.

"قد ينصرف معظم إنتباهك الى أؤلئك الذين معظمهم مثلي إن لم تنظر من خلالهم لتراني. كما أنه تتربص مكيدة أخرى لأؤلئك الذين يأتون ليعرفوا أكثر عن مِسحتي وقوتي من الاَخرين. إذ أنهم غالباً ما ينحرفوا في إنتباههم ناظرين لأنفسهم. كما قلتُ لك قبل تحدثك مع بولس، ينبغي أن يكون خدامي عميان لكي يتمكنوا من الإبصار. سمحتُ لك بأن تتكلم مع بولس لأنه أحد أفضل النماذج بهذا الشأن. فبسبب نعمتي سمحتُ له أن يضطهد كنيستي. حينما أبصر نوري أدرك أن طريقة تحليله هي التي قادته الى نزاع مباشر مع الحق الذي كان يَدَّعي بأنه كان يخدمه.

"تحليلاتك ستفعل ذلك دوماً. فهي ستقودك لتفعل تماماً ما هو مناقض لمشيئتي. فمِسحة أكبر تجلب خطورة أعظم لما يحدث لك إن لم تتعلم ما فعله بولس. إن لم تحمل صليبك كل يوم باذلاً كل ما أنت عليه وكل ما لديك، فإنك ستسقط بسبب السلطان والقوة التي سأُعطيها لك. إلى أن تتعلم أن تفعل الأشياء من أجل الإنجيل، فإنه كلما زاد تأثيرك كلما زادت مواجهتك للخطورة الناتج منها.

"في بعض الأحيان إنخدع الممسوحين التابعين لي في التفكير أنه لأني أعطيتهم قليلاً من المعرفة أو القوة خارقة للطبيعة لذلك يتوجب أن تكون طرقهم مثل طرقي، وكل شيء يفكرون فيه ينبغي أن يكون مثل تفكيري. هذا ضلال عظيم وكثيرون تعثروا بسببه. ستُفكر مثلي متى إتحدت معي تماماً. حتى بِأؤلئك الأخذين مِسحة أكبر ممن ساروا على الأرض مثل بولس، فإن هذا الإتحاد كان جزئياً ولفترة وجيزة من الوقت. كان بولس ماشياً معي عن كثب أكثر من أي إنسان على الإطلاق. مع ذلك فإن مخاوف وضعفات إكتنفته لم أكن أنا مصدرها. وكان بإمكاني أن أُحرِّره منها، إذ طلب مني ذلك مرات عديدة، ولكن كان لدي سببٌ لعدم فِعل ذلك. أعظم حكمة بولس هي في قبوله لضعفاته، عالماً إن كنتُ قد حررته منها لما إستطعت أن أئتمنه على مستوى الإعلان والقوة التي أعطيتها له.

"بولس عرِف ضعفاته وعلم كيف يميز بينها وبين الإعلان المُوحى بروحي. حينما إكتنفته الضعفات والمخاوف عرِف أنه لم يكن يُبصر من منظوري، بل من منظوره. وهذا ما جعله يبحث عني ويعتمد عليَّ. كما أن بولس كان حذِراً لئلا يتشوش بين ما يأتيه من ذهنه وقلبه وبين الأفكار التي تأتيه من ذهني وقلبي. لذلك إستطعت إئتمانه على إعلانات لم أستطع إيداعها للأخرين."

التفويض

بدأت في التفكير عن مدى وضوح كل ما يتواجد هنا، وكيف أنه في أغلب الأحيان، حتى حينما يكون لي إختبار عظيم كهذا، كنت أنساه بكل سهولة. من السهل الإدراك والسير في النور هنا، لكنه في المعركة فإنه يصبح غامضاً مرة أخرى. كنت أفكر كيف أنه لم تكتنفني الكثير من المخاوف، كما حصل لبولس، ولكن ميولي كانت بنفاذ صبر وغضب، وكأنها تشويه للمنظور الذي كان ينبغي أن يكون لنا بالثبات في الروح القدس. توقف الحكمة وإلتفت إليَّ وقال:

"أنت وعاء أرضي، وهذا ما ستكون عليه فيما تسير على الأرض. على أي حال، يمكنك أن تراني بكل وضوح كما تفعل ذلك الأن إن نظرت بعيون قلبك. يمكنك أن تكون قريباً مني مثل أي واحد إقترب مني، بل بأكثر من ذلك.

"هيأت الطريق ليقترب إليَّ كل واحدٍ بحسب صِدق رغبتهم. إن رغبتَ فعلاً في الإقتراب مني أكثر مما فعل بولس، فإنه يمكنك ذلك. البعض سيرغب في ذلك، وسيطلبونه بإلحاح لدرجة أنهم يُكرِّسون أنفسهم تماماً له، طارحين جانباً أيَّ شيء يمنع صداقتهم الحميمة معي. وسيجدون ما يبحثون عنه.

"إن كان تفويضك هو السير في الأرض مثلما تسير معي هنا، فسأكون قريباً منك تماماً كما أنا معك الأن. إن بحثت عني فستجدني. إن إقتربت مني فسأقترب منك. إنها رغبتي لأُعِدَّ لك وليمة وسط أعدائك. إنها ليست رغبتي فقط لأجل قادتي بل لأيِّ واحد يدعو بإسمي. أريد أن أكون أكثر إقتراباً منك ومن كل واحد يطلبني، عن قدرتي لأكون مع أي واحد يعيش على الأرض. أنتَ الذي تقرر مدى الإقتراب ولست أنا. سيجدني أؤلئك الذين يبحثون عني.

"إنك هنا لأنك بحثت عن حُكمي في حياتك. بحثت عني كحاكمٍ ووجدتني الأن. ولكن عليك أن لا تفكر أنه لمجرد أنك رأيت كرسي دينونتي، فإن كل أحكامك الأن ستكون أحكامي. سيكون لك حُكمي فقط فيما تسير في إتحادٍ معي وتبحث عن مِسحة روحي. هذا ممكن إحرازه أو فقدانه في كل يوم.

"سمحتُ لك بأن تُبصِر ملائكة وأعطيتك الكثير من الأحلام والرؤى، لأنك كنت تطلب ذلك بإستمرار. أُحب أن أعطي أطفالي عطايا جيدة كانوا يطلبونها لسنوات، وأنتَ طلبت حكمة لذلك ستستلمها. سألتني لأحكُم عليك، لذلك ستستلم حُكمي. ولكن هذه الإختبارات لن تجعلك حكيماً كلياً ولن تجعلك قاضياً باراً. ستكون لك حكمة وقضاء فقط متى ثبتَّ فيَّ.

"لا تتوقف عن بحثك عني. كلما تزداد نضجاً كلما ستعرف إحتياجك الشديد لي. كلما تزداد نضجاً كلما يقل طلبك للإختباء، مني أو من الأخرين، لأن رغبتك ستكون السير في النور دوماً.

"رأيتني كربٍّ مُخلِّصٍ وحكمةٍ وقاضٍ. حينما ترجع الى المعركة، فإنه سيكون بإمكانك رؤية كرسي حُكمي بعيون قلبك. حينما تسير في معرفة فإن كل ما تفكر فيه وتفعله ينكشف لك هنا تماماً، ستكون لك الحرية للعيش هناك كما أنت هنا. فقط حينما تختبئ، مني أو من الأخرين، حينذاك سترجع الأحجبة لتخفيني عنك. أنا "الحق" والذين يعبدونني ينبغي أن يفعلوا ذلك بالروح والحق.

"لن يتواجد الحقُّ في الظلمة أبداً، ولكن أُطلبوا دوماً البقاء في النور. النور يكشف ويجعل الشيء جلياً. فقط حينما تطلب كشف نفسك وتدع ما في قلبك لينكشف، فإنك ستسير في النور كما أنا في النور. الشركة الحقيقية معي تحتاج الى كشف كامل. الشركة الحقيقية مع شعبي تحتاج الى ذات الشيء.

"حينما وقفتَ أمام كرسي الدينونة، شعرتَ بأكثر حرية وأمان لم تشعر بها قبلاً على الإطلاق، لأنه لم يتوجب عليك الإختباء فيما بعد. شعرتَ بأمان أكثر لأنك علمت أن حُكمي حقٌ وعادل. فالترتيب الأخلاقي والروحي لهذا الكون الذي مِلكي هو بالتأكيد كترتيب الطبيعة المؤسسِ على قوانين الطبيعة. أنت تثق بقانون الجاذبية الذي لي دون حتى التفكير فيه. ينبغي أن تتعلم بأن تثق بأحكامي بذات الطريقة. معايير بِرِّي لا تتغير ولا ريب فيها. لأن تعيش بهذا الحق هو أن تسير في الإيمان. الإيمان الحقيقي هو أن يكون لك ثقة في مَنْ أكون أنا."

قوة كلمته

"أنتَ تبحث لتعرف وتسير في قوتي لكي يكون بإمكانك شفاء المرضى وإنجاز عجائب، لكنك لم تبدأ بعد في فهم قوة كلمتي. لإقامة كل الموتى الذين عاشوا على الأرض لن يجعلني حتى أن أجهد نفسي. إني أُحافظ على كل الأشياء بقوة كلمتي. تتواجد الخليقة بسبب كلمتي وإنها متماسكة بسبب كلمتي.

"قبل مجئ النهاية سأكشف قوتي على الأرض. مع ذلك، القوة الأعظم التي أكشفها على الأرض، أو التي سأكشفها، لا تزال عرضٍ صغير جداً لقوتي. لست أكشف قوتي لأجعل الناس يؤمنوا بقوتي بل لأجعلهم يؤمنوا بمحبتي.

"إن كنتُ أريد أن أُخلِّص العالم بقوتي عندما سرت على الأرض، لكان بإمكاني تحريك الجبال بإشارة من إصبعي. حينئذ لكان الناس يجثون لي، ليس لأنهم أحبوني أو أحبوا الحق، بل لخوفهم من قوتي. لا أريد الناس أن تطيعني لخوفهم من قوتي بل لمحبتهم لي ومحبتهم للحق.

"إن لم تعرف محبتي، فإن قوتي ستؤذيك. لست أُعطيك المحبة لكي تعرف قوتي، بل أُعطيك القوة لكي تعرف محبتي. هدف حياتك ينبغي أن تكون المحبة، وليس القوة. بعدئذ سأعطيك القوة لكي بها تحب الناس. أُعطيك القوة لتشفي المرضى لأنك تُحبهم، وأنا أحبهم ولست أريد أن يكونوا مرضى.

"لذا عليك أن تبحث عن المحبة أولاً ثم الإيمان. لن تستطيع إرضائي بدون إيمان. لكن الإيمان ليس معرفة قوتي فقط، إنه معرفة حُبِّي وقوة حُبِّي. ينبغي أن يمارس الإيمان من أجل إستلام محبة أكبر. إسعى الى الإيمان لتزيد محبتك، ولكي تعمل أكثر بمحبتك. فقط حينما تسعى للإيمان لكي تحب حينئذ أستطيع أن أئتَمِن لك بقوتي. الإيمان يعمل بمحبة.

"كلمتي هي القوة التي تسند كل الأشياء. فأن تؤمن على حد ما أن كلمتي صادقة، حينئذ تستطيع أن تعمل كل الأشياء. أولئك الذين يؤمنون فعلاً أن كلامي صادق، سيكونون صادقين في كلامهم. إنها طبيعتي أن أكون صادقاً، والخليقة تثق بكلمتي لأني أمين بكلمتي.

"أولئك الذين هم مثلي هم أيضاً صادقين في كلامهم. كلامهم يقين، وتعهداتهم جديرة بالثقة. كلمتهم "نعم" يعني "نعم" وكلمتهم "لا" يعني "لا". إن لم يكن كلامك صادق حينئذ ستشك أيضاً في كلامي، لأن الخِداع هو في قلبك. إن لم تكن أميناً في كلامك، فذلك لأنك فعلاً لا تعرفني. لكي يكون لك إيمان، عليك أن تكون أميناً. دعوتك لتسير بالإيمان لأني أمين. إنها طبيعتي.

"لهذا السبب سيُحكم عليك بسبب كلاماتك اللامبالية التي تنطقها. لأن تكون لامبالياً هو أن تقلل الإهتمام. الكلمات لها قوة، والذين هم غير مبالين بكلامهم لا يمكن إئتمانهم بقوة كلمتي. من الحكمة أن تكون حذِراً بكلماتك وأن تحافظ عليها كما أفعل أنا بكلامي."

كانت كلمات الرب تتموج فوقي مثل أمواج البحر العظيمة. شعرت مثل أيوب قدام الزوبعة. شعرتُ وكأني صرت أصغر فأصغر ثم أدركت بأنه صار أضخم. لم أشعر أبداً بهكذا إفتراضٍ. كيف أمكنني أن أكون بهكذا طيش مع الله؟ شعرت بنفسي كنملة تنظر جبلاً من بعيد. كنت

أصغر من حبة الرمل، ومع ذلك كان يصرف وقته للتحدث معي. لم أستطع الصمود أكثر فإنصرفتُ.

بعد لحظات شعرت بيد مطمئنة على ذراعي. كان "الحكمة". كان مجده أعظم الأن، ولكن الحكمة كان مرة ثانية بحجمي. فسأل، "هل تدرك ما حدث حينذاك؟"

كنت أعرف جيداً أنه حينما يسأل الرب سؤالاً فإنه لا يبحث عن معلومات. فبدأت أفكر ملياً ما الذي حدث. كنت أعرف أن ما حدث كان واقعياً. فمقارنة مع الرب، كنتُ أصغر من حبة رمل مقارنة بالأرض، ولسبب ما أرادني أن أختبر ذلك الإدراك بطريقة عميقة.

ومجاوباً لأفكاري قال بإهتمام:

"ما تفكر فيه هو صحيح، ولكن هذه المقارنة بين الإنسان والله ليست فقط في الحجم. لقد بدأتَ تختبر قوة كلامي. لتُؤتمن بكلامي هو أن تُؤتمن بالقوة التي تُمسك الكون معاً. لم أفعل هذا لأجعلك تشعر بصغرك، بل لأساعدك أن تدرك الجدية والقوة التي إئتُمِنت بها، ألا وهي كلمة الله.

"في جميع محاولاتك، تذكر أن أهمية كلمة واحدة من الله للإنسان أكثر قيمة من كل كنوز الأرض. عليك أن تفهم وتُعلِّم إخوتي بأن يُقدِّروا قيمة كلمتي. كواحدٍ مَدعُوٍّ لنقل كلامي، عليك أن تُقدِّر قيمة كلامك. أولئك الذين سيحملون الحق ينبغي أن يكونوا صادقين."

لقاء مع مُبَشِّر

وفيما كنت أسمع هذه الكلمات، شعرت مرغماً لرفع بصري نحو أحد العروش بجانبي. وفي الحال رأيتُ رجلاً كنتُ أعرفه. كان مُبَشِّراً عظيماً حينما كنتُ طفلاً، والكثيرين شعروا بأنه سار في قوة أعظم من أيِّ شخص اَخر منذ حداثة الكنيسة. قرأتُ عنه وسمعت بعضاً من رسائله المسجلة. كان من الصعب أن لا يلمس أحد تواضعه الأصيل ومحبته الواضحة تجاه الرب والناس. ومع هذا، كنتُ أشعر أيضاً أن بعضاً من تعاليمه إنحرفت بصورة جديَّة. تفاجئت لكني إرتحتُ أيضاً لرؤيته جالساً على عرش عظيم. كنتُ مأسوراً بالتواضع والمحبة التي كانت لا تزال تنضح منه.

وفيما سألتُ الرب إن كان بإمكاني التحدث مع هذا الرجل، إستطعت رؤية مدى محبة الرب له. على أي حال، أومأ لي بالإستمرار في السير ولم يسمح لي بالتكلم مع المُبشِّر.

وضَّح الرب الأمر قائلاً، "أردتُ فقط أن تراه هنا. وأن تدركَ مكانته معي. هناك الكثير لتفهمه عنه. هذا كان رسولي لكنيسة اليوم الأخير، ولكن الكنيسة لم تسمعه لأسباب ستفهمها في الوقت

المناسب. ضعفتْ عزيمته وسقط في الوهم لبعض الوقت، وشُوِّهت رسالته. كان عليه أن يستردها، كما أن الأجزاء التي أعطيتها لأخرين غيره شُوِّهت أيضاً."

وعارفاً أن كل شيء هنا حدث بتوقيت تام لكل ما هو متوقع أن أفهمه، بدأت أفكر في العلاقة ما بين رؤيتي لهذا الرجل وبين ما كنا نتحدث للتو، أي عن القوة الدافعة للفساد.

أجاب الرب، "نعم. هناك خطر عظيم في السير في قوة عظيمة. قد حدث ذلك للعديد من رسلي، وهذا جزء من الرسالة التي ينبغي عليهم تسليمها الى كنيسة اليوم الأخير. عليك أن تسير في قوتي، وأن تسير بقوة أعظم من هذه الإختبارات. ولكن إن بدأتَ تفكرُ أن القوة هي تأييد مني إليك، أو أنها رسالتك، فإنك ستفتح الباب الى نفس الوهم. الروح القدس مُعطى ليشهد لي. إن كُنتَ حكيماً مثل بولس فإنك ستتعلم أن تفتخر أكثر في ضعفاتك مما في قدراتك.

"الإيمان الصادق هو إعتراف صادق عن من أنا. لا أكثر ولا أقل. عليك أن تتذكر دوماً، حتى إن ثبتَّ في محضري ورأيتني كما أنا، فإنه بالإمكان أن تسقط إن تراجعتَ عني لتنظر الى نفسك ثانية. هكذا بالذات سقط لوسيفر. سكنَ في هذه الغرفة ونظر مجدي ومجد أبي. على أي حال، بدأ ينظر الى نفسه أكثر مما ينظر إلينا. ثم بدأ يفتخر بمركزه وقوته.
كثيرون من خدامي ممن سُمح لهم أن ينظروا مجدي وإئتُمِنوا بقوتي سقطوا بنفس الطريقة التي سقط بها لوسيفر. إن بدأتَ تفكرُ بنفسك أنه بسبب حكمتك أو بِرِّك أو حتى تكريسك لمعتقد نقي، فإنك ستتعثر أيضاً."

الثقة

عرفتُ أن ذلك التحذير كان صارماً مثل أي شيء قيل لي هنا. أردتُ الرجوع والقتال في المعركة الأخيرة، ولكن كانت لي أسئلة جدية عن مقدرتي لفعل ذلك دون الوقوع في المكائد التي بدت متواجدة في كل مكان. نظرتُ ثانية الى الرب. كان هو الحكمة. ففكرت كم إحتجت إليه لأعرفه كـ "حكمة" عند عودتي.

سمعته يقول، "جيدٌ لك أن تفقد ثقتك في نفسك. لا أستطيع إئتمانك بقوات الدهر القادمة الى أن تفعل ذلك. كلما تفقد الثقة في نفسك كلما إستطعتُ إئتمانك بقوة أكبر، إن ..."

إنتظرتُ فترة طويلة لأن يستمر الرب في كلامه، لكنه لم يفعل. بطريقة ما عرفتُ أنه أرادني أن أكمل عبارتي، ولكني لم أعرف ما أقوله. على أية حال، كلما كنت أنظر إليه كلما كنت أشعر بثقة أكبر. وأخيراً عرفتُ ما أريد قوله.

فأضفتُ، "إن وضعتُ ثقتي فيك،"

"نعم. ينبغي أن يكون لك إيمان لتفعل ما دُعيت لِفعله، ولكن ينبغي أن يكون إيمانٌ فيَّ. لا يكفي أن تفقد الثقة في نفسك فقط، فإن ذلك إنما يقود فقط الى عدم أمانٍ إن لم تملأ الفجوة بالثقة فيَّ. لهذا سقط الكثيرون من هذه الناس في أوهامهم.

"كان العديد من هذه الناس، رجالاً ونساءً، من الأنبياء. ولكن قسماً منهم، بسبب الإفتقار الى الثقة، لم يسمحوا للناس أن يقولوا عنهم أنهم أنبياء. ومع ذلك لم يكن ذلك صائباً، لأنهم كانوا أنبياء. التواضع المزيف هو خِداع أيضاً. إن تمكن العدو من خِداعهم في جعلهم يفكروا أنهم ليسوا حقاً أنبياء، فإنه يستطيع خِداعهم أيضاً في جعلهم يفكروا أنهم أعظم الأنبياء مما هم عليه، وذلك بتغذية ثقتهم بأنفسهم. فالتواضع المزيف لن يطرد الإفتخار. إنه شكل اَخر للأنانية، الذي يحقُّ للعدو إستغلاله. كل إخفاقاتك ستكون ناتجة عن شيء واحد: التمتع بالإكتفاء الذاتي. الطريق الوحيد لتحريرك من ذلك هو أن تسير في محبة. المحبة لا تبحث ما لنفسها.
وفيما كنتُ أفكر في كل ذلك، بدأ توضيح رائع يأتي لذهني. إستطعت رؤية معظم الإختبار من البداية الى النهاية، وكأن الإختبار مركزٌ على رسالة بسيطة واحدة. فإنتحبتُ، "كم سهلٌ أن أنخدِع من بساطة التكريس إليك."

إبتسامة الرب

ثم توقف الرب ونظر إليَّ بنظرةٍ أُصلي أن لا أنساها أبداً. لقد إبتسم. لم أرد الإساءة الى هذه الفرصة، ولكن بطريقة ما شعرتُ أنه حينما إبتسم هكذا فإني لو سألته أي شيء لأعطاني إياه. لذلك إنتهزتُ الفرصة.

"يا رب، حينما قلتَ، "ليكن نور،" فكان نور. أنت صليتَ في يوحنا 17 بأننا سنحبك بنفس المحبة التي أحبكَ بها الاَبُ. أرجوكَ هل تقول لي الأن، "ليكن فيك محبة،" لكي أحبك بمحبة الاَبِ؟"

لم يتوقف عن إبتسامته، بل وضع ذراعه حولي كصديق. "قد قلتُ لك ذلك، قبل تأسيس العالم حينما دعوتك. كما قلته لإخوتكَ الذين سيُحاربون معك في المعركة الأخيرة. ستعرِف محبة الاَب لي. هي محبة كاملة ستطرد كل مخاوفك. هذه المحبة ستجعلك قادراً على الإيمان بي لكي تعمل الأعمال التي عملتها، بل أعمالاً أعظم، ولأني مع أبي، ستعرِفَ محبته لي، والأعمال التي ستُعطى لك لتعملها ستمجدني. الأن، لأجل نفسك، أقول ثانية، "لتكن محبة أبي فيك،"

كنت مغموراً بالتقدير لكل هذا الإختبار. فقلتُ، "أُحِبُّ حُكمكَ،" ثم أدرت والتفتُ ثانية الى كرسي الدينونة، لكن الرب أوقفني.

"لا تنظر خلفك. لستُ الأن هناك لأجلك، إنني هنا. سأقودك من هذه الغرفة لترجع الى مكانك في المعركة، ولكن عليك أن لا تنظر خلفك. عليك أن تنظر كرسي دينونتي في قلبك، لأنه هناك مكانه الأن."

ففكرتُ في نفسي، "تماماً مثل البستان، ومثل كنوز الخلاص،"

"نعم. كل شيء أفعله، فإني أفعله في قلبك. فحيث يتدفق الماء الحي أتواجد أنا."

ثم أشار لي، فنظرتُ الى نفسي، نازعاً عباءة التواضع. فإنذهلتُ عما رأيته. كان درعي محتوياً على ذات المجد الذي كان يحيط بالرب. ثم غطيته ثانية بعباءتي.

"صليتُ الى أبي في الليلة قبل الصلب أن المجد الذي كان لي معه في البدء بأن يكون مع شعبي، لكي تكونوا واحداً. فمجدي هو الذي يُوَحِّد. ففيما تتحِدون مع الأخرين ممن يحبونني سيتعظم مجدي. كلما يتعظم مجدي بإنضمام أؤلئك الذين يحبونني كلما سيعرف العالم إني أُرسِلتُ من قبل أبي. الأن سيعرف العالم فعلاً أنكم تلاميذي لأنكم ستحبونني وستحبون بعضكم بعضاً"

وفيما كنت مستمراً في النظر اليه، إستمرتْ ثقتي في الإزدياد. كانت وكأني تغسلتُ من الداخل. وسرعان ما شعرتُ بالإستعداد لفعل أي شيء يطلبه مني.

أنجلو

قال لي فيما كنا نمشي معاً، "لا يزال هناك شخص عليك أن تلتقي به قبل رجوعك الى المعركة،" وفيما قال ذلك، إستمرت في ذهولي عن كيفية إزدياد مجده عما كان عليه قبل بضعة دقائق.

وإستمر قائلاً، "في كل مرة تراني بعيون قلبك، يتجدد ذهنك أكثر،" وتابع كلامه، "يوماً ما ستكون قادراً أن تثبت بصورة مستمرة في محضري. حينما تفعل ذلك، فكل ما تعلمته بروحي سيكون في الحال متاحاً لك، وأنا سأكون متاحاً لك."

إستطعتُ أن أسمع وأفهم كل شيء قاله لي، لكني كنت مسبياً بمجده لدرجة توجب عليَّ أن أسأله، "يا رب، لماذا أنت ممجدٌ الأن أكثر مما ظهرت لي كـ "حكمة"؟"

"لم أتغير أبداً، لكنك أنتَ تغيرت. إنك تغيرتَ فيما تنظر مجدي بوجه لا حجاب عليه. فإختباراتك أزالت الأحجبة عن وجهك لكي تتمكن من رؤيتي بوضوح أكثر. مع ذلك لا شيء يزيل الأحجبة بقدر سرعة رؤيتك لمحبتي."

ثم توقفَ، فإلتفتُ لأنظر الى الجالسين على العروش بجوارنا. كنا لا نزال في المكان حيث يجلس الملوك النبلاء. ثم إستطعت تمييز شخص كان على مقربة مني.

"يا سيدي، أنا أعرفك من مكان ما، ولكني ببساطة لا أستطيع أن أتذكر أين."

أجابني، "رأيتني مرة في رؤيا،"

تذكرتُ في الحال وأُصِبت بصدمة، "إذن كنتَ شخصاً حقيقياً؟"

أجابني، "نعم،"

تذكرتُ اليوم، كشاب مسيحيٍّ كنتُ محبطاً لتواجد بعض الأمور في حياتي، ذهبتُ الى منتصف منتزه قرب شقة سكني وكنت مصمماً على الإنتظار إلى أن يكلمني الرب. وفيما كنت جالساً أقرأ الكتاب المقدس، خُطفتُ في رؤيا، لم أرَ مثلها على الإطلاق. رأيت في الرؤيا رجلاً كان يخدم الرب بحماسٍ. كان يشهد للناس عن الرب بإستمرار، ويُعلِّم الكتاب المقدس، ويزور المرضى ليُصلي من أجلهم. كان متحمساً للرب وكانت له محبة صادقة للناس. ثم رأيتُ رجلاً آخر، إسمه أنجلو، كان شريداً لا مسكن له. حينما تاهت هرة صغيرة في طريقه، بدأ يرفسها لكنه مسك نفسه عن فعل ذلك، رغم ذلك كان لا يزال يدفعها بقوة عن الطريق برجله. ثم سألني الرب، عن أيٍّ من الرجلين جلب إليه السرور بأكثر.

قلتُ بدون تردد، "الأول،"

أجابني "كلا، الثاني،" وبدأ الرب يقول لي قصتهما.

نشأ الرجل الأول في عائلة رائعة، كانت تعرف الرب دوماً. نشأ في كنيسة مزدهرة ثم دخل إحدى أفضل كليات الكتاب المقدس في المدينة. أُعطي له مئة حصةٍ من محبة الرب، لكنه إستخدم منها خمسٌ وسبعين فقط.

أما الشخص الثاني فولد أصمَّاً. أُسيئت معاملته وبقي في الظلمة في وضع مزدري الى أن وجدته الحكومة عند بلوغه الثمانِ سنوات. نُقل من مُنشأة الى أخرى، أُسئ إليه بإستمرار في كل واحدة منها. وفي النهاية، طُرد الى الشوارع. كان الرب قد أعطاه ثلاث حِصص من محبته لمساعدته على التغلب على معاناته هذه، ولكنه جنَّد كل جزء منها لمحاربة الغضب الذي في قلبه والتوقف عن ضرب الهرة الصغيرة.

نظرتُ الأن الى ذلك الرجل فرأيته ملكاً جالساً على عرش أكثر مجداً مما يتخيله سليمان الملك. كان هناك عدد كبير من الملائكة في إنتظار أوامره. إلتفتُ إلى الرب في غمرة التعجب. لم أستطع التصديق أن ما رأيته كان حقيقياً، إذ لم يكن أقل من الملوك العظماء.

توسلتُ إلى الرب، "يا رب، أرجوك قل لي بقية القصة،"

"بالطبع، لهذا السبب نحن هنا. أنجلو كان أميناً جداً في القليل الذي أُعطي له حيث أعطيته ثلاث حِصص من محبتي. إستخدمها جميعاً ليكُفَّ عن السرقة. وصلت حالته الى الجوع، لكنه رفض أن يأخذ أي شيء ليس عائد له. إبتاع طعامه مما استطاع جمعه من القناني وفي بعض الأحيان كان يجد مَن يدعه للعمل في زريبته.

"لم يستطع أنجلو السماع لكنه كان قادراً على القراءة، لذا أرسلتُ له نبذة من الإنجيل. وفيما قرأها فتح الروح القدس قلبه وأعطى حياته لي. حينئذ ضاعفت له حِصص محبتي، وبكل أمانة إستخدمها. أراد أن يشارك الأخرين عني لكنه لم يكن يستطِع الكلام. ومع أنه عاش في هكذا فقرٍ إلا أنه صار يُنفِق أكثر من نصف ما يجمعه من المال في توزيع النبذات عند زوايا الشوارع."

سألتُ الرب ظاناً أنه جلب أعداداً كبيرة من الناس للرب ليُسمح له بالجلوس مع الملوك، "كم من الناس قادهم اليك؟"

أجابني الرب، "واحِداً"

وتابع كلامه، "من أجل تشجيعهُ، دعوته ليُرشد لي رجلاً مُدمناً على الكحول وعلى مشارف الموت. تشجع كثيراً حتى أنه صار يقف في تلك الزاوية من الشارع لعدة سنوات من أجل جلب نفسٍ أخرى للتوبة. كل السماء كانت تناشدني لأجلبه الى هنا بسرعة، وأنا أيضاً أردت جلبه ليستلم مكافأته."

نوع اَخر من الإستشهاد

فسألتُ، "ولكن ماذا فعل أنجلو ليكون ملكاً هنا؟"

"كان أميناً في كل ما أعطيته. تغلب على كل المصاعب حتى أصبح مثلي، ومات شهيداً."

"ولكن ما الذي تغلب عليه، وكيف صار شهيداً؟"

"تغلب على العالم بمحبتي. قلة من الناس تغلبوا على مصاعب كثيرة بالقليل المتيسر لديهم. يسكن الكثيرون من شعبي في بيوت تتوفر فيها وسائل الراحة قد يحسدهم عليها ملوكاً عاشوا قبل

قرنٍ مضى، ومع ذلك لا يُقدِّروا ما في حوزتهم. أما أنجلو فقد كان يُقدِّر حتى صندوق من الكرتون في ليلة باردة ليحوله الى هيكل مجيد لمحضري.

بدأ أنجلو يحب كل واحد وكل شيء. كان تمتعه بتفاحة واحدة أكثر من تمتع بعض من شعبي بوليمة عظيمة. كان أميناً في كل ما أعطيته له، مع أنه كان قليلاً جداً مقارنة لما أعطيته للأخرين، بضِمنهم أنتَ. أريتهُ لك في رؤيا لأنك إجتزته مرات عديدة. حتى أنك في مرة أشرت إليه بالذهاب الى أحد أصدقائك وتكلمت عنه،"

"هل فعلتُ ذلك؟ ما الذي قلتهُ؟"

"قلتَ، هناك إيليا اَخر قد فرَّ من محطة الباص. قلتَ عنه إنه من المتدينين غريب الأطوار أُرسل من قبل العدو ليصرف نظر الناس عن الإنجيل،"

كان هذا أسوأ كارثة عانيتها في كل هذا الإختبار. كنت أكثر من مصدوم، كنت مرتعباً. حاولت أن أتذكر ذلك الحدث، لكني لم أستطع، بكل بساطة لأنه تواجد هناك اَخرين أمثاله. لم يكن لي الكثير من الشفقة لوعاظ الشوارع القذرين، معتبراً إياهم أدواتٍ للشيطان أُرسلوا ليصرفوا نظر الناس عن الإنجيل.

"إني متأسف يا رب. إني متأسف حقاً."

أجابني بسرعة، "مغفورٌ لك." أنت على صواب أنه يتواجد الكثيرون ممن يحاول الكرازة بالإنجيل في الشوارع لاسباب باطلة أو مُضِلَّة. كما أن هناك الكثيرون ممن هم مخلصين، حتى وإن كانوا غير مدربين أو غير متعلمين. لا ينبغي عليك أن تحكم بحسب المظهر. هناك العديد من الخدام الصادقين الذين عملوا مثله كما يتواجد منهم بين المحترفين اللامعين في الكاتدرائيات العظيمة والمنظمات التي بناها الناس من أجل إسمي."

ثم أومأ لي لأنظر الى أنجلو. حينما التفتُ إليه، كان قد نزل من عرشه ووقف أمامي مباشرة. وفاتحاً ذراعيه أعطاني أعظم معانقة وقبَّل جبهتي مثل أبٍ. إنسكبتْ المحبة عليَّ ومن خلالي حتى شعرت بأنها أكثر مما يطيقه جهازي العصبي. حينما أطلقني أخيراً، كنت مترنحاً وكأني سكران، لكنه كان شعور رائع. كانت محبةٌ لم أشعر بها من قبل أبداً.

تابع الرب كلامه، "كان من الممكن أن تُنقلَ إليك على الأرض. كان لديه الكثير ليُعطي الى شعبي، لكنهم لم يرِدوا الإقتراب اليه. حتى أنبيائي تجنبوه. نما في الإيمان بشرائه كتاباً مقدساً وبعض الكتب التي كان يقرأها مرات ومرات. حاول الذهاب الى كنائس لكنه لم يجد أية كنيسة تستقبله. إن كانت تلك الكنائس قد إستقبلته لكانت قد إستقبلتني. كان هو دقةُ يدي على أبوابهم."

صرتُ أتعلم تعريفاً جديداً للأسى. فسألت الرب، "كيف توفي؟" مفكراً أنه ضحَّى بحياته. فإستناداً على كل ما رأيته لحد الأن، كانت نصف توقعاتي إني بطريقة ما قد أكون مسؤولاً عن ذلك.
"تجمَّد حتى الموت محاولاً إبقاء سكِّير على قيد الحياة كان قد أُغمي عليه من البرد."

غالب غير عادي

فيما كنت أنظر الى أنجلو، لم أستطع أن أُصدِّق مدى صلابة قلبي. كما إني لم أفهم كيف أن موته بهذه الطريقة جعلته شهيداً، حيث كنتُ أفكر أنه لقبٌ مُدخَّرٌ لهؤلاء الذين يموتون لعدم المساومة بشهادة ولائهم للرب.

فقلت، "يا رب أنا أعلم أنه غالبٌ حقاً. ومجازٌ له حقاً التواجد هنا. ولكن هناك من يموتون بطريقة يمكن إعتبارهم شهداء فعلاً؟"

"كان أنجلو شهيداً في كل يوم عاشه. كان يعمل ما فيه الكفاية من أجل البقاء على قيد الحياة، وضحَّى بحياته بكل سرور لإنقاذ صديق محتاج. كما كتب بولس لأهل كورنثوس، أنه حتى لو أسلمتَ جسدك ليحترق، ولكن ليست لك محبة، فلا تُحسب شيئاً، ولكن حين تُسلِّم حياتك بمحبة، فإنها تُحسب كثيراً. توفي أنجلو كل يوم، لأنه لم يعش لنفسه بل للأخرين. مع أنه كان يعتبر نفسه دائماً الأدنى بين القديسين، فإنه كان حقاً واحداً من عظماء القديسين. كما تتعلم أنتَ الأن، فالكثيرون ممن يعتبروا أنفسهم من أعظم العظماء، ويعتبرهم الأخرون أيضاً من أعظم العظماء، فإنهم يُحسبَونَ الأدنى ههنا. لم يمت أنجلو لأجل عقيدة، أو لأجل شهادته في الإيمان، لكنه مات من أجلي."

فتوسلتُ، "يا رب أرجوك ساعدني لأتذكر ذلك. حينما أعود راجعاً، لا تدعني أنسى ما أراه هنا."

"لهذا السبب أنا معك هنا، وسوف أكون معك حينما ترجع. الحكمة هي أن ترى بعيني، وأن لا تحكم بحسب المظهر. أريتُكَ أنجلو في رؤيا لكي تعرفه حين تجتازه في الشارع. إن كنت قد شاركتَ معهُ المعرفة عن ماضيه الذي أريته لك في الرؤيا، لأسلم حياته لي أنذاك. لكان بإمكانك تلمذة هذا الملك العظيم، ولكان له تأثيراً عظيماً على كنيستي.

"إن كان شعبي ينظر للأخرين بالطريقة التي أراها أنا، لأمكنه تمييز أنجلو واَخرين أمثاله. لقدَّموا إستعراضاً في أعظم المنابر. لجاء شعبي من نهاية الأرض للجلوس عند أقدامهم، لأنهم بعملهم هذا كانوا سيجلسون عند قدمي. لعَلَّمهُم عن المحبة، وكيف يستثمروا الهِبات التي أعطيتها لكم لتجلبوا ثماراً أكثر."

كنت خجلاً جداً حتى إني لم أرِد النظر الى الرب، لكني أخيراً إلتفتُ اليه لشعوري بوجع يقودني الى إكتفائي الذاتي مرة أخرى. حينما نظرتُ اليه عُميت فعلاً بمجده. إستغرق ذلك وقتاً لكن عيني تنظمت تدريجياً فتمكنت من رؤيته.

قال، "تذكَّر أن خطاياك مغفورة،" وتابع كلامه، "لست أُريكَ هذه الأشياء لأدينك، بل لأُعلِّمكَ. تذكر دوماً أن الحُنوِّ سيزيل الأحجبة عن نفسِكَ أسرع من أي شيء اَخر."

فيما بدأنا السير ثانية، ناشدني أنجلو، "أرجوك تذكَّر أصدقائي الذين لا مأوى لهم. الكثيرين منهم سيحبون مُخلِّصنا إن ذهب أحدٌ إليهم."

كانت كلماته بهكذا قوة حتى إني تأثرت جداً من أن أُجيبه، فأومأتُ برأسي. كنت أعلم أن كلماته هذه كانت مرسوماً صادراً من ملك عظيم، وصديقاً عظيماً لملك الملوك.

فسألتُ، "يا رب، هل ستساعدني لمساعدة أولئك الذين لا مأوى لهم؟"
أجابني، "سأساعِدُ كل واحدٍ يساعدهم. حينما تحب أولئك الذين أُحبهم، فإنك ستعرف دوماً مساعدتي. سيُعطى لهم "المُعِين" بحسبِ كيلِ محبتهم. طلبتَ مني مرات عديدة مِسحةً أكثر، وستستلمها. أحِب أولئك الذين أُحِبهم. وفيما تُحبهم فإنك تُحبني. وفيما تُعطي إليهم فإنك تُعطيني، وأنا سأُعطيك أكثر في المقابل."

العيش كمَلِك

ساقني ذهني الى بيتي الجميل والى كل ما أمتلكه. لم أكن ثرياً، لكني علمتُ أنه بالمقاييس الأرضية كنت أعيش أفضل من الملوك الذين عاشوا قبل قرنٍ مضى. لم أشعر أبداً بالذنب عن ذلك من قبل، لكني علمتُ الأن. بطريقة ما كان شعوراً جيداً، ولكن في نفس الوقت لم يكن الشعور مُرضياً. ثم نظرتُ ثانية الى الرب، لأني علمتُ أنه سيساعدني.

"تذكَّر ما قلته كيف أن قانون محبتي الكامل صنع النور وميَّزهُ عن الظلام. حينما يأتي إرباك كما تشعر الأن، فإنك تعلم أن ما تختبره ليس قانون محبتي الكامل. أبتهجُ لإعطاء عائلتي عطايا جيدة، تماماً مثلما تفعل أنت لعائلتك. أريدك أن تستمتع بها وتقدِّرها. ومع ذلك، عليك أن لا تعبدها، وعليك أن تشاركها بحرية حين أدعوك لفعل ذلك.

"بإمكاني أن أُلوِّح بيدي وفي الحال يُزال كل الفقر في الأرض. سيكون هناك يوم الحساب حينما تتساقط الجبال والأماكن العالية، ويُرفع المساكين والمضطهَدين، ولكن ينبغي أن أفعل ذلك. يتعارض معي حُنو الإنسان مثله مثل إضطهاد الإنسان. إستخدم حُنو الإنسان كبديل لقوة

صليبي. لم أدعوك للتضحية، بل للطاعة. ينبغي في بعض الأحيان أن تضحي من أجل أن تطيعني، ولكن إن لم تُنجز تضحيتك في الطاعة، فإنها ستفصِلُ بيننا.

"أنتَ مذنبٌ للطريقة التي أخطأت في حُكمك ومعاملتك لهذا الملك العظيم حينما كان خادمي على الأرض. لا تحكُم على أحد دون أن تسألني. فاتتك لقاءاتٌ من التي عيّنتها لك، أكثر مما تتصور، لأنك ببساطة لم تكن حساساً لي. على أي حال، لم أُريكَ ذلك لأجعلك تشعر بالذنب، بل بالحري لأجلبك الى التوبة كي لا تستمر في إغفال هكذا فرصٍ.

"إن أذنبتَ في ردة فعلك، فإنك ستبدأ في فعلِ أمورٍ للتعويض عن ذنبِكَ، وهذا إهانة لصليبي. صليبي وحده يستطيع أن يزيل ذنبك. ولأني ذهبت الى الصليب لأزالة ذنبك، فإن أي شيء يُعمل بذنبٍ فإنه لا يُعمل لأجلي.

إستمر الحكمة، "لستُ أستمتع برؤية معاناة الناس. ولكن حنو الإنسان لن يقودهم الى الصليب، فالصليب وحده يستطيع إراحتهم من معاناتهم الحقيقية. فاتكَ أنجلو لأنك لم تخطو بشفقة. سيكون لك أكثر من ذلك حينما ترجع، ولكن ينبغي أن تخضع شفقتك لروحي. ومع إني لم أشفي كل أؤلئك الذين كنت أتحنن عليهم، لكني فعلت ما رأيت أبي يفعله. ليس عليك فقط أن تفعل أشياءً بدافع الشفقة، بل أيضاً في طاعة لروحي. حينئذ فقط سيكون لشفقتك قوة إفتداءٍ.

"أعطيتكَ هِباتَ روحي. عرِفتَ مِسحتي من وعظاتك وكِتاباتك، لكنك عرفتها أقل بكثير مما تظن. نادراً ما تُبصر فعلاً بعينيَّ أو تسمع بأذنيَّ أو تفهم بقلبي. بدوني لا تستطيع فِعل أي شيء يُفيد مملكتي أو يُعزِّز إنجيلي.

"حاربتَ في معاركي، حتى إنك رأيت قمة جبلي. تعلمتَ رماية سِهام الحق وإصابة العدو. تعلمتَ قليلاً كيف تستخدم سيفك. ولكن تذكَّر أن المحبة هي سلاحي الأعظم. المحبة لن تفشل أبداً. المحبة ستكون السلاح الذي يحطم أعمال إبليس. والمحبة ستكون السبب في جلب مملكتي. المحبة هي الراية فوق جيشي، وتحت تلك الراية ينبغي أن تحارب الأن". ثم رجعنا الى رِواق ولم نعد في قاعة الحكم العظيمة. كان مجد الحكمة بكامله حولي، لكني لم أستطع بعد رؤيته بصورة واضحة. وفجأة وجدتُ باباً. كان أول حافز لي هو الرجوع لأني لم أرد المغادرة، ولكني علمتُ أنه ينبغي أن أدخله. كان هذا هو الباب الذي قادني إليه الحكمة. كان علي الدخول من خلاله.